

المشرق

جولتنا في الدولة العلوية

للاب لوبس شيخو اليسوعي

الدولة العلوية هي ثالثة الدول الوطنية السورية الداخلة تحت الانتداب الفرنسي لكن موقعا في اطراف سواحل بحر الشام قريبا من جبال قليلة النافذ صعبة المسالك مع نفود سكانها من الاختلاط ببقية العناصر السورية جهانها كالعادة الحسنة المتسيرة المحصنة في خدرها لا يعلم الجنبور الا الزهيد من امورها
وها قد اطلعنا على دليل صغير نشرته الحكومة الفرنسية مؤخرًا مطبوعًا في مطبعتا الكاثوليكية باللغة الفرنسية (١) وضمت اليه خارطة لافادة السياح (٢) اشارت فيها الى اهم مدن الدولة وقراها واثارها القديمة مع تعريف مركزها واقضية سنجقها وبنهارها وجبالها فكان ذلك داعيا جدا بنا الى كتابة فصل خاص بهذه الدولة نستفيد فيه من الدليل المذكور ونشغفه بملومات أخرى نستفيد منها من موارد العلماء والاثريين الذين كتبوا عن تلك الانحاء ولم نزل كتاباتهم بمجولة لدى معظم اهل الوطن

١. معلومات عمومية

﴿ اسم الدولة ﴾ هذه الدولة تعرف اليوم بالدولة العلوية نسبة الى علي بن ابي

(١) هذا اسم: Petit Guide Touristique de l'Etat des Alaouides (SYRIE)

(٢) هذا العنوان: Carte Routière et Touristique de l'Etat des Alaouides

طالب رابع اخلفه الراشدين وزوج فاطمة كريمة نبي المسلمين . ينتمي اليه العلويون ويعظمونه بمثابة مشرع الاسلام . وكان الاسم الغالب عليهم قبل هذه السنين اسم النصيرية الذي صنفه البعض باسم الأنصارية . واشتقاق هذا الاسم على ما رواه ابو الفداء في تقويم البلدان عن ابن سعيد من " نصير مولى علي بن ابي طالب " والرجح انهم ينسبون الى محمد بن نصير احد اتباع حسن العسكري والامام العلوي الثوري سنة ٢٦٠ هـ (٨٧٣ م) الذي وصفه الكتبة المسلمون باحد غلاة الشيعة . ومن غريب الاتفاق ان بلينيوس الكاتب اللاتيني في القرن الاول للمسيح يدعو في تلميحه الطليعي (٨١:٥) اهل اقامية (قائمة المضيئ) بالنصيريين (Nazerini)

حدود الدولة العلوية تتد هذه الدولة جنوباً الى النهر الكبير المدعو عند اليونان بألفثيروس (Eleutherus) اي الحُرّ وشرقاً الى حدود دولة دمشق ثم نهر العاصي وتناخم شمالاً دولة حلب وغرباً بحر الشام

مساحتها . جبالها . انهارها . تبلغ الدولة العلوية طولاً من الجنوب الى الشمال نحو ٢٠٠ كيلومتر وعرضاً نحو ٣٠ كيلومتراً فيكون مجموع مساحتها نحو ٦٤٠٠٠ كيلومتر . أما جبالها فلسلة متواصلة كان القدماء يدعونها باسم برجيليوس (Bargylus) تبتدى جنوباً عند النهر الكبير وتمتد الى الشمال الغربي وهي تدعى هناك بجبل الأكراد ثم تتصل بالجبل الاقرع وبجبال انطاكية

وفي دولة العلويين انهار عديدة تصب في بحر الشام وهي مباشرة من الجنوب نهر الابرش ونهر عمريت ونهر عمقي ونهر حنين ونهر سرقية ونهر بوس ونهر خريصون ونهر جوبي ونهر البن او الابد ونهر برغل ونهر المسكين ونهر الروس ونهر المضيق ونهر الصنوبر ونهر الكبير ونهر القنديل . وكفى بعددها دليلاً على خصب تلك البلاد وان يكن بعضها سيولاً تكاد تنضب في فصل الصيف . واعظمها النهر الكبير او الابيض وهو غير النهر الكبير (الوثيروس) الفاصل بين لبنان الكبير ودولة العلويين فان نبعه في ولاية حلب فيقطع مسافة ٥٦ كيلومتراً ويصب جنوباً شرقي اللاذقية

تقاسمها الادارية . تقسم اليرم الدولة العلوية الى سنجتين . سنجق اللاذقية ومركزه اللاذقية . تحت ادارتها ثلاثة اقصية وهي : قضاء اللاذقية وقضاء صهيون

AL-MACHRIQ

Revue Catholique Orientale Mensuelle

SCIENCES — LETTRES — ARTS

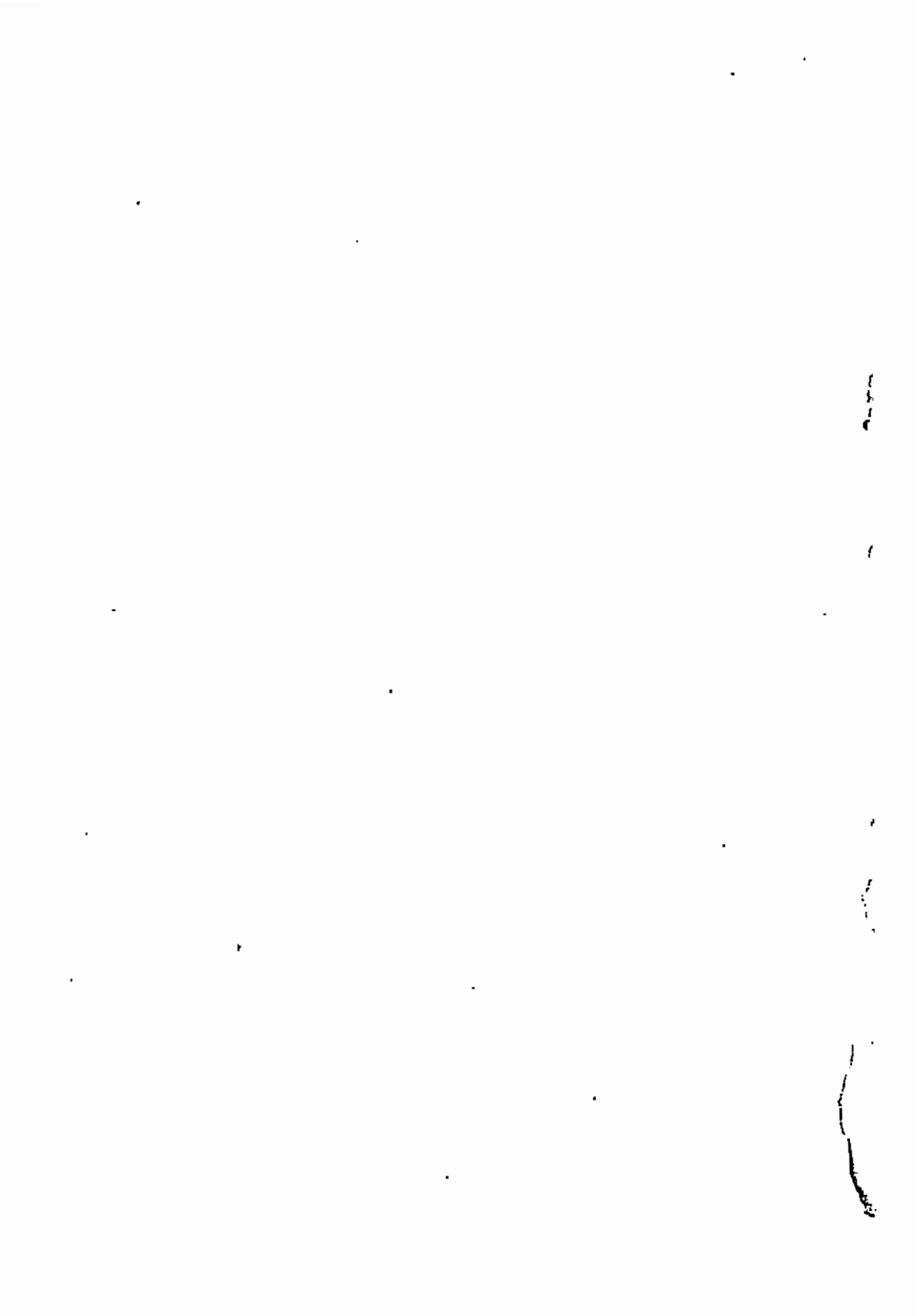
Sous la Direction des Pères de la C^e de Jésus

UNIVERSITÉ S^t JOSEPH

Vingt et deuxième Année

1924

BEYROUTH
Imprimerie Catholique
1924



وقضاء جبلة . وسنجد طرطوس وهو ينقسم الى خمسة ا قضية : قضاء طرطوس وقضاء
مرقب وقضاء العمانية وقضاء صافيتا وقضاء الحذن . وتلحق بالسجنين جزيرة
ارواد المستنقاة

سكان الدولة العلوية هذه نتيجة احصائهم الاخير الذي تم سنة ١٩٢٢ :

٧٢٥	الروم الكاثوليك	١٥٣,٣٩٨	الروم
٧٠١	البروتستانت	٥٩,٦٨٩	المسلمون
٦٣٧	الارمن الكاثوليك	٣٣,٩٠٣	الروم الارثوذكس
٤١٢	الارمن البروتستانت	٥,٥٨٢	الاساميليون
١٥	اللاتين	٤,٨٣٠	الموارنة
٢٦١,١٦٢	المجموع	١,٦٦٥	الارمن النريثوريون

٢ مرره دولة العلويين الساحلية

مدن العلويين على ساحل بحر الشام اربع : اللاذقية ثم جبلة ثم بانياس ثم طرطوس
اللاذقية هي عاصمة الدولة العلوية بلغ عدد اهلها في الاحصاء الاخير
٢١,٥٦٦ نفساً وهي احدى المدن المريقة في القدم ترقى الى عهد الفينيقيين كانت
تدعى سابقاً باسم راميا اي العالية استولى عليها السلوقيون فزيتها سلوقس نيقاطور
(٣١٢-٢٨٠) بالابنية البديعة وحضر مرفأها وخضها بانعامات جنة ودعاهم لاوذيقية
باسم والدته لاوذيقية ومنها اسمها الحالي اللاذقية او اللاذقية البحرية تميزاً لها عن
لاذقية اخرى في لبنان ثم منحوها استقلالاً نوعياً فحضر ملوكها النقود على اسمهم .
وفي العهد الروماني تناوبت عليها ايام سراء وضراء . وخصب ونجول بسبب
ما حصل بين الرومان من المنازعات في انحاء الشام لاسيما في عهد سكاسيوس
وبيسانوس نيجر اللذين نهباها واخرباها وقد اثبتاها على خلاف ذلك انطونيوس
وبوليوس قيصر وسبتيسيوس ساويرس لانتصار اهلها لحزبهم ومنحها ساويرس
حقوق المدن الرومانية ودعاهم سبتيسية الساورية . وتروى الى يومنا هذا بقايا قوس
الانتصار الذي اقيم ترحيباً به بعد انتصاره على نيجر وقياسه في جوانبه ١٥ متراً له
واجهة مهية بطنوف بارزة واعدة قورنثية ونقوش منحورة في قلب الصخر . ومن ذاك
العهد الروماني الهيكل المشيد لآكرام الاله ديونيسوس او بانخوس له السواري والاعدة

ذات الاكثة الجميلة والنقوش البديعة يبعد عن قوس البصر نحو ٥٠٠ متر
وفي اللاذقية من عهد مارك الروم كنيسة قديمة حُرِّمَ لها العرب الى مسجد جامع
ولا تزال فيه تصاوير نصرانية على جدرانها وآثار منقوشة على جدرانها

فتح العرب اللاذقية سنة ١٨ هـ (٦٣٧م) فبقيت في حكمهم الى اواخر القرن
العاشر فغلبهم عليها الروم ثم عادوا فاستولوا عليها الى ان فتحها الصليبيون وألحقوها
بإمارة انطاكية فكانت فرضتها لحسن مرفأها. والمدينة على منعطف ربوة داخلية في
البحر كان يتنعمها سور ذو شرف وتحقق بها الكروم التي كانوا يعصرون من عنها
خمرًا طيبة اطيب القدماء في ذكرها

وكان في اعلى المدينة حصان حريزان تُرى في يومنا آثارهما وكانت في خارج
المدينة عند مصب النهر الكبير وهم يدعونه بالنهر الابيض كنيسة على اسم القديس
اندراس الرسول

ثم نُكبت اللاذقية بويلات الزلازل (١١٥٧ و ١١٧٠) وكوارث الحروب بفتح
السلطانين صلاح الدين الأيوبي (١١٨٨) وقلاوون (١٢٨٦) فتخلل ذكرها وجعلها
المالِك المصريون تحت حكم طرابلس وبقيت كذلك في زمن بني عثمان الى ان
فصلها عنها مدحت باشا ومنحها رتبة المتصرفية فتعززت قليلاً من كبريتها وراجت
سوق زراعتها ولاسيما تبغها الفاخر. وكانت اللاذقية مع ذلك اشبه بقية تغلب عليها
الآخرة وتشوهرها الاقذار وما هي قد اصبحت اليوم بفضل الانتداب الفرنسي
متناسقة الاحياء منظمة الابنية نظيفة الاسواق مُنارة ايسلاً بالكهرباء. يشرب سائر
اهلها المياه الصافية ويتزعمون الارواح في حديقتين بديعتين والسيارات توصلها بالبحر.
الدولة وبالتخوم المجاورة با أنشئ لها من الطرق ريثما تبانها السكك الحديدية

﴿جبة﴾ جنوبي شرقي اللاذقية على مسافة نحو ٣٠ كيلومتراً منها وهي بلدة
صغيرة دعاها قداما الفرنج Zibel يبلغ عدد سكانها حاضراً كما ورد في الاحصاء
الاخير ٤٥٦٧ نسماً وهي مدينة حسنة الموقع جميلة المنظر تحدد بها البساتين وقد
نظف الانتداب اسواقها القذرة التي كانت معشقة فيها الميكروبات وجراثيم الهواء
الاصفر. وبدل اسمها على ارتقائها الى زمن الفينيقيين واليهام ينسب مرفأها وقرباً من
البحر شمالي المدينة مدافن فينيقية ومن آثارها مسجد السلطان ابراهيم ولعل الصواب

أن فيه قبر إبراهيم بن الأدهم أحد رُحَدة المسلمين المتوفى سنة ١٦١ هـ (٧٧٨ م) على ما روى أبو الفداء في تقويم البلدان فدناه العامة بالسلطان وقد تناوب في ملك جبلة بعد النيباتيين ملوك السامانيين ثم الرومان ومن آثارهم هيكل على اسم الشمس ثم حلبة رياضاتهم والباهيم الباقية الى يومنا. ثم صارت جبلة الى ملوك الروم فرمى الملك يوستنيان ابنيتها . وكانت حصناً للروم لما فتحها العرب . قال ياقوت في معجم البلدان (٢: ٢٥) :

« وبني معاوية بجبل حصناً خارجاً عن الحصن الرومي القديم وكان سكان الحصن القديم قوماً من الرهبان يتشددون فيه على دينهم فلم تزل جبلة بأيدي المسلمين على احسن حال حتى قوي الروم وانتحروا ثغور المسلمين فكان نيا اخذوا جبلة في سنة ٣٥٧ (٩٦٧ م) بعد وفاة سيف الدولة بنو ولم تزل بأيديهم الى سنة ٤٧٣ (١٠٨١ م) . . . فوثب عليها ابن ضايعة قاضي جبلة واستعان بابن غمار صاحب طرابلس فتقوى فيه على من جاء من الروم فاسخرجهم منها . . . ثم ملكها الفرنج سنة ٥٠٢ (١١٠٨ م) . . . الى ان استردّها الملك الناصر صلاح الدين في سنة ٥٨٦ هـ (١١٨٨ م) »

وفي السنة ١٦٢٤ تولى تدبيرها الامير فخر الدين المعني . . . ثم بقيت في ايدي الاتراك الى اواخر الحرب الكرونية سقيمة خاملة وخصوصاً بعد ان قتل باهلها الهوا الاصفر سنة ١٨٢٥ فتكاد ذريماً فانقذتها فرنسا من سقمها ولا تزال ساعية في تحسين امورها. وللسلطان عبد الحميد فضل في ترميم مسجدها واصلاح حمامها التي تجري اليها مياه نبع النوار الذي يقطع المدينة ويتر في المسجد ثم يصب في البحر. والسهول المجاورة لجبل وافرة الخيرات فيها البساتين الكثيرة الاثمار وفيها يزرع تبغها الشهير المنسوب اليها المعروف بابي ريمة. ولها ايضاً للرعي المتجمعة تسرح فيها المواشي وكانت ضرائب الاتراك عليها تبلغ في السنة ١٦٠٠٠٠ قرش بنيف

بانياس ريدوها العرب بانياس وفي كتب الصليبيين Balanaiia او Valenie يشتق اسمها من اللاتينية (Balanaei) اي الحمامات كان القدماء يستحمون فيها. ولعاقها بُنيت في ايام اليونان. وكان لها في ايام النصرانية كنيسة جميلة وحضر اسقفها المجمع النيقوي (٣٢٥) وهي في سفح جبل فوق حصن مرقب على ساحل البحر تبعد نحو ٢٥ كيلومتراً عن جبلة ولها التربة الحسنة والبساتين الطيبة ذات الاشجار الوارفة الظلال الحنية الاثمار المردة الاطيار يسير في وسطها

هر بانياس الذي تنبع مياهه شرقي الطريق على مسافة قريبة من البلدة . عدد سكان بانياس بموجب الاحصاء الاخير ٢٨٦١٠٠ والمسلمين فيها مجرد . أما النصارى فاکثرهم يسكن في قرية قريبة جنوبي بانياس تدعى مساكين للموافقة منهم فيها كنيسة . ولهم كنيسة اخرى في عين صفراء حيث تكثر مزارع الزيتون

✽ طرطوس ✽ والاصح طرطوس ويقال طرسوس واسمها مشتق من «Antaradus» اي المواجهة لأرود . هي من المدن الساحلية القديمة موقعها بين بانياس على مسافة نحو ٤٠ كيلومتراً جنوبها وطرابلس على مسافة ٥٠ كيلومتراً شمالها . اقامها اهل ارود الفينيقيون بازاء جزيرتهم تسريلاً لتجارتهم وزراعتهم . عني الامبرطور قسطنطسيوس الاول بترميمها فدعاها باسمه قسطنطينية (Constantina) فحصنها بسور وقلعة ولها الحدائق للحديقة بها . وقد اشتهرت في ايام الصليبيين بثسوجاتها الصوفية . وعدد اهلها اليوم يبلغ ٣٤٣٠٧ كما ثبت بالاحصاء الرسمي

✽ أرود ✽ هي الجزيرة الصغيرة التي تبعد عن البر بمسافة كيلومترين جنوبي غربي طرسوس يسكنها ٢٤٧٣١ نفساً وفقاً للاحصاء الاخير . وقد لعبت ارود دوراً مهماً في التاريخ كصور وصيدا . منذ عهد الفينيقيين وحصلت على استقلال نوعي في عهد السلوقيين فضربت على اسمها النقود وكان لها جسرٌ بينها وبين البر وكانت مياه البر تجري اليهم بتساؤل ما عدا ما يجمعونه في آبارهم . واشتهر الارودانيون خصوصاً بالتجارة البحرية وقد خص النبي حزقيال بالذكر الارودانيين فدعاهم (٢٧: ٨) «قداني صور» وقال في نبوته عن صور (٢٧: ١١) : «بنو ارود مع جيشك كانوا على اسوارك من حولك والابطال كانوا في بروجك وعلقوا ترسهم على اسوارك هم اكلوا جمالك» . وقد حارب الارودانيون مع اليونان والرومان . وكان لارود سور مزدوج غاية في التانة يرد عنها غارات الاعداء ترى الى اليوم آثاره . وكانت ارود مع صفرها كثيرة السكان شاهقة البناء . تدل على عمرانها آثار عديدة من اعمدة واخربة وكتابات يونانية ونقود . وكان لها دار فدوة وملك عليها ملوك وطيئون يسوسون اهلها . ومنهم كان جروستراتوس الذي حارب الاسكندر مع الفرس ثم اسرع وترضاه بالهدايا لما رآه ظافراً فقال منه الامان . ولما ملك العرب ارود خرج منها اهلها وامر معاوية بذلك حصونها وإحراق ابنتها . ومنذ ذلك الحين قل سكانها وضعف امرها

وكانت تابعة لولاية طرابلس
هذه مدن الدولة العلوية وأما مدنها الداخلية فهي كالقرى نذكر البعض منها ثم
أن ذكر في التاريخ

٣ قرى رولة العلويين ذات السام

قرى الدولة العلوية ومزارعها تنيف على الألف وأكثرها للعلويين والمسلمين ومنها
ما يسكنه النصارى كالوارنة والروم وبعضها مشترك بين أهل الأديان المختلفة
ومعظم السكان يزعمون بالفلاحة والزراعة ورعيه المواشي وتربية النحل وعصر
الزيت وليس ما يستحق الذكر بين القرى إلا القليل

فمنها مصيف ويقال مصياد وهي قبة قضاء العمرانية يبلغ عدد أهلها ١٧٠٠
نفس مبنية في لحف جبل . قال أبو القداء في تقويم البلدان (ص ٢١٩) «مدينة مصيف
هي بلدة جبلية وبها أنهار صغار من أعين ولها بساتين ولها قلعة حصينة وهي مركز
دعوة الاسماعيليين وهي في لحف جبل اللكام الشرقي»

وغربي مصيف قرية قدموس بينها وبين بانياس وهي مبنية على منعطف جبل
في قمته قصر الاسماعيليين القديم يكشف منه الناظر على البحر وعلى جبل لبنان
يُنظر فتان يأخذ بالابصار . وقدموس يبلغ اليوم أهلها قريباً من ٩٠٠ نفس لهم مدير
واعظم منها شأناً قرية صافيتا شرقي طرطوس عدد أهلها يتوجب الإحصاء .
الآخر ٢٨٤٢ نفساً يبلغ منهم الروم ثلثاً والذين هم الروم الكاثوليك ٤٠٠ والباقيون
علويون ومسلمون . وهذه البادية قد أفرغ الكابيتان بيترلاً (C^{ne} Pisella) وسعدها
في إصلاحها وتربيتها ففتح فيها الطرق وغرس الأشجار وجعلها بالكور الكهربائي
وبالتليفون وبمحطة للسيارات وفي صافيتا معمل حرير للوجاهة البيروتية فرعون وشيخا
يُصنّعون فيه كل سنة نحو عشرة آلاف كياو من الحرير . وفي صافيتا والقرى المجاورة
يشغل الأهليون الطنافس الشهيرة (راجع المشرق ٦ [١٩٠٣]: ٨٨٥)

وفي صافيتا كنائس قديمة منها كنيسة على الطرز اللاتيني هي اليوم في أيدي
الروم . أما الروم الكاثوليك فهم يعمنون حاضراً بابتنا . كنيسة جميلة كان يأسرها
الطيب المذكور المطران يوسف الدوماني ويسعى سيادة خلفه في إنقاذها

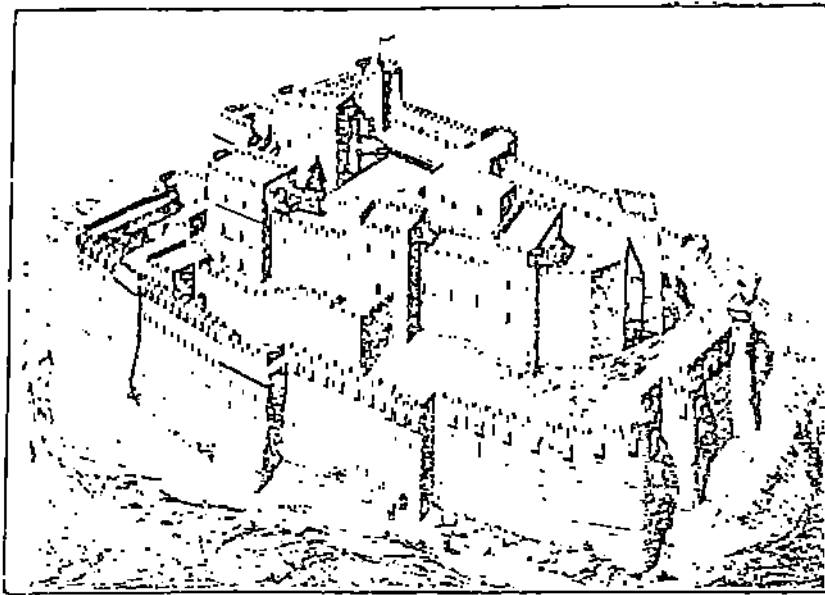
• وقريباً من صافيتا قرية كفرون معظم اهالها من الموارنة الاثنياء . ولراهبات
 قلبي يسوع ومريم فيها مدارس زاهرة . وبجوارها قرية دريكيش التي فيها مياه
 معدنية شبيهة بياه فيثل (Eaux de Vittel) الشهيرة في فرنسا
 ومن القرى الحرة بالذكر تـلـ كـأنـخ على ممر السكة الحديدية بين حمص
 وطرابلس . في شرقها في البتبع وقعت المعركة بين الفيلسطين ودولة الانتداب سنة
 ١٩٢٠ . ومن مآثر الجنرال بيلوت (G^{al} Billote) ثم خلفه السيـو كـيـلا (Cayla)
 فيها وفي كل جهات دولة العلويين الطرقات التي فتحتها حتى تسهلت المعاملات وراجت
 الاسواق وتحسنت احوال البلاد

٤ الامار القديمة في دولة العلويين

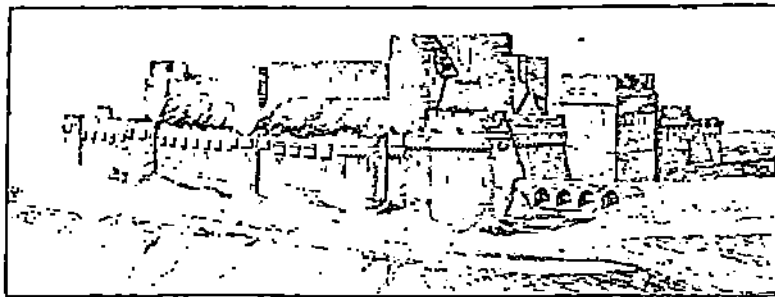
كانت ارض العلويين ممراً لنزاة الشعوب الذين قصدوا فتح بلاد الشام وسواحها
 سواء اتوا من جبال العراق ام زحفوا اليها من آسية الصغرى او من مصر فاستولوا عليها
 تباعاً من بابليين وعصريين وماديين ويونان ورومان وعرب . على ان الأيام ذهبت
 بكثير من آثارهم فبقي منها القليل الزهيد وما نحن نذكر منها البعض مما وقفنا عليه
 في الآثار المصرية ان ما ثبت للأثري الفاضل المـيـر مـونـتـيـه عن قدم المراحلات
 بين دولة الفراعنة ومدينة جبيل يصدق ايضاً على انحاء الدولة العلوية ولاسيما عن
 سواحها فان رينان في بعثة فينيقية ذكر آثاراً حسنة من العاديات المصرية وجدها في
 جزيرة ارداد وفي طرسوس وعمريت

منها كتابات هيروغليفيه في ارداد ذكر فيها الفرعون بسماتيك الاول . ومنه
 تماثيل وذمى ورموز مصرية على آنية من المرمر الشفاف مثل ابا الهول والحية السلطانية
 (uræus) التي كانت تجعل فوق تاج الفراعنة . وفي طرسوس وجدت آثار دينية من
 معبودات المصريين . وفي عمريت وقفوا على تائم وحلي وأثاث عليها علائم مصرية
 بينها كرة ذات تاج حولها حيات يعطوها قرص مجنح

وكذلك ورد بين الآثار المصرية ذكر قلعة شبتونة في عهد رمسيس الثاني . وقد
 تحققت ارباب العاديات المصرية انها سبت الحزن المعروف اليوم بحسن الاكاد الذي
 جدد بناء الفرنج الصليبيون



قاعة الحصن وابنتها القديمة



قاعة الحصن في حالتها الحاضرة

LE KRAK DES CHEVALIERS AUTREFOIS ET AUJOURD'HUI

D'APRÈS G. REY

«الآثار الفينيقية» هي كثيرة في بلاد العلويين . منها مدافن قديمة كمدفن اللاذقية ومدفن جبلة بعضها منقور في الصخر على صورة اجران فيها آثار كزجاجات الدامع وخزفيات وبعضها كأبار يُضجّعون فيها الميت . ومن اعظم هذه المدافن مدافن اللاذقية المنحوتة في وسط الصخور على مسافة نحو كيلومتر

ومن آثار الفينيقيين في ارراد وفي بعض الحصون صهاريج محكمة البناء ثم ابنية شتى ذات حجارة ضخمة واعمدة وسوار . وكذلك آثار دينية من معبودات الفينيقيين كتمثيل «عشتروت» وانصبه ومقاسد كانوا يحملون فيها عرش «الالهة السورية» كما في عمريت في بتائها المعروف بالعبد ذي الآثار الجليلة الباقية الى يومنا

ومنها ايضاً هيكل بتوقيقي (Bastocécé) الفينيقي الذي يُعرف بمحسن سليمان لا تزال منه بقايا صالحة يزورها السائح شرقي شمالي صافيتا وشمالي المشي وفي شمالي دولة العلويين آثار هيكلين آخرين مرمّمين وصهيون وجدت فيها مصنوعات دالة على العبادة الفينيقية

«الآثار اليونانية والرومانية» الآثار الرومانية تتألف خصوصاً من ابنية كانوا يشيّدونها لزينة البلاد او لآكرام معبوداتهم كالمسارح والقصور الفخمة تشهد على جمالها الآثار التي صبرت على آفات الدهر كما سبق

ومن الآثار اليونانية والرومانية ما عدل لا يحصى من الكتابات العادية بعضها وثنية وبعضها نصرانية وبينها كتابات مدنية نشرها الاثريون كطومسرون وريسه دوشو وحضرة الاب لامنس على كثير منها تزيين السائقين . وأمتع هذه الكتابات ما ورد فيها شيء من الآثار النصرانية فتارة يذكر فيها اسم «السيد المسيح ابن الله» وتارة يلتجئ الى قدرته بعض المحتاجين وحيناً يستفاد منها اسماء بعض اعيان الازمنة الحالية من اساقفة وكهنة وممنين . وحيناً آخر تشير الى نذور وتقاسيم الى بعض اولياء الله كالقديس جاورجيوس وغيره . ومع هذه الكتابات الزهري النصرانية المعروفة كالحلبان وبعض الطيور الرمزية كالحمامة والطاووس وبعض النقوش كالانجر وسعف النخل الخ

«آثار الصليبيين» هي كثيرة واخذوا التسارع المحصنة التي شادوها لصيانة البلاد من هجمات الاعداء . فذكر منها اخفيا . لما دخل الصليبيون بلاد الشام في اخر

القرن الحادي عشر وامت كل املاك الدولة العلوية تحت حكمهم وبقيت في ايديهم الى اواخر القرن الثالث عشر الا بعض السنين كان المسلمون يتولون عليها وخصوصاً في عهد السلطان صلاح الدين الأيوبي

وكانت اول آثارهم ان حصّوا المدن الساحلية في وجه اعدائهم ففتحو المرافق، او اصلحوها وبنوا لها البروج للدفاع عنها . وكثير من هذه الاستحكامات لم يقو الزمان على دكها الى عهدنا هذا كما ترى في بانياس وجبلة

واعز من هذه الابنية الحصون الحريزة التي بنوها على حدود بلاد العلويين قريباً من النهر الكبير فجعلوها سلسلة متاربة بحيث لا يستطيع احد يلحق بها ضرراً فمنها (قلعة الحصن) التي كانت في عهدة فرسان القديس يوحنا المعروفين بالاسبتلار وكان اسمها (Krac des Chevaliers) كانت من احرز الحصون تحميها البروج وعلى جوانبها الحجارة المنحوتة على هيئة منعطف لا يستطيع الجنود ان يرقوا اليها الا بشق النفس وحولها الخنادق العميقة . وكان لها سوران يحدقان بها . وقد استولى عليها السلطان بيبرس سنة ١٢٧١

(منها قلعة مرقب) وكانوا يدعونها Margat وهي على قمة جبل مشرف على بانياس كانت واقعة في ملك امير انطاكية ريموند فأقطعها فرسان مار يوحنا السابق ذكرهم سنة ١٢٠٧ وكانت من احرز قلاع الصليبيين ذات سورين متيعين تحرسها بندقية مفروشة بالبلاط وعدة ابراج وفي اسفلها صخور ضخمة وكانت هندستها هندسة الحصون الواقعة جنوبي فرنسة ممزوجة بالهندسة البوزنطية وكان في وسطها معبد واسع مربع مستطيل يأخذ بمجامع القباب مع بساطته تزينه الاعمدة الضخمة . وفي هذه القلعة توفي ملك الروم اسحاق كومنان سنة ١١٩٥ وكان ريشارد ملك انكلترا اسره وسلمه لفرسان المرقب . وحاول صلاح الدين وغيره من ملوك المسلمين ان يفتحوا هذه القلعة فاعجزتهم الى ان سلمها الفرسان للسلطان قلاوون سنة ١٢٨٥ فخرجوا منها بالامان

ومنها (برج صافيتا) شرقي جنوبي ارواد كان الصليبيون يدعونها القصر الابيض (Chastel-Blanc) كان يحمي فرسان الهيكل وموقعه على جبل بين واديين على علو ٢٣٠ متراً فوق سطح البحر كان من القلاع التي لا تنال لوفرة استحكاماتها

الدرجة حول جبلها . كان بُنائها الميكانيون حذوا في تشييدها حذو البوزنطيين فبنوا لها سوراً منجّساً الزوايا كثير البروج المربعة عميق الخنادق . فتحها الملك الظاهر بيبرس سنة ١٢٧١ فاسرُحمتها وكانت أصيبت قبل ذلك ببعض الخراب في الزلزلة التي دهمت سواحل الشام سنة ١٢٠٢

وفي دولة العلويين أيضاً (قلعة صهيون) يدعواها الفرنج Saone في جبل داريوس شمالي شرقي اللاذقية كان اسراء انطاكية حنروا حولها خندقاً يبلغ عمقه ثلاثين متراً في عرض ١٢م وكانت ثلاثة اسوار محدة بها وباطنها مجهّزاً بكل عدد الحرب . اخذها صلاح الدين عترة سنة ١١٨٧ . وقد صبر قسم كبير من سورها وابراجها على الزمان الى يومنا

والصليبيين قلاع اخرى دون السابقة في الدولة المارونية كبحمور وكواي وكهف وقلعة بني اسرائيل وعلقة مما تدل آثارها على شدتها

ولهم أيضاً الابنية الدينية منها بيعة السيدة في طرسوس كان الصليبيون اقاموها في مكان بيعة اخرى قديمة ينسبون بناءها الى اوائل النصرانية وكان المسيحيون يتقاطرون الى زيارتها . فلما فتح صلاح الدين طرسوس أخرب منها جانباً لكن قسماً كبيراً منها لا يزال سالماً فعني سنة ١٩٢١ السيوا أنلار (M' Enlart) بدرس آثارها والتتبع عن خرواصها الهندسية كما انه خص بنظره ببناء دير البلمند فكتب عنه فصلاً شائقة ونشر صوره المشعة وكان في أيام الصليبيين ديراً للرهبان البندكتيين ومن هذه الآثار الدينية أيضاً دير مار جرجس حيداء للروم الاورثدكس فان كتبت على اسم القديس فوقاً اقامها الصليبيون وفيها من اعمال الهندسة والتقوش الجميلة التي الفت انتظام حكومة الانتداب فاهتموا باسرها . وقد سبق لنا ان كتبهم في صافيتا هي أيضاً اثر صليبي وكانت على اسم رئيس الملائكة ميخائيل

هـ العناصر والادبانية في الدولة العلوية

قد سبق ذكر الاحصاء الذي تواتر تنفيذه الحكومة الفرنسية في الدولة العلوية ولا حاجة لوصف النصارى ودينهم فسواء كانوا هناك من موارد ام روم كاثوليك او اورثدكس فانهم حريصون على دينهم عائشون بالوفاق والوئام شاكرون لفرنسة همتها في ترقية امورهم وتحسين زراعتهم وصناعتهم . ويوملون ان ما يجتهد

الكومندان پيشون (Cth Pichon) لزيارة القطن يفتح لهم باباً جديداً للارتقاء
وأمّا البروتستانت فليس لهم من النفوذ في الدولة العلوية إلا بما ينفقونه من
المال الوافر ليتحدثوا به بعض المعتاجين لاسيا مهاجري الارمن . والبروتستانت هناك كما
في غير امكنة من شيع متسمة

أما المساحون فمعظمهم في مدن الساحلية وفي بعض القرى لاسيما الجنوبية يقوم

بامرهم شيخ ملتهم

أما النصيريون فمعتصرهم هو الغالب على الدولة العاوية ويتنازون عن المساحين
بعدة امور ولاسيا بتعظيمهم لعلي بن ابي طالب فيسخرذونه كزعيم ملتهم ويكادون
يعتبرونه بمنزلة الاله ويقرنونه بمحمد بن عبدالله وبلهان الفارسي فيجعلونهم كنوع من
الثالث ويختصرون اسماءهم بلفظة عثم

والرأي الغالب بين العلماء في عهدنا ان منشأهم كان في العراق في القسم الثاني من
القرن التاسع للمسيح بدعوة محمد بن نصير احد غلاة الشيعة ثم بتدبير احد تبتة
المبني الحسين بن حمدان الحنصيني فانثشروا في جبال اللاذقية وابتدوا الحصون
الحريرة فجرت بينهم وبين الاسماعيليين ثم مع المسلمين في عهد المالك حروب دامية
ولما احتل المصريون بلاد الشام اخرج ابراهيم باشا قلاعهم فاخذوا الى السكينة الا
عصبا منهم متفرقة كانوا يتعاطون للعرصة

والنصيرية فرقت: الشمالية او الشامية في شمالي جبل النصيرية يعبدون الشمس .
والكلابية او القمرية يعبدون القمر . والكلمية يعبدون الحيوان . والفيضة عبدة
الهواء . يضررون تحت هذه الرموز عبادة علي بن ابي طالب . ولهم شيخ يختلفون
رتبا اعظمهم الامام ثم النبي ثم النبي يتولون صلواتهم واعيادهم ومحافلهم .
ولهم كتب سرية لا يطلعون عليها احدا من القرباء ولا من نسايتهم ويؤمن البعض
ان اسرارهم لا تخلو من السكر . وبينهم كما بين الدروز طبقة العقال وطبقة الجهال
ويقولون مثلهم بتناسخ الارواح

وقد دخل في دينهم شي . من المعتقدات النصرانية واعيادها واوليائها كعيد
الميلاد وعيد الفطاس والشماتين والعنصرة وعيد القديسين يرحنا المعداد ويوحنا فم
الذهب ويتناولون في مجتمعاتهم الخبز والحمر ويدعون اولادهم باسماء نصرانية . فحمل

كل ذلك بعض الكعبة الى القول باصلهم النصراني
وليس لهم مع هذا معابد للصلاة الا خلوات صغيرة مائية تُرى في اطراف قراهم
يحتضون فيها لمناسكهم. وحاضرتهم مصياف فيها امامهم.
وفي الدولة العلوية كما رايت عنصر آخر وهم الاسماعيليون ﴿فرقة باطنية كانوا
في الاصل مع النصيرية فرقة واحدة ثم انقسموا الى قسمين يعادي كل منهما الآخر.
والاسماعيليون ينتسبون الى محمد بن اسميل بن جعفر الصديق وهو سابع ائمة
العلويين. كانوا في جهات فارس فتفاقم امرهم فداربتهم الجيوش الاسلامية فهربوا
من وجهها وتسربوا الى جبال انطاكية ومنها الى جبل السَّاق ثم جبال النصيرية
وتمكَّنوا من فتح بعض قلاعها بمساعي احد زعمائهم المدعو عبد الله بن ميمون فغلبوا
النصيرية وتحصَّنوا في قلعة قدموس ثم في مصياد وكهف وروصافة وبادين وعُرف
رئيسهم بشيخ الجبل كان يُسَكر تَبَعُهُ باكل الخبيثة فيدفعهم الى كل المنكرات
فأطلقوا عليهم اسم الحشاشين الذي اشتقَّ منه الفرنج كلمة Assassins اي القتل
لكثرة من اغتالوهم وقتلوا بهم. ثم اجتمع عليهم المسلمون في عهد عماليك مصر
فكسروا شوكتهم. ثم قام عليهم النصيريون فأذلُّوهم. وقد بقي منهم القليل في
عهدنا في جبال النصيرية ويُتهمهم العموم باقتواف الحرمات في اجتماعاتهم السرية

٦ اخلاقيهم

ان انقطاع اهل الدولة العلوية عن مراكز الدولة الراقية كان مؤثراً في اخلاقهم
وان استأنبت منهم الحضارى الذين كانوا كالارقاء. في جوارهم كان الغالب عليهم
الإباء والأنفة والجور لا يردعهم رادع الا اذا طاردهتهم الجيوش المنظمة وأعملت
السيف في رقابهم. وتساعدهم على نفورهم جبالهم الشاهقة ومنافذها الضيقة وحسنها
النيمة. على انهم بعد واقعة البتّيع وخضوعهم للدولة المنتدبة ادرَكوا ما لفرنسة من
الفضل على بلادهم وهم اليوم مالمون خاضعون لهم من الحقوق ما لدولتي دمشق
وحلب. ويصح ذلك على البكرات والأغوات المسلمين الذين كانوا متصفين بالسلطة
والغلب يذهبون اموال الناس ويظلمون الترويين ويسخروهم لاشغالهم قسراً. منهم
الدنادشة والزعبية والتر كان ويسكن اكثرهم في جنوبي الدولة العلوية في تل كلخ

وسقى لهم المنازل النخلة والحياد الكريمة لاسيا جندها المعروف بالصنلاوي . ولهم
عناية كبيرة في تربية الخيل

والنصيرون ذوو نشاط يرتقون بالقلحة وفي الخائف الاراضي الطيبة تأتي بالمواسم
من الحبوب والبقول والفواكه لكثرة المياه الجارية من جبالهم . وتركوا في املاكهم
اشجار الزيتون والكروم . ويبلغ محصول الحبوب نحو ٢٠٠,٠٠٠ كيلو غرام . ويُنتج
السجاد في بعض قراهم كزارا

أما العيشة الروحية فهي قليلة الانتشار بينهم ولم يكن لهم المدارس تهذيب
اخلاقهم الا بعض المكاتب الابتدائية واكثرها للنصارى والمسلمين . والحكومة
الفرنسية مهتمة في سد هذا الخلل فأنشأت في انحاء البلاد بعض المدارس على نفقتها
تؤمل من المتخرجين فيها خيراً بلادهم . ويشي الناس على مصري زاده برهان الدين
بك الذي اصدر مجلة «العلوي» المتدلة في اللغتين العربية والفرنسية .

وللاهلين في بلاد العلويين عادات تفردوا بها تختلف لكل قوم منهم في اطوار
حياتهم من مولد وزواج وحنانة فني افراحهم يؤكبون المواكب وينشدون الاناشيد
ويتغنون بالاهازيج ويوقدون النيران ويطلقون السلاح ويغالون بالمظاهرات والالاب
وركض الخيل والجريد وضرب حركات القروسية والشامة . وفي مناحاتهم يعظمون
المصاب ويشيرون الجنائز بما تلهيهم الاحوال . ويمتثل الزببيون في جنازهم احتفالاً
عظيماً فينشرون اعلام الطريقة القادرية التي يتبعونها فيشي امامها المشايخ القادرية
وهم يضربون طبولاً صغيرة ودقوفاً وصنوجاً ويتغنون بالاغاني الشجية ثم يزور
الاقارب قبر الميت مدة ثلاثة ايام صباح مساء .

وببلاد العلويين طيبة الهواء ولاسبيا في اواسطها وشمالها والحرارة فيها معتدلة
وفي الشتاء تنزل على جبالها الثلج وتكثر فيها الانواء وتتأوب عليها الارياح الغربية
في الربيع والصيف والارياح الباردة الشرقية من تشرين الاول الى اخر آذار
والاحوال الصحية حسنة بالاجمال الا في جهات الجنوب فتفتك بها الحيات
والجدري . وفي ابان الحرب اُصيبت بالمجاعة فذهب عدد عظيم من الاهلين ضحيته
والعيشة في اراضي العلويين ساذجة هينة يقتنعون بما رزقهم الله ويجهلون البذخ
والتهتك ويسكنون في بيوت بسيطة سطوحها مرسومة بالحجارة ودخلها قليل

المنافذ وجدرانها خالية من الطلاء . وبهذه اشبه باكواخ منها بماكن بشر . ألا قصة صافيتا فان اهلها النصارى احرص على النظافة والعيشة المنتظمة وهم بالاجمال ارفع وارتقى من النصيريين وعلى الاخص الزوم ارباب الثروة في تلك الانحاء . والقوم بالاجمال يشكرون فخامة الجنرالين غرور وثمان لعنايتهما الخاصة بالدولة العلوية

ما هو رأينا في الشعاع المحرق ؟

لخضرة الاب يوسف بلشهورا البرعي احد اساتذة مدرسة النعمة اقرنوسوية

قد كثر قبل بضعة اسابيع القال والقال بين العموم في شأن شعاع جديد توفى الى اكتشافه على ما روي عالم انكليزي اسمه غريندل ماتيسوس (Grindell Matthews) فطنطنت به الجرائد وعظمت . ولا غرو اذ ينسبون اليه اكتشاف شعاع محرق لملمة يضاهي اكتشاف عالم انكليزي آخر الدكتور هربرت ج . ولس (H. G. Wells) الزاعم بوجود سكان في القمر

يقولون ان الشعاع المذكور وهو احدى آفات الجحيم يقوى على ان يوقد البارود وان يوقف محركاً للادوات المنفجرة وان يشمل مصباحاً مشمأ وان يتغل فارة وكل ذلك من مسافة بعيدة . فكان لهذه المفاعيل العجيبة تأثير عظيم على مخيلة العموم فيزعج البعض ان الطيَّارات سوف يُذبحها في وقت الحرب هذا الشعاع المحرق وان البوارج البحرية سوف تلتهب وتتلأشى فجأة بالانفجار لا بل سيُنفي جيوشاً برأرة دون ان يُسمع له صوت القذائف او صدى المدافع . فلا ريب ان كثيرين من القراء عند وقوفهم على مفاعيل الشعاع المحرق ارتعدت فرانسهم لدى ذكرها

ذلك ما تناقته الجرائد وشاع على السنة العائمة والعائمة كما هو معلوم يتهمسون لدى استماع مثل هذه القرائب وتهيج مخيلتهم بروايتها فيزيدونها غرابة . على ان العلماء لا يتلقون لمثل هذه الاخبار وينتظرون دويماً يوقفهم المكشف على اختراعه فيسبرون غوره ويبحثون بحثاً نعثاً في سوابقه ولواحقه ويرون رأي الميان صحة ما يدعيه

المخترع ألا أنهم يعلمون حق العلم أن مثل هذه الاكتشافات وإن كانوا لا يتكرونها
إمكان وقوعها لا تحصل على بنية وإنما هي ثمرة اختبارات متعددة وابحاث طويلة
تنتهج في وقتها وتأتي مكلفة لساع متواصلة ودروس عميقة . والدليل على ذلك أن
الاكتشافات الكبيرة كادت تظهر لهالم الوجود في انحاء مختلفة دون اتفاق سابق
بين ارباب البحث في تمرينها لاتجاه فكرة كثيرين اليها

وبناء على ذلك حاول احد علماء مكتب الدوربون في باريس المنوط بقسمه
الختص بالعلوم الطبيعية ان يبحث في كل ما يُعرف في الوقت الحاضر من المعلومات
الراضة التي توصلنا لاكتشاف شبيه باكتشاف المستر غرندل ماتيسوس الزعوم . فشرح
النظر في مجرى الاشعة المكتشفة الى اليوم تباعاً اولها اثرجات المستر هرتس ثم
الاشعة التي دون الاحمر وبينها الطيف المنظور (وهو لا يصح عن شعاع المستر ماتيسوس
غير المنظور) ثم الاشعة الواقعة ما وراء البنفسجي واخيراً اشعة رنتجن . فتساءل عن
اي من هذه الاشعة تستطيع ان تبرز تلك المفاعيل الغريبة التي يدعي بها الطبيعي
الانكليزي

وهنا لا بُد من فني الاشعة المرتبة لأنها هادئة لا تأتي بعمل مؤذ ونحن اليوم
في وسط تحترق من كل جانب اشعة هرتس المرسلة في الجو من مئين من المراكز
ولا احد قد تأذى منها البتة بل لا نشعر بها . فان كان اكتشاف المستر ماتيسوس متوقفاً
عليها لا بُد من جعلها وتصريفها الى نقطة معلومة وكل ذلك يستدعي تجهيزات
سابقة وادارات عديدة غاية في التنظيم والتدقيق

وامل المستر غرندل قصد بشعاعه المحرق الاشعة التي دون الاحمر فهي اذا
امتزجت باشعة الشمس تستطيع عن بعد ان تسبب الحريق . قلنا ان هذا الامر ليس
بجهول لان ارخيدس الطبيعي اليوناني الشهير تمكن بها على احراق اسطول الرومان
اذ كانوا يحاصرون مدينة سيراقرسة . فيجب ان اشعة ارخيدس تستطيع ان تسبب
حريقاً ولكنها تعجز عن القتل الوحي كما يزعم المستر ماتيسوس ما لم يقل ان شعاعه
بقتل الفارة بحرقها

وان قيل ان الشعاع المحرق من صنف الاشعة الواقعة وراء البنفسجي . قلنا انه
قد ثبت بالاختبار ان لهذه الاشعة تأثيراً في جهاز الجسد يكون تارة مفيداً تارة كـ

يصح في علاج فقر الدم والسَّخْم وتارة مؤذياً ضاراً كما يجري للمصابين بضربة الشمس. ولكن اين ذلك مما ينبئ المتر ماتيرس الى شعاعه من القتل الفاجئ. حتى ولو كان التثليل فارة

فبقي الشعاع المجهول الذي يُنسب الى رُنتجن (Rayons X) أفليس من المحتمل أنَّ المفاعيل التي يدَّعيها الطبيعي الانكليزي ناتجة عن هذا الشعاع؟ وان صحَّ ذلك وقعنا على سرِّه المكنون. ومما لا يُتكرَّر ان اشعة رنتجن لا تستطيع رأياً ان تأتي بالتأثير التي ذكرها المتر ماتيرس وانما تستطيع ذلك بالتوسط فانَّ اشعة ماتيرس باجتيازها في الهواء تكهرَّبُه فتجعله بذلك قديراً على نقل مفاعيل شتى اذ يحصل هناك مجرى كهربائي لا يستحيل عند اشتدادِه ان ينتقل الى مسافة بعيدة ليس فقط تأثيرات شبيهة بما وصفه المتر غريندل لا بل مفاعيل أخرى غير التي رواها فالرجح اذن عندنا ان الطبيعي الانكليزي لم يكتشف شعاعاً جديداً وانما اتَّسع في درس اشعة رنتجن وبينَّ بعض مفاعيلها الخصوصية الممكنة. ومن ثمَّ لم يبقَ سبيل لاضطراب الجمهور وقلقه اذ تصرَّروا أنَّ هذا الاكتشاف سوف يقاب ظهراً لبطن احوال الحرب بنفس ادواتها وتقتل محاربيها

نوابغ المدرسة المارونية الاولى

بقلم حضرة الحوزي بطرس غالب (تابع)

وروي الدويبي في تاريخ الازمنة انه في سنة ١٦٠٧ انهارت جدران قلعة اهدن الى الارض وسقط البرج القبلي الذي كان فيه كنيسة فاعتنى الاسقف عميرة مع اولاد الترية بتشيد السرر البراني وطبَّخوا القبر الجواني وكرسه على اسم السيدة «
وبما سمى في عميرة في مدة اسقفية ادخال الحساب القويموري في طائفته كما روي عنه كل مؤرخيه وقد نال الطائفة ضيق كثير من جراء ذلك خصوصاً في حلب ودمشق

وقد عثرنا على كتابة حررها المطران بطرس الماقدوري (١) في بعلبك في بيت الشدياق مغايل بن الياس على النجيل نسخ سنة ١٨٠٣ يونانية (١٤٩٢م) في قرية حدشيت في «جبل لبنان» من يد يوحنا حن صمصم صمصم من حدشيت وماك ما جاء فيها بحرفه اثباته لثلاث قوت فائدته وموضوع الكتاب ادخال هذا الحجاب الغريغوري في الطائفة المارونية:

« انه لما كان تاريخ ١٦٠٥ اشترى هذا الانجيل المقدس الشدياق مغايل بن الياس يعرف بابن الشدياق من محروسة بعلبك بشن ٧٢ غرثاً من القس مخايل البشري النصف منه والنصف الآخر من مال الجماعة الموارنة الكاثوليكين التابعين الكرسي البطريسي وتحت امر البابية الاطهار وهو وقف مغلد اوقفه المذكورون اعلاه الى كنيسة بعلبك المعروفة بستة السيدة بحارة الموارنة صدقة عنهم وعن والديهم وعن اولادهم. وكان كنيسة هؤلاء الاحرف نهار الاربعاء في ٢٥ من حزيران ١٦٠٦. وفي تلك السنة امر قدس سيدنا البطريك كل طائفة الموارنة ان يعيدوا عيد الرسل مع اخواننا الافرنج كما عيّدوا اولاد الكنيسة وعيدت اهل البلاد كلهم نهار الخميس قبل عيد الطوائف بمشرة ايام: جبة بشري وطرابلس والمقاورة وبلاد جبيل والبترون. وباقي البلاد ما كان وصل لهم خبر عيدوا مع الطوائف وصار خلف بين الطوائف على هذا الامر»

وفي ٢٦ آذار ١٦٠٨ انتقل الى راحة الصالحين البطريك يوسف الرزي بعد ان أدى لطائفه خدمات جليلة مدة احدى عشرة سنة وكان له دالة على يوسف باشا سينا فقال منه اوامر مختلفة ما لها ان لا يعارض الموارنة في تغيير حساب الصوم والاعياد ولا في امورهم الدينية واحوالهم الشخصية. واما تعلقه بالكرسي الرسولي فيذلك عليه ادخاله بعض عادات اللاتين في طقس الموارنة الفاها البابا بولس الخامس فيما بعد ولم يتم عقد المجمع الانتخابي في اليرم التاسع بعد وفاة البطريك كما جرت العادة بسبب اضطراب الاحوال فاستمر الكرسي البطريكي فارغاً تسعة اشهر اي الى ١٦

(١) هو المطران بطرس بن حبيب الماقدوري انتقل الى رحمة الله في قرية البادية ١٦٠٦ وتقلت جثته الى مار جرجس يروت ودفنت فيه وكان حسن البيرة كبير البادية صنف مدائح كثيرة على لمر العرب (الدريجي تاريخ الازمنة)

ت ١ الذي فيه انتخب يوحنا بن مخلوف الهدثاني بطريكاً باتفاق الآراء كما جاء في المريضة التي سنذكرها بعيد هذا ولولا ظروف ألمعت اليها بعض الرسائل لانتخب المطران جرجس عميرة

اما البطريك الجديد فانتخبه البابا بولس الخامس سنة ١٦٠٩ واوغز الى الكاهن غسبار القبرسي ان يسلمه براءة التثبيت والدرع لان البطريك عينه لذلك وكان ذهب الى رومية بأمر البطريك القس جرجس مارون (١) والقس الياس بن الحاج حنا (٢)

(١) جرجس بن مارون الهدثاني ارسله البطريك يوحنا مخلوف سنة ١٦٠٨ الى رومية لطلب التثبيت مع المحوري غسبار القبرسي والقس الياس بن الحاج حنا والشماس يوسف الكرمسدي استصحب ١٣ تلميذاً للمدرسة الرومانية. عاد في السنة التالية ثم سمى اسقفاً على قبرس ١٦١٤ وكانت إقامته في الجزيرة قليلة لان البطريك كان يهد إليه بأمور كثيرة فانه عاد فارسله الى رومية سنة ١٦١٩ ثم ١٦٣٣. سمى بمتد معاهدة بين الامير فخر الدين وغراندوق توسكانا والبابا بوجها تطلعي للقدس وللغراندوق ويحمل تاديو باربريني ملكاً لقبرس. وله اجتهاد مشكور في نسخ الكتب ألف كتاباً في أنساب عيال لبنان (فقد). انتقل الى دار البناء في اوائل سنة ١٦٣٤. اطراً صفاته جبرائيل الصنيولي.

(٢) القس الياس بن الحاج حنا عم البطريك اسطبان الدويهي بن بولس الاهدي من عائلة الصراصرة كان رجلاً عابداً ذا خبرة في امور الدين وفي دير قزحياً ثم ارسل الى القدس حيث اقام مدة عشرين سنة. ارسله البطريك مخلوف الى رومية مع الوفد لطلب التثبيت عاد في اواخر سنة ١٦٠٨ ثم احتفى مع يوسف الكرمسدي بنسخ الكتب وتنقيتها. ولما كان كاهناً اخذ منشوراً من البطريك يوحنا مخلوف الاهدي وجمع هو والقس يوحنا بن عيسى المعروف بالارمني مالاً من الطائفة لشراء محل في القدس فتوفى الى ذلك في سنة ١٦٣٢ التي فيها ذهب القس الياس للذكور وابن خاله القس انطونيوس بن ابراهيم الاهدي الى القدس واشترى داراً للأرمني في محلة الصاري من اولاد حنا بن يعقوب الكسار الماروني الذي كان ترجمان دير صوون في محلة الرحبة بالقرب من مكتبة مار جرجس المضر ثم اشترى ايواناً كبيراً من رجل سرياني يعرف بابن الراهبة ١٢٠٩ غرضاً واصله الى دار الأرمني واشترط ان يقدم من ربه مقداراً مائتاً لقبر المسيح عن نفس الواقف. وخدم موارنة حاب مدة وفي القدس نسخ الانجيل ووسائل القديس بولس في شهر آب سنة ١٦٢٠. واتخذوه شطوبل مرشداً له واتى على صفاته الكهنوتية كاتب سيرة هذا الحليس. له زجلات في الكرثوني في مار يوسف البار وتاريخ الطائفة في مكتبة ياريس (مخطوط ٢٧٥ مرياني). سلمه عميرة اسقفاً ١٦٣٨ على امدن وحلب ففتح سوق الدائمة في زغرنا واصله الى المكتبة وفي سنة ١٦٥٢ زار موارنة قبرس للتثبيت ورسمه افسس وسمى بشافير الدويهي الى رومية ونظن انه هو الذي سمي به لدى نائب دمشق سنة ١٦١٤ بسبب تغيير الحاسب: توفي سنة ١٦٥٦

ويوسف الكرمسدي . وقد سلم اليهم البطريك ١٣ تلميذاً للمدرسة الرومانية ليوصلوهم اليها امنين

ونعرف عن المطران عميرة في تلك الايام ان كثيرين كانوا يزورونه ليستشيروا بعلمه ويطلبوا مساعدته في اعمالهم وكان هو يقتنم كل فرصة ليعرب للكرسي الرسولي عن شديد تعلقه ويبسط له حالة رعيته ويصف اتعابه والمصاعب التي تكتنفه ، من ذلك عريضة الى الحبر الاعظم ارسلها مع الراهب الكرملّي الاب فنشنيوس (منصور) الملقب بالقديس فرنسيس فاطلع عليها قداسته وبعث اليه رقيعاً في ١٠ تموز ١٦١٠ اليك ما جاء فيه :

« تلونا رسالة اخوتك وامينا الى ما عرشف ولدنا الحبيب والكاهن الورع المضطرم عميرة مقدسة فنشنيوس الملقب بالقديس فرنسيس من رهبنة الاخوة الكرمليين الحفاة الذي اطاشنا على عنايتك وسهرك على رعاية الحراف الموكولة الى امامتك . فانه قد نالنا تمزية كبرى من اخبار فضيلتك كما اننا نتألم كل التألم للاثاب والضيقات التي اخبرتنا انك مكثف بها ولكن بما انك لا تجهل ان المهمة الرعوية مملوءة عناء وانشغال بال كما يؤيد لنا ذلك اختبارنا اليومي نحن الملتزمين بان ننفي لا بكنيسة واحدة بل بالكنايس اجمع فينبغي ان تتعزى بالثقة الواجب ان نضعها في جود رب البيت الازلي الذي دعانا الى مثل هذه المشاغل . فانا وبقون انه اذا استمررتا ثابتين وادتمنا بالمثابرة الجدية بالوزنة التي تسليهاها يكون ثوابنا جزيلاً لدى ذلك النبي بالرحمة نظير تمنا وفور صيرنا لنؤدي حساباً راجعاً عنها . ولا نرتاب قط ان اخوتك تسم كل ذلك بتقوى وحكمة ولذا غلب كثير بالرب ونسال الله من صميم القواد ان يورث عليك بالتمزية في اعمالك الرعائية . وولدنا الحبيب فنشنيوس الملقب بالقديس فرنسيس خال رسالتنا اليك يزيدك وتوقاً من محبتنا لك ومن رغبتنا الشديدة في ان نتال كل سلاوى في القيام بمقتوى رظيفتك الرعوية . فليثبتك الرب الاله في كل عمل صالح وينظر اليك بخنو انت المجتهد لتجيد اسمه الكلي القداسة وليزيد نفسك نعمة وفنية . اما نحن فيكمل حباً بباركك »

انك تعلم من هذا الرقيم انه كان للرهبان الكرمليين علائق مع المطران جرجس عميرة وربنا كان لهم رغبة من ذلك الوقت في فتح رسالتني لبنان وستحقق رغبتهم بعد ارتقاء مطران اهدن الى السدة البطريكية

وكانت مهام الوظيفة الرعائية تسترق كل اوقات المطران جرجس عميرة فتشغله عن العناية بتأليف الكتب وفحصها وقد وقتنا على طبعة الزامير الثانية التي انجزت

في مطبعة قزحيا سنة ١٦١٠ وفي مقدمتها اجازة الطبع اعطاها المطران عميرة ننتقلها بالحرف مع ما يليها لما فيها من الفوائد التاريخية

«انا الحقير بين المطارنة جرجس بن عميرة الهدناني نظرت وقرأت هؤلاء الزايمير وما وجدت فيهم شيئاً يضاد الامة الارثوذكسية لكن نافعين للملاص نفس من يقرأ فيهم

وبعد ذلك :

«كامل بمون الله سبحانه وتعالى هذا الكتاب المبارك الذي هو كتاب الزايمير المقدس وتبسة مومي واشيا والانبيا المكرمين وتبسة متنا وسيدنا سرت مريم والدة الله وصلاة ايها القديس ماري افرام السرياني وكان النزاع منه بتاريخ ١٦١٠، سيجية ستانة وعشرة والف في تشرين الثاني المبارك على يد المعلم بشكالي الي من مدينة كامرينو المحروسة وعلى يدي انا الحقير الضيف يوسف باسم شماس بن المرحوم القيس دارد المتكني بيلة بيت عميرة من قرية كرم سدي المحروسة والاب النيس الياس بن المرحوم الحج حنا بن بولس من قرية اهدن والثاس يوسف بن يوان الذين كانوا يشتغلون معنا بهذا الكتاب . اما المعني بهذا الكتاب وقبره هو الاب الموقر خالي المطران سرجيوس الززي مطرلين الشام المحروسة الذي اجتهد وحمل هذه الحملة الثقيلة ووضع ذاته تحت دين له صورة (متبر) حتى استطاع يكمل رستاق هذا الشغل لكيما انه يفعل امر يكون في اصطلاح وخدمة البيعة المقدسة والامانة المنقبة الواحدة القاثولية الرسولية ومنفعة انفس الذين يطلبون الخلاص ونظافة كتب البيعة المقدسة من جميع الغلطات ولكيما ان كل من يقرأ هذا الكتاب وغيره المانابه فيه يطلب الرحمة في تذكار الحقير والبركة لابائه واعمامه المرحومين ذوي الذكر الصالح وم البطريك مار ميخائيل والبطريك مار سرجيوس وفي الاكثر اخيه الاب المرحوم خالي البطريك مار يوسف الذي كان من ذلك في خاطره كثير ينظف طائنته ورعيته من جميع انواع الرغل ويحماها بكنية مع البيعة المقدسة التي بغيرها لم يحصل خلاص للسومن كما انه فعل ايضاً في بقية الامور الضرورية التي جاء بهر غيرته ومحبه غو الامة الارثوذكسية الرومانية التي جهرها وزاد ارتفاع اسم سيدنا الاب المقدس الطوباني الفاقا (بابا) رئيسها نائب السيد المسيح على جميع المكونة باسرها ومو وحده خليفة مار بطرس الرسول ونظم شأنه الجليل الموقر في جميع نواحي بلاد الشرق وهكذا بنيرة روحانية واجتهاد وحرص عظيم حتى ان جميع بني البيعة المقدسة وخصوصاً الاباء المبجلين روسادا واكبرها فرحون فيها غاية ما يكون بالاكثر سيدنا الاب المقدس الطوباني مار بولس الخامس باسمه الذي حينما انه نظر غيرته ومحبه الصافية غو البيعة المقدسة وغو قداسه انشرح كثيراً وجعل له شأن وصيت مدوح الى الابد . وليكن له تذكار ابدي في البيعة المقدسة ارتخت قداسه تأمر من ارتسم من بعده بدرجته يكون يثي بسيرة غيرته المشهورة . كما ان هذه جميعها هي وغيره ايضاً هو موضوع في مرسوم البركة المكرم الذي ارماته قداسه اخيراً الذي فيه ايضاً انتم عليه بالتثبيت على اسم الكرسي العظيم وهو الكرسي البطريكية الانطاكية

على طائفته وكان انتقاله رحمة الله في تاريخ ١٦٠٨ وبانية في نهار ٢٦ اذار الرب يحمله في الراحة الابدية في ملكوته السابعة والذي يقرأ في هذا الكتاب المبارك يذكر بالرحمة والذكر الصالح لحالي المطران مركيس واخيه خالي العزيز الشدياق الياس ولايمهم المرحوم موسى ولاهم الحجبي المكرمة ولهمهم المرحوم اتس جبرائيل جدي واولاده العزيزين اخوالي المودي مغايل واخوته وابن اخيه الشدياق انطونيوس واخيه جرجس ويذكر ايضاً السيد المكرم الشيخ الشدياق خاطر بن المرحوم الشدياق شاهين من قرية حصرون المحروسة والسيد المجلد المواجه سمعان مارا الشيخ الموقر القليل صاحب القفل الجزيل والانعام المجلد لجميع الاباء والاخوة المباركين القسطين في الوادي المقدس وقزحيا وم الاب المودي موسى والقبس ضوميط والمج يوسف والراهب الياس بن المرحوم الحج فارس والراهب مغايل والاب المودي جبرائيل والقبس مغايل واتس بطرس وادفاقم الرب يثبهم ويعجل لنا ولم ولماير بتو المدودية القدسة في مينة الخلاص امين والمحمد وحده دائماً

ارزة بلبنان لطول الدهر تملينا	عمل المم	هذه شفيعتنا لنا بالديق (الضيق) تاجينا
وبنهر انعام من الشرش غلينا	صورة	اذا استغننا ومن الضيق تنجيننا
في حفنها غيب والدم يبقينا	ارزة	انظر اشالي وتامل معانينا
من صدره الحياة وبجياة يبقينا	وفيها	واجعل به رجاءك رجا البحر والمينا

وحول الارزة والنهب : Sergius Rizius archiepiscopus Damascenus

بالجس المكرم الكاين في وادي قوزحيا في جبل لبنان المبارك على يد الحقير يوسف بن عجمه باسم شماس في تاريخ ١٦١٠ وبانية

فكل هذه الاعمال كان ياتياها هؤلاء الافاضل ابان الاضطرابات المتواصلة التي يصور لك هولها ما ذكره التاريخ عن فتانجها الوحشية فان في مدة ١٦ سنة خربت المظالم نحو ٩٥ الف قرية ومزرعة في السلطنة العثمانية وحدثت مجاعات عديدة وغلاء شديد لعدم تمكن الفلاح من استغلال ارضه التي كانت تحول غالباً الى ساحة قتال وكم مرة نهبت البيوت والاديرة وقطعت الاشجار تشغيلاً وانتقاماً او تحصيلاً للمال متأخر فان طريقة تضمين البلاد ببلغ معلوم يقبضه رجال الصدادة كانت تأتي بأوخم العواقب لان الحاكم الضامن كان هو نفسه ياتزم اتساً يدفعون له ما نقد الصدر الاعظم مع رجه فتطلق ايديهم في الرعية يرحون ويظلمون ويبلصون، ولم يكن الحاكم يبالي بمجاعات السكان ولا يعني بامورهم بل يعتبرهم مادة يستغلها ومورداً يرتزق منه وكثيراً ما كان يخرج الحكم على الباب العالي فيوعز هذا الى حاكم مقاطعة قريبة ان يقتص من اثاره فتدور رحى القتال في الولايات وتجلب عليها الخراب وقد

يدعو احد المتقاتلين او كلاهما اهل البلاد الى الانضمام اليه فيطبل كل عمل مفيد ويتفرغ القوم الى النهب والسلب

وقد غادر البطريرك يوحنا مخلوف دير قنوبين فور انتخابه بل نزع من بلاد الجبة الى مجدل . معوش بسبب الظلم الفاحش الذي انزلته بالبلاد الجنود التركية المرابطة فيها وبسبب سوء تصرف الشدياق خاطر مقدم حصرون فانه لما كان ذا كلمة نافذة في البلاد - ولت له نفسه ان يتجاوز حدوده ويمتدي على حقوق البطريركية فحرمه البطريرك والتجأ الى بلاد الشرف لاثناً بالامير فخر الدين الكبير . فتلأه الامير بكل ترحاب واکرام وسهل للنصارى ابتياح قرية مجدل معوش يبلغ قدره ١٢ الف غرش من سكانها المسلمين الذين كانوا قد انقسموا على بعضهم بعضاً وتفاقت الحال بينهم فاتفق عتلاؤهم ان يقتلهم بالمهجرة الى ارض اخرى تنصل المتخاصمين بعضهم عن بعض . وقد بنى البطريرك داراً وكنيسة في مجدل معوش واستقام فيها حتى ذهابه لزيارة القدس

وترجع ان المطران جرجس عميرة صجبه في انتقاله الى الشرف وهناك على ما ترجح ايضاً حظي بصداقة الامير فخر الدين وترجم له عن الايطالية كتاب هندسة في تشييد الابنية والابراج وربما كان الامير قد طلب اليه ذلك ليلتمن به على وضع خطط البنايات الفخمة التي شيدها في مواضع عديدة من سورية ولبنان . وبسبب هذه الخدمة التي اداها جرجس عميرة عفى الامير الكرسي البطريركي من دفع الخراج

واما الشدياق خاطر فلم يلبث ان قصد مجدل معوش مع مشايخ الجبة ليلتمسوا من البطريرك مخاوف الرجوع الى كرسه فاشتراط عليهم شروطاً وعدوا بتنفيذها ومنها اعادة المطران يوحنا السرواني وربهانته الى دير قزحيا ومن ذلك فها ان هذا المقدم كان طردهم من محبتهم

وفي سنة ١٦١٢ سافر فخر الدين الى ايطالية الى فلورنسة حيث اقام في ضيافة الفرانديك نحو خمس سنوات ثم له في اثنائها ان يمتد اتفاقاً مع هذا الفرانديك بتوسط المطران جرجس مارون مطران قبرس ولما عاد الى بلاده نزل في عكا فاستقباه الامير علي اخوه

وما لبث ان زحف فخر الدين على جبيل فهدم قلعتها وولى على تلك البلاد

الشيخ ابا نادر الحازن الذي وصفه الدويهي بهذه الكلمات البليغة : وكان الشيخ ابر نادر شديد الغضب وحسن الرضى شجاعاً حازماً منكرًا للظلم وحافظاً سر بيت معن وكان الحبر الاعظم بولس الخامس وقف على ما تحلى به الامير فخر الدين من الصفات الممتازة وعلم انه يعامل النصارى عموماً وبطريرك الموارنة خصوصاً معاملة حسنة فكتب الى يوحنا مخلوف في ٧ ت ١ سنة ١٦١٠ يشي على الامير ويتمنى ان يثار على خطية هذه ويوصي البطريرك ان يحافظ على حسن علاقته معه

وحدث في تلك الاونة (١٦١٠) ان بطريرك الكلدان ايليا ارسل الراهب آدم الى رومية يلتبس من الحبر الاعظم ان يأمر بتعليمه قواعد الدين الكاثوليكي وكان البطريرك الماروني والمطران جرجس عميرة زوداه كتابات توصية الى البلاط الروماني فاقام آدم المذكور في رومية مدةً يجادل في امور الدين ويستشذ باقوال المعلمين الماهرين واخيراً اظهر انه مقتنع وجحد الاضاليل التي كان الكلدان لا يزالون متقيدين بسلامتها . فكتب الحبر الاعظم في ٨ نيسان ١٦١٤ الى البطريرك والى جرجس عميرة نائبه ومن هذا الرقم علمنا ان يوحنا مخلوف اتخذ عميرة نائباً له ، يخبرهما بذلك ويمرّب عن سروره بهذه النتيجة ويذكر انهما اوصياه به ثم يشي على يوحنا المحصروني (١)

(١) يوحنا المحصروني ابن قريافوس من بيت سندوق تلميذ المدرسة الرومانية ارسل اليها سنة ١٦٠٣ مع المطران يوحنا فهد المحصروني . اتقن ترجمة اللغات الشرقية وذهب الى باريس حيث عاون جبرائيل الصبيوني في تأليف الكتب وترجمتها فاضاً نثر اسوية كتاباً في آداب غادات الشرقيين وترجماً جغرافية الادويي . وصنّف وحده مؤلفات اخرى منها كتاب في الاسرار . قد اخذ الملك على نفسه ان يقوم بنقشها وابعاح لها ان يقيم في جامعة فرنسة او في اي محل آخر يوافقها بشرط ان يترجما الكتب من العربية والارمنية والتركية الى اللاتينية . وعين لها راتباً مقداره مائتي غرشٍ عدا بعض الدرهم خصصت بنفقاتها الشخصية (١٦١٨) وقد عاد يوحنا المحصروني الى لبنان وسيم كاهناً وعلّم الاولاد في بئر قاشا فوافده البطريرك يوحنا مخلوف لتهنئته اوربانوس الثامن بنبوته الكرسي الرسولي (١٦٢٥) وكان برفقته الاب ميري اليسوعي رائثاً عشر تلميذاً للمدرسة فقبله البابا بكل حفاضة واتى في جوابه الى البطريرك على تقواه وعلمه وارسل معه تاجاً وكتباً وانية يمية ولما عاد يوحنا المذكور رسمه البطريرك اسقفاً معاوناً له واتخذ السكنى في دير مار جرجس بئر قاشا ومكث في الابنية اربعة اشهر ثم انتقل الى راحة الابرار يوم احد الثمانين ودفن في حصرون مسقط رأسه . ذكره انفس الياس النزييري في زجلته مع كهنة حمصرون عموماً : كهنة من قرية حمصرون . حنا رزق اف و آخرون . . مخايل وفرحات بنير فزون . ويوسف ميم جميلة

واسحق الشدراوي (١) تلميذي المدرسة المارونية اللذين ترجما كل الكتابات اللازمة من الكلدانية الى اللاتينية وبالعكس ومما قاله الخبر الاعظم انه كتب اليهما ذلك ليفرحا ويتعزيا بهذا العمل ويبتا لانجاءه اهتماماً خصباً ويطلب منهما ان يتتبلا آدم المذكور بكل محبة لانه عزيز لديه. وفي كتاب آخر الى البطريرك بالتاريخ نفسه يوصي بالاوين يوحنا ماريوتي وبطرس المطوشي اليسوعيين اللذين عينا ارافقة آدم المذكور لانه يثق بكل الثقة بالبطريرك ولانه يحب هذين الموفدين محبة شديدة

سافر الايوان الى لبنان في غرة ك ٢ سنة ١٦١٥ ولما بلغا الى قبرس طرق آذانهما وهما في الملاحه (الارنكا) ان آدم المذكور لم يفوض بطريركه باتيان ما اتى من الاعمال بل اختلس خاتم البطريرك ووقع على العريضة المرسلة الى رومية. على ان الاوين واحلا سفرهما الى حلب حيث اجتمعا بآدم فارتابا بملكه وارادا ان يتأكدما من صدق نيافته فلجأا الى المطران جرجس عميرة الذي كان اذ ذاك في حلب يتفقد احوال الرعية (ايار ١٦١٥) وطلبا منه ان يستكشف لهما حقيقة الامر لانه كان لآدم ثقة به ويسأله عما اذا كان له ما يتشكى منه وهل ينقصه شيء. لانهما لا يريدان بعد هذا السفر الشاق وهذه الامال الا ان يبذلا كل جهدهما في تسميم اوامر الخبر الاعظم. فاجابهما المطران عميرة بطيبة خاطر الى طلبهما وبصفته صديق الزويتين باحث آدم طويلاً فلم ير في اقواله ما يدعو الى قاتى بالهما وقد صرح له آدم انه مستعد ان يكتب ما قاله ويختصه بمخاتمه

على ان الحوادث اظهرت كذب آدم او انخداعه لان الاوين لم يحصلوا على نتيجة من سفرهما هذا بخصوص القصادة الى الكلدان

اما احوال لبنان وما جاوره فكانت لا تزال قلقة فتوقفت البطريرك عن سياحة الاساقفة للكراسي الفارغة بعد ان كان قد رقى الاسقف يوسف بن بشارة من بيت السوق من اهدن (١٦١٠) وجرجس بن مارون (١٦١١) الذي كان يوفده البطريرك لقضا. مهمات الطائفة فلا يدع له وقتاً للاهتمام ببارشيته. فكتب اليه البابا بولس الخامس ريفات نظره الى هذا الامر ويوصيه بان يرسم الاساقفة للكراسي الفارغة ولاسيا كرسي قبرس. وقد سبق لنا فقلنا انها كانت كالفارغة لان اسقفها لم يقيم فيها كما ان قسماً من الموارنة

كانوا بايعاز البعض قد طلبوا من رومية ان ترسم لهم اسقفاً لاتيني الطقس فبعلت واعظته لقب اسقف بافوس لكنه ما لبث ان حدث خلاف بينه وبين الموارنة والفرنسيكان انتهى بالفا. هذا الكرسي مستقل ذلك ان شاء الله في بحث خاص عن موارنة قبرس

ولم تكن الاحوال على اضطرارها (١) لتقدم تلامذة المدرسة المارونية عن مواصلة جهادهم في تأليف الكتب الدينية النفيسة لطائفتهم والمعاجم من ذلك « المنارة السريانية » التي ألفها جرجس الكرمداني (٢) وقد علق على آخرها هذه الحاشية :

« كتبت هذه المنارة السريانية على يد احقر وارذل الناس جرجس الكرمداني بن يوسف تلميذ رومية العظمى في سنة ١٦١٩ مسيحية صار الخسيس في يوم ٢١ من شباط نصف النهار في مدينة طرابلس ساملة الشام في بيت الخوري يوحنا المتكفي القناش. وصار هذا التنب والاجتهاد جميعه لاجل راغبين العلوم وناحسين الكلام باللغة السريانية ولاجل التذكير الصالح ومجد الله وكان معني ومهم معنا غنيا بعزيزنا القس مخايل الحصري في ابن اخي المطران يوحنا الدومنيكاني المشهور معلم وكاردرز ورتول لبلاد الشام وحلب وطرابلس وبيروت وصيدا وفي زمانه بدينا في جميع امثال وكلام هذا الكتاب ولبنناه مع اخوانا المذكورين كتب تروية الحديثة والشيقة ومن كتاب هـ جـ جـ جـ Jōhān qāwā mēqlā qūḥḥā وكتاب مساراسحق ومن بعض حيقونات وكتب آخر فلسفة ومنقني ولرنيقو (Logica) وحتى ايضا من لغات المصارنة وصار ذلك في تب شديد طويل بمدة ثلاثين سنة وازيد اعني صرفنا شويشنا وجزء من الشيوخوخة في قراية وجمع وتفسير كلام وامثال الموضوعين امامك في هذا الكتاب والله يحيازي الخير في الدارين وكل

(١) في سنة ١٦١٤ كان فرق الصوم خيبة اسامع بين الموارنة واسائر الطوائف قومي بطريك الروم بالموارنة الى حافظ باننا نائب دمشق فقبض على كاهني الموارنة القس الياس الهدناني وقد سبق لنا تعريفه وعلى القس مخايل ونظمه الخوري مخايل تاتيلان بقاع كنراخادم السيدة في دمشق (هو الذي ترف الى الرحمة الايطالي دلفاله Della Valle وذكره في كتابه. نسخ ثلاثة نوافير للخوري رزق الله بن الخوري يوسف الباني تكون لكتبة حلب . مات بعد ٣٠ نيسان سنة ١٦٣٦) فقدّم القس يوسف حبيب عرضاً للنائب طلب فيه ان يحسمه بنصوه فلم يرض بطريك الروم والمذ لك سجنه النائب واذن للموارنة ان يمسدوا بموجب امر بطريركهم

(٢) ذكره القس الياس عويضة في زجلتيه قال : وخوري جرجس بن عتاب . كان معلم وصاحب جواب . حيث رتب من علمه كتاب « منارة السريانية » . كان رئيس كنيسته طرابلس ثم سم اسقفاً « ماونا » للبطريك وكان المرافقة يحثونه كما جاء في التقرير الذي نظم فيه يوم جرى الاحتفال بمرور مائة سنة على تأسيس المدرسة المارونية . ونسخة من مجموعة هذه التقارير النفيسة موجودة في المكتبة الشرقية للاباء اليسوعيين

من نعب. منا في هذا الكتاب وبرحم والدجم. امين ه

وفي سنة ١٦٢٣ قدم الاب عبد الاحد مغري اليسوعي لزيارة الموارنة فاقى الى قنبرين وأدخل اليه من باب مصنح بالحديد بمد ان قرع 'جرباً' معلقاً فوقه ولما مثل امام البطريك قبل يده باطنها وخارجها ورفعها الى جبينه علامة الاحترام كما هي العادة في الشرق ثم قدم كتابات قصائده فاستدعى البطريك المطران جرجس عميرة وكان نائبه اذ ذاك ليترجها له وكانت الناية ان يتصحب معه تلامذة للمدرسة الرومانية فعاد الى رومية مع الحوري يوحنا بن قرياقوس الحصري في سنة ١٦٢٤ وسفر البطريك معها اثني عشر تلميذاً

وكان انه لما عاد فخر الدين من ايطالية فاستلم زمام الاحكام في لبنان وجواره سادت السكينة فكثر عدد النساك وشيدت المعابد والمدارس وقدم الى لبنان عدد من مرسلتي الفرنج كالاخوة الاصفرين والكبوشيين فسكنوا في جبة بشرى وكب ده سيزي السفير الافرنسي في الاستانة في كانون الاول ١٦٢٤ الى المطران جرجس عميرة يوصيه بايرون كبوشيين افرنسيين آتين الى لبنان . وكب اليه المجمع المقدس ايضاً بناءً على طلب ملك فرنسة لورس الثالث عشر كما يستدل على ذلك برسالة الملك الى السفير (١٠ ت ١٦٢٤)

وفي تلك السنة اقام البطريك مخلوف مدرسة في دير حوقا لتعليم الاحداث وإعداد المتفوقين منهم للمدرسة المارونية في رومية فتضر بهذه التهيئة مدة اقامتهم في بلاد لم يألفوا مناخها فيقتصد هكذا بنفقات باهظة تصرف بغير جدوى على الذين يرضون في رومية او لا يثبتون في دعوتهم . ولا غطى بقولنا انه كان للمطران عميرة يد في هذا العمل ولا ريب ان هذه الفكرة الحسيدة راقى الحبر الاعظم اوربانوس الثامن فاثبت هذه المدرسة في براءة تاريخها ٢٤ حزيران ١٦٢٥ وعيّن لها راتباً قدره ثمانمائة ريال وسنّ لها قوانين سديدة وفرض ان تدرس فيها اللغتان السريانية والعربية . اما اللاتينية فتلقن التلامذة الذين يتوسم فيهم النجابة ويرجى بلوغهم الى الكهنوت ليرسلوا الى رومية حيث يكتلون علومهم . ويأمر الحبر الاعظم ان يمكن الراغبون في درس التركية والفارسية من تحصيل اصول هاتين اللغتين حتى تترافر لديهم الوسائط للعمل في سبيل هداية الخارجين عن الكنيسة .

اما القراء فيقبلون متى كانوا من اهل الذكاء والاخلاق الطيبة . والموسرون واولاد الاعيان يتقاضون بدل المأكول والملبس . وقد استمرت هذه المدرسة مفتوحة حتى سنة ١٦٣٣ وفيها اقلت بسبب احوال البلاد والاضطرابات وما اشبه

وكانت تلك الايام شديدة على الاهالي بسبب وباء فتك بالاناس فتكاً ذريعاً وفحشت الاسعار من محل الارض حتى ان قلة الزيت بيعت بستة غروش وشبيل الحنطة بغرشين ورطل الحرير الابيض المتك بعشرين غرشاً . وعذ ابن سيفا شجر الحبة فبلغ مددها في اهدن ١٦٥٠ء وكان قصده من ذلك امتياف رسوم عليها اضافية فرحل الاهالي الى الشام وحلب وغيرها خوفاً من البلاء

اما الامير فخر الدين فاهتم بترقية البلاد في الاقتصاديات وتوفير اسباب الثروة الوطنية فسمى اولاً في ارضاء خليل بلشا الذي ولّاه ليلالة طرابلس ثم اجرى ساقية القاع وعمّر القليعات في ارض جون عكار ونصب في «العراق» اربعة عشر الف نصة توت ونصب بستاناً اكبر في ارض الحيصه (الدويهي)

وفي سنة ١٦٢٢ سم الخوري يوسف بن حليب الماقدوري (١) مطراناً على صيدا ثم جدد بناء دير مار شليطا مقبس في قرية غوسطا في سنة ١٦٢٨ وهذا الدير جعل كرسياً للبطاركة يوم اصبحت اقامتهم في قنوبين غير مطمئنة

٤١ يوسف بن حليب بن المطران بطرس بن المودي سابا الماقدوري من عائلة بيت الاشقر كان ابره حسن العبادة صنّف مدائح كثيرة على لمو العرب مات في المدينة ودفن في بيروت ١٦٠٥ . اما المودي يوسف ابنه فبني البطريك يوحنا بخلف خورياً لواحدة دمشق وكان فيها سنة ١٦١٤ ثم ساهم استقفاً على صيدا ١٦٢٢ وارسله الى حلب وفيها نسخ كتاب التاموس الذي ألفه المطران يوحنا الحصري . كان شجاعاً متورعاً يحب العلماء غيوراً على امور الدين وبناء الكنائس دافع عن الحساب الغربي ايام كان في دمشق وخاص القسين مخايل والياس وادى من اوجه الطائفة من الحبس وبسبب براعته هرب بطريرك الروم خشية الانقلاب في الجدل فاستدعاه النائب وحبيه . وقد احتل مشقات كثيرة من جهة قرقياس الذي جدد دينه ونذب اولاد الطائفة في دمشق . وقد كرس كنيسة السيدة في الرابية ٦ غوز سنة ١٦٣٦ ووقف دير حراش المراهبات ولعلم الايتام من اولاد الطائفة ١٢ نيسان ١٦٤١ (مشرق ١٩٠٤ ص ٣١٥) . انتخب بطريركاً في ١٥ آب ١٦٤٤ بعد وفاة عميرة وعقد مجمع حراش ١٦٤٤ وقد ارسل الشدراوي الى رومية لقضاء مصالح الطائفة واليه بلا عبد الغال اخيجيان بعد ان جدد ضلال ابائه فارسله الى رومية سنة ١٦٤٦ ودافع بزم عن حقوق الكرسي البطريكي ضد الطالبيين به . ألف غراماتيماً سريانياً طبع برومية وطبع شجياً صبراً انتقل الى راحة الارباب ٣ ت ١٦٤٨ ودفن في الماقدوري في كنيسة مار بطرس

وفي ٢٥ من تلك السنة كتب الجبر الاعظم اوربانوس الثامن الى البطريرك يوحنا مغلاف يثني على الامير فخر الدين ويأسف لعدم تمكنه من مساعدته ليحقق نيته الراقية الى استقلال بلاده ويدعو له بالتوفيق ويبارك الخازنين والحيشين ويطري المطران جرجس مارون صاحب المساعي الحثيثة في مصالح النائفة ويحتم بهذه الكلمات التي تدل على سمو منزلة المطران جرجس عميرة في عيني الجبر الاعظم . اما نحن فلن ندع مجالاً للكتيبة ان تلومنا على تهاملنا بينما اذم تستصرخون اوربة لانقاذ الشرق بصوت هذا الامير العظيم الشأن (فخر الدين) ونحن ففتح اخوتكم ومطران اهدن نائبكم البطريركي انما وكيلى الملكة السلوية ونوري الكتيبة الشرقية البركة الرسولية ونعدكم بمجايلتنا

(لها بقية)

المقامة الحيرامية

— نجس بنجس —

تلم الاديب الاستاذ يوسف ظهري

(المشرق) ترف هذه المقامة الواقعية الى صاحب الجريدة الماسونية «حبرام» المدعو توفيق طائوس الذي بعد ان علم مدة في مدرستنا الاسكندرية وحلف مراراً ان لا علاقة له مع ابناء الارملة خلع الذمار وطلّق امرأته الصالحة واقترب سافحاً بغيرها فظن انه باستناده الى الماسونية ونشره جريدة من صيتها وطموحه «بالجزويت» يرحض صحيفته (السوداء) فزهاه ! اما ما قلته عن بعض الماخذين او اعداء اليسوعيين فكذب ظاهراً وفندناه مراراً بل وعدنا بجائزة من يستطيع ان يثبت بالبرهان

سرت منذ اسبوعين الى ندوة احد اعيان بيروت المسلمين من رجال الحل والربط فبعد السلام دار بيننا حديث صادق نزيه هنا يجرفه الواحد وفيه عبرة لكل معتبر من الشايعين للماسونية

قال الوجيه : ألا تستعد للرحيل من هذه البلاد ؟

قلت : وما الداعي الى الرحيل ؟

هو : لقد قام المأسون واستبشروا بانتخاب الميهرير و انتصار خزير الموالى للشيعه الماسونية واخذوا ينادون بالويل والثبور مهددين الفوض السامى وحاكم لبنان الكبير وحاكم بيروت والجزويت وسائر رجال الدين بانقراض دولتهم وقيام دولة ابناء الازملة . واذا عرفتكم من اصحاب التقوى والتدين ستصيحك ولا شك نبلة من نبال حقدهم واضطهادهم فتضطرب الى مفادرة وطنك لتنجو من نيرهم . وانا مثلك ساضطر الى مبارحة مركزي لكونهم عرضوا على مراراً قبل الحرب وفي مدتها ولا سيما بعدها ان ادخل في ظلام ماسونيتهم فأبيت حفظاً على كرامة استقلال عتلى وصيانة حياتي من شر وضمتهم الوحشة . فتى استلوا زمام الامور يذنبى على طبعاً ان استقيل قبل ان يصدر امرهم بغزلي مع الجنرال وحاكمي لبنان وبيروت وغيرهم

انا (وقد تبست مدركاً فكرة الوجيه اللطيفة) : من كان مثلك مشال الاستقامة وانموذج رجال الخير وقدره لاصحاب الحكمة والعظنة والصلاح فعين الله ترعاه واهل الوطن يباركونه والتاريخ يدون له مآثره الجليلة واذا ناز عليه تيار الماسونيين فيظل يطفو بعناية الله فوق امواج ضغطهم كالزيت رمز الهدوء والسكينة والتفوق . فهما يقع فوقه يهبط الى الاسفل ويبقى الزيت طافياً صافياً . هو : نحمد الله على كل حال ونضرع اليه كي يبعد شر الماسونية عن بلادنا فإزاء من اعالمها بأن العين يناقض بتاتاً ما يتشذقون به لخداع اصحاب الثبات السليمة انا : كلامكم يذكرني قول احد وجها . ملتكم الذي روت بحلة المشرق (١٤) [١٩١١] : ١١-١٣ حديثه وكان انخدع بالماسونية ظناً منه انها جمعية خيرية ادبية افسانية فلما اختبرها جعدها ثم مات قبل الحرب وكان يقول دائماً : «الماسونية يمكن تحديدها بهذه الكلمة

اقرأ تفريح جرب تحزن

وكان رحمه الله يكرر ايضاً على سامع الناس : «بيننا نحن الماسون من اذا مر بقربك وجب عليك ان تعد اصابع يدك لتري ان لم يسرق منك احداها . فإنا النصاب والاص وهاضم الحقوق والكذاب

هو : ويندكرني انا ايضاً هذا القول بكلمة قالها عن الماسونية احد اعضائها وقد
توقأه الله وهو المرحوم فخري بك الشهيد
انا : وهل كان فخري بك ماسونياً ؟

هو : نعم ولكنه ندم على دخوله فيها في آخر أيامه . ومما رواه عنه احد
اصحابه المخلصين انه سأله يوماً ما عن الماسونية وما رأيته فيها فقال (وذكر الراوي
بلغة العامة قول فخري بك بجره الواحد) : عاهدناهم ما نختش ولكن هم أوبئة
نجس بنجس

(اي عاهدنا ما نخشي شيئاً من ابرارهم ولكن هم شيعه نجس بنجس)
انا : انّ كلاماً مثل هذا من رجل حرّ الضمير كبير في قومه كفخري بك لا
يُبقي مجالاً للريب في سوء نية الماسونية واكاذيبها ودناءة اعمالها لانه لم يقل كلامه
غفراً بل عن اختبار طويل سبّر اثناءه غور الماسونية وأطلع على مكشورات نياتها
القاسدة الفسدة فحكم على الماسونية بكلمة «نجس» اي نجاسة وهو غير هيّاب . . .
هو : فليسع ذوو الآذان وليرّ ذوو الابصار وليروا السلف للخلاف كلام
المرحوم فخري بك رجل الجرأة والضمير الحر :

الماسونية أوبئة نجس بنجس

(المشرق) فليتأمل صاحب حيرام هذه الشهادة لاحد ابناء الشيعة وصاحب الدار ادرى
بما فيها

الراهب افرام البرموسي والكربي الاسكندري

نظر انتقادي للاب لويس شيخو اليسوعي

ذكرنا في العدد السابق (ص ٤٠٢) في ردنا على الحوري اسمعيلي كلمة لاحد
مشاهير الرجال يقول فيها انّ التاريخ قد اضحى في عهدنا مراًسة على الحقيقة . وفي
يدنا الآن كتاب آخر تصدق فيه هذه الكلمة بتمامها نزيد به كتاب الحريدة النفيسة

في تاريخ الكنيسة لراهب سرياني يعقوبي يدعى افرام عدل عن كنيسة اليمقوبية الى كنيسة الاقباط المنفصلة فتذهب في ديرهم المعروف بالسيدة بروس في برية انبسا مقاريوس. وقد افادنا في ترجمة حياته التي ختم بها الجزء الثاني من كتابه انه لقي في الكنيسة القبطية من الشقات ما لم يكن لينظره من اربابها واتسع في ذلك وكشف عن كثير من مساوي تلك الكنيسة وتناقض احوالها ويشير الى تسقيفه فيها

ومهما كان من الامر فان الراهب المذكور بعد ان درس على ما روى في تاريخه (٢: ٥٦٣) بعض العلوم في المدرسة الكبرى بعمر واشتغل بها بصفة خوجه بمدرسة الاسكندرية وثق بنسبه واستوفر بضاعته من المعارف ليحذف تاريخاً جديداً للكنيسة ولم يعنونه بالطرفة النقية كزميله الحمصي بل اتخذ له اسم «الحريدة» وهي البكر الحية التي نعتها بالنفاسة فيمت في قلبها الرغبة الى نظر جمال تلك الحريدة وكشف النقاب عن محاسنها

والحق يقال اننا بعد مطالعتها رأيناها على شاكله الطرفة النقية كأن التاريخين قدما من نعمة واحدة فقد اتفق كلا الكاتبين على محاربة الكنيسة الرومانية ام كنيسة اوصافها شاء ام أبيا وان اختلفا نوعاً في مزعمها فالواحد يناضل عن الكروسي القسطنطيني وتعاليمه القوطيوسية والآخر يجاهد عن الكروسي الاسكندري الديوسقوري ليزيد اضاليل اليعاقبة في انكارهم طبيعة المسيح اللذين اثبتهما المجمع الخلقيدوني ورمى بالحرم جاحديهما

وكنا نود ان نتبع فصول هذا التاريخ كما فعلنا في انتقاد كتاب زميله غير اننا رأينا اغلاطه تكاد ترد على صفحاته فأني نستطيع تفنيدها بمقالة ولا تكفي لذلك المجلدات . . فضلاً عن ان كثيراً من مزاعم الراهب البرموسي هي ذات مزاعم الحوري الحمصي التي زيفناها . فان صاحب الحريدة النفيسة ينسب مثل كاتب الطرفة النقية عن المباحث التي جرى فيها بعض النزاع بين الاجبار الرومانيين ومناصريهم كمسألة تعييد الفصح بين القديس بوليكربوس اسقف ازميز وبين القديس فكتور بابا رومية (ص ١٢٣-١٣٤ و١٦١-١٦٢) ومسألة إعادة عماد المراهقة بين القديس كبريانوس اسقف قرطجنة مع فرميليانوس اسقف قيسرية وبين القديس استفانوس بابا رومية . فان الراهب البرموسي بدلاً من ان يقر للعق مع رومية كما فعلت المجامع

المسكونية ينتصر المخالفين وهذا دأب كل أعداء الكنيسة. فإن بغضهم لها يحملهم على مناصرة كل من يناهضها

فلما كان الامر كذلك ولا يسعنا تزييف مدّعات الراهب البرموسي الباطلة ها نحن نكتفي بمسألة واحدة جوهرية تكفي لتنفذ كل بناء تاريخي وتدكّه من اصله نريد بها ارتباط الكروسي الاسكندري بكروسي رومية واستمداده سلطته من رأسها الأول القديس بطرس الرسول صخرة الايمان وهامة الرسل ومنيع السلطة في كل كنيسة الله بما أنه المتقلد مفتاحها وراعي خرافها ونعاجها وموصد بازائها ابواب الجحيم (متى ١٦: ١٧-١٩ ولوقا ٢٢: ٣٢ ويوحنا ٢١: ١٥-١٧)

١ ترجمة القديس مرقس قبل دخوله الاسكندرية

نروي هنا ترجمة أول بطاركة الاسكندرية الانجيلي القديس مرقس عن سنكار الاقباط لتلاييننا الراهب البرموسي الى التعصب . ورد في اليوم الثلاثين من شهر برمودة القبطي الموافق للخامس والعشرين من شهر نيسان الرومي ما نصّه ١١ :

« في هذا اليوم استشهد مرقس الانجيلي الرسول أول بطاركة الاسكندرية وكان اسم ابوه (كذا) ارستوبولس من اعمال الخمس مدن واسم امه سيم وهي المذكورة في قصص التلاميذ وكان اسم هذا الرسول اولاً يوحنا كما يقول الكتاب ان الرسل كانوا يصلّون في بيت سيم ام يوحنا المدعو مرقس وهذه المرأة كانت مرساة فطمت ابنها مرقس اليونانية والافرنجية (يريد اللاتينية) والبرابنة . ولما كبر اخذه معه برنابا في البشري لما مضى صجة بولس . ولما رأى ما حل بهم من القرب والاهانة تركهم من بنبليّة وعاد الى يروشلیم . ولما عادوا (كذا) الرسل الى يروشلیم وحدّثوا بعودة الادم وما اجرى الله على ايديهم من الآيات والمعجائب ندم على ما فرط منه ثم طلب العودة معهم فلم يقبل (يقبل) بولس باخذه لاجل انه تركهم فاخذه برنابا لكونه قريباً . وبعد نباحة برنابا مضى الى بطرس برومية وصار تلميذاً له وهناك كتب انجيله واملاه له بطرس وبشر به في رومية . . . »

فان صح قول السنكار القبطي ولا يبعد ان يكون صحيحاً ينتج منه (اولاً) ان مرقس هو يوحنا مرقس المذكور في اعمال الرسل (١٢: ١٢) وهناك يقال عن بطرس الرسول بعد نجاته من سجن هيرودس اغريباً: «ففكر وتوجّه الى بيت مريم ام

٢١ راجع السنكار المذكور الذي نشره بالطبع في مطبعتنا سنة ١٩١٢ الكامن البلجيكي فورجه (SYNAXARIUM ALEXANDRINUM, ed. Forget, II, 95)

يوحنا الملقب مرقس حيث كان قوم كثيرون مجتمعين يصلّون . لا بل ينظمه كثير من الكهنة الاقدمين في سلك التلامذة الاثني والربعين كاللورخ الروماني . كائس والقديس باپياس والقديس ابيفانيوس . ومثاهم يقول مؤرخو العرب . جاء في الخطط للمقريري (١ : ١٨٣) : « ومن هؤلاء السبعين مرقس الانجيلي وكان اسمه اولاً يوحنا » وعلى قول القديس ابيفانيوس في كتابه عن الهرطقات (Migne, P.G., XLI. 900) : « يوحنا مرقس كان من تبة السيد المسيح الذين ارتدوا عنه بعد كلامه عن سر جسده كما روى القديس يوحنا في انجيله (٦ : ٦٧) وأما رده اليه بعد ذلك القديس بطرس »

وينتج (ثانياً) عن كلام السنكار ايضاً ان القديس مرقس هو الذي صحب القديس بولس وبرنابا في بشارتهما في جهات آسية الصغرى . قال (اعمال ١٢ : ٢٥) : « ورجع برنابا وشاول من اورشليم بعد ان قضيا خدمتهما واخذا معها يوحنا الملقب مرقس . وكانه تأثر مما لقيه بولس وبرنابا من الاضطهاد في بفسلية فتركهما وعاد الى اورشليم . ثم ندم بعد ذلك على فعله وطلب اليهما بعد عودتهما الى اورشليم ان يلحق بهما فأبى القديس بولس لعدم ثباته في بفسلية واجاب القديس برنابا . قال القديس لوقا في اعمال الرسل (١٥ : ٣٩) : « فوقع بينهما مشاجرة حتى فارق احدهما الآخر فاخذ برنابا مرقس واقبل الى قبرس »

وينتج (ثالثاً) ان مرقس « ذهب الى بطرس برومية بعد وفاة برنابا وصار تلميذاً له » . ومن هذا يتضح ان الراهب البرموسي يناقض تعليم كنيسة وهو القائل (ص ٦٠) : « والانجيل (كذا) يشهد صريحاً باشتراك الرسول مرقس مع بولس وابن عمه برنابا في البشارة ولم يشهد كذلك باشتراكه مع بطرس »

فيظهر بذلك أيها العلامة المحقق المدقق شططك البعيد اذ تغزو للانجيل ما لم يقل به الا سفر الاعمال ثم تنكر ما يوجب سنكار الاقباط الرسمي القائل بان « مرقس ذهب الى بطرس برومية وتلمذ له »

ويؤيد قول السنكار ما يقوله بطرس نائب المسيح في رسالته الاولى (٥ : ١٣) : « تسلم عليكم الكنيسة المختارة التي في بابل ومرقس ابني » . وقد اتفق كل المفسرين على القول بان « بابل » هنا يراد بها رومية مركز الوثنية التي دخلها القديس

بطرس ليرشد اهلها

ومن العجب الذي يدل على تحامل اعمى من قبل الراهب البرموسي انه حاول ان يتخذ هذه الآية كسلاح له على كنيسة رومية فذكرها وضرب صفحا عن نعمتها «المختارة» ثم قال (ص ٦٠) :

« فان كانت بابل هي رومية على حد ما يزعمون فيكون جميع ما اراده اخلاصهم (يريد اللاتين) بما اوحاه الروح القدس وكشفه في الرؤيا (يوحنا ١٨ : ٢-٢٤) عن بابل رومية في محله . والحقيقة ان تلك بابل هي مصر »

فما أظن هذا القول وهو اصدق شاهد على ما أثبره هذا الراهب من روح البغض والتعصب البليغ اذ لم يتر بين بابل اي رومية الوثنية ورومية العظمى مقام الكنيسة الكاثوليكية . أما قوله « ان بابل هي هنا مصر » فلا صحة له اذ لم يدخل بطرس الى مصر ليشر بها وهو يقر بذلك فكيف يمكن بطرس اذن ان يكتب ان ابنه مرقس يسلم عليهم الا لكونه متيما معه في بابل أي في رومية ؟

ويثبت شهادة القديس بطرس عن اقامة مرقس في رومية كثيرون من الكتبة غير السنكار القبطي من روم وسريان كابن العبري وميخائيل الكبير ولعل الراهب البرموسي لا يقبل شهادتهم لاسيا بعد وجوده كنيسته الريانية وانضمامه الى الكتبة القبطية فما نحن نورد له شواهد من كتبة اقباط لا يستطيع انكارها وكلها تنفي قوله (ص ٦٠) بأن « دعاة البابا ذهبوا الى ان مرقس ذهب الى رومية وان قولهم محض كذب » فلننظر من هو الكاذب . قال ساويرس الشهير بابن المقفّع اسقف الاسمونين في تاريخ بطاركة الاسكندرية في الصفحة ١٩ من طبعة العلامة سيبولد (١) : « وكان مرقس من السبعين تلميذا . . . ومن بعد ذلك مضى بطرس ومرقس الى اعمال رومية وبشرا هناك بكلام الله »

وقال ابو يركات شمس الزناسة المعروف بابن كبر في مصباح الظلمة (نسخة مكتبتنا ص ٦٠) : « مضى مرقس مع بطرس الى رومية » ومثله في تاريخ ابي شاعر بطرس المعروف بابن الراهب الذي عتينا بطبعه (ص ١٠١) يذكر وجوده في رومية

(١) راجع كتابه Severus ben el Maqaffa : Historia Patriarcharum Alexandrinorum, ed. C. F. SEYBOLD, I, 18

وغدوة منها . وكل هؤلاء من الاقباط يوافقهم ايضاً جرجس بن العميد في تاريخه
وكما يثبتون وجود مرقس مع بطرس الرسول في رومية كذلك يقررون كتابته
الانجيل بنظارة بطرس . قال السنكسار القبطي في ترجمة القديسين بطرس وبولس
في ٥ ابيب (ص ٢٠٥ من طبعة الكاهن فوزجه) : «واملي (بطرس) مرقس الانجيل
للمنسوب اليه . . . وقد ورد كذلك في مقدمة بشارة مرقس في اول انجيله في نسخة
ناجيل قديمة لاحد الاقباط تاريخها سنة ١٥٠٠ للشهداء في مكتبتنا الشرقية : «انجيل
ابينا القديس الرسول الانجيلي الشريف مرقس وهو واحد من السبعين تلميذاً كتب
في المدينة العظمى رومية بالرومية الفرنجية وكرز به بطرس ثم كتبه مرقس وكرز
به . . . » وقد سمعت قوله في ٢٥ برمودة : «وهناك (اي في رومية) كتب (مرقس)
انجيله واملاه له بطرس وبشر به في رومية . وقال ابن العميد في تاريخه ومثله
المنجي (ص ١٢١) وابن بطريق (ص ١٩٦) : وفي عصره (اي غايس قيصر) كتب
بطرس الانجيل ونسب ذلك الى مرقس برومية . وقد اختصر هذه الشهادات احد
كبار المعلمين الانكليز في القرن السابع القديس بيذا الكرم بقوله ما تعريبه :

« رد بطرس مرقس الى الايمان فناداه ابناً ابناً وترجأاً وخادماً صدوقاً وكان بطرس
يدعوه ابناً (رسالة بطرس الاولى ٥ : ١٣) . ورأى مرقس اباه الروحي في كل اسفاره وكان
له مساعداً في بذر الكنيسة والتبشير بمجيء المخلص . ولما قامت الكنيسة في رومية طلب
المؤمنون من القديس مرقس ان يكتب لهم خبر المخلص فلبى طلبهم وجمع ما كان يسمعه من
عظات بطرس واقواله ولذا لم يذكر ما قاله السيد المسيح في مديح بطرس بل اسهب الكلام
في زلات هذا الرسول . واثبت هامة الرسل هذا الانجيل »

فترى يا حضرة الراهب اليرموسي ان ما يقوله اللاتين في بشارة القديس مرقس في
رومية مع معلمه بطرس وفي كتابه الانجيل عن لسانه ليس هو اختراعاً من اللاتين
بل سبق اليه الاقباط الذين تحفرت انت للدفاع عنهم مع جهلك تاريخهم . وما تجهله
انت يعرفه المؤرخون المسلمون . قال القرطبي : ومضى مرقس الى بطرس برومية
وصعبه وكتب الانجيل عنده بالفرنجية . وقال ابن خلدون في تاريخه (٢ : ١٤٨) :
كتب بطرس الانجيل بالرومية ونسبه الى مرقس تلميذه

٢ بطرس منشى الكروسي الاسكندري

ليست المقدمات السابقة الا توطئة الى اثبات هذه القضية التي ذكرها الراهب

البرموسي وبني على نكرانها دفاعه عن استقلال كروسي الاسكندرية وعن اضايل بدعتها اليقوبية . فنقول :

(اولاً) انه من الايمان بوجوب الوحي في الانجيل الكريم ووفقاً للعالم الآباء والجامع المسكونية والمحلية وشراهد التاريخ الصادقة التي لا تحصى بل بموجب حكم العقل الصائب ان السيد المسيح اقام رئيساً اعظم لكنيسة في شخص بطرس وخوله كل سلطة على اخوته الرسل وعلى كل رعاة الكنيسة فلا بد ان تنظم كنيسة الاسكندرية كغيرها في سلك الكنائس التي استمدت سلطتها من مركز الايمان ولا سيما ان الاسكندرية وانطاكية كانتا بعد رومية حاضرتي العالم الروماني

(ثانياً) ان الآثار الكنسية القبطية تشهد صريحاً بان الكروسي الاسكندري قد انشأه القديس بطرس بواسطة تلميذه مرقس

١ ورد في السكسار القبطي (١: ١٦) عن القديس مرقس قوله : « ثم مضى بامر السيد المسيح والرسل الى الاسكندرية فبشر فيها » فقوله : « بامر الرسل » اراد اولاً بطرس الرسول كما هو ظاهر اذ كان معه وحده في رومية كما سبق

٢ قال ساويرس بن المقفع اسقف الاسمونين في سير الآباء البطاركة الاسكندريين (ص ١٨-١٩) : « ولما كانت السنة الخامسة والثلاثين من بعد صعود المسيح انفذ القديس بطرس ماري مرقس الاب الانجيلي الى مدينة الاسكندرية ليبشر فيها ويكرز بكلام الله »

٣ ولنا على اصل رئاسة البطريكية الاسكندرية شاهد لامع في مقدمة ابن العسال على انجيل القديس مرقس التي نقلناها عن نسخة قديمة وصفناها في الشرق (٤ [١٩٠١] : ١٠٢-١٠٨) يقول فيها ما نصه :

« مرقس المجتبي كان اسمه اولاً يوحنا كما ذكر لوقا في الايركيس واسم انه مريم وهي اخت برنابا مدينتهم قبرص وهو من السبعين تلميذاً وكان بكراً كتب انجيله بالروني الفرنجي بمدينة رومية في السنة الرابعة من ملك اقلوديوس قيصر بعد الصمود باثني عشرة سنة وبشر بها مسلمة بطرس رئيس الحواريين اولاً بمدينة رومية . ويطرس لما جعل مرقس بطريركاً على الاسكندرية ومصر واعمالها وخمس المدن ومن بركة وزلا وزوية واجلة وسترية وفي افرقية والحبة والثرية كان وصول مرقس الى الاسكندرية في السنة السابعة من ملك اقلوديوس فبشر هذا الانجيل » . . .

أُفسمعت أئها الراهب النخري كيف يقول احد اراكنة الكنيسة القبطية «ان بطرس جعل مرقس بطريركاً على الاسكندرية ومصر» او تقول ان هذا من اكاذيب اللاتين (ص ٦٠) او من اختراعات «الجزويت» (ص ٩٣) وتلاعهم باقوال الآباء وروسا. كنيسة الاقباط ذه اذه !

(ثالثاً) وما تقر به الآثار القبطية تصرح به كتابات الاحبار الرومانيين المشهود لهم بالقداسة والعلم معاً

١ قال البابا القديس جلاسيوس في براءته الشهيرة التي كتبها سنة ٤٩٤ عن كتب الاسفار المقدسة القانونية حيث ذكر ايضاً الكراسي العظمى وفي مقدمتها كروسي رومية (١) :

« والكروسي الثاني هو كروسي الاسكندرية لان مرقس تلميذ بطرس الهامة قدس باس سيد الهامة ... والكروسي الثالث في انطاكية شريف لان بطرس الرسول جلس عليه قبل ان يأتي مدينة رومة »

وقال القديس العظيم غريغوريوس المعروف بالكبير في رسالته الى اولاغوريوس بطريرك الاسكندرية (٢) :

« ان بين اسقف رومة واسقفي الاسكندرية وانطاكية روابط وثيقة لان المقامين الاخيرين كان المتي بانثائها بطرس الرسول فزيتها وأغارها شيئاً من سوتر رتبته فصارت هذه الكنائس الثالث كالحبل المثلث الذي لا ينقطع (ابن سيراف ٩: ١٢) لها التقدم على جميع الكنائس »

ثم خص بكلامه الكروسي الاسكندري فقال :
« انه معلوم لدى الجميع ان القديس مرقس البشير ارسله ملة بطرس الرسول الى الاسكندرية فجرى هكذا وفاق بين الكروسيين الاسكندري والروماني شأن الرفاق الذي يجري بين التلميذ ومعلمه »

ومثلها قال البابا القديس نيقولا الاول في رسالته الى البطار فأنه ذكرهم في اثناء الكلام بانشاء القديس بطرس لكنيسة انطاكية والاسكندرية (Migne. P. L., CXIX, col. 976)

(رابعاً) وما عرفه الاقباط والاحبار الرومانيون وجهه راهب البرموس ادركه

(١) اطاب مجموعة الآباء اللاتين لمن 299, col. LXXVII, PP. LL. Migne.

(٢) مجموعة من (943, col. LYXVII, ibid.)

المسلمون فاثبتوه في تواريخهم القديمة :

١ قال المسعودي في كتاب التنبيه والاشراف (ص ١٦٠) :

«ان مرقس صاحب الاسكندرية . . . وصاحب هذا الكرسي بجماعة اذ كان خليفة بطرس وان السب في ذلك ان بطرس لما دعا التلاميذ الى ان يسير بعضهم الى الاسكندرية بالانجيل الذي كتبه ويدعو الناس فزعوا من ذلك لاجل من كان جسا من الصائين . . . وان مرقس استدب لذلك وكان اصغر القوم سناً فقال له بطرس الانجيل وبها اسمه منه واثبت فيه اسم مرقس وقال له : قد جعلتك الحاكم عليهم فيما تنازعوا فيه»

٢ وقال القلقشندي في صبح الاعشى (١٣ : ٢٧٤) :

« وقد كان لبطاركتهم (اي النصارى) في القدم حجة كراي لكل كرسي منها بطرك . الاول منها بمدينة رومية والثاني بيد خليفة بطرس الحواري . . . والثاني بمدينة الاسكندرية والثالث بيد خليفة مرقس تلميذ بطرس الحواري الملقب بذكره وخليفته ج . . . وكان اكبر هذه الكراسي الخمسة كرسي رومية لكونه محل خلافة بطرس الحواري ثم كرسي الاسكندرية لكونه كرسي مرقس خليفة »

فما قولك ايها الراهب البرموسي بهذه الشواهد أفترى ان «الجزويت» دسوها في كتب المسلمين ليخدعوا بها الناس وذلك قبل ظهور الجزويت ببضع المئات من السنين ؟ وان كان الحق هو الذي انطق كل هؤلاء أفلا يحق بك ان تقر بظلمتك وتحض ملة الاقباط على ان تعود الى حجر آتم الكنيسة الرومانية التي نالت منها كل سلطانها ولا تعود تنخدع باباطيل اليعقوبية وتصور نفسها من تعاليم البروتستانت الذين يمشون في انحنائهم وكادوا يلتهمونها . وفي تاريخ الراهب البرموسي تفاصيل محزنة عما حدث ويحدث كل يوم بينهم من المشاحنات والمنازعات التي يوقد نارها البروتستانت صان الله الكنيسة الموقسية من دسائسهم ومنحها السلام والرفق بنعمة نائب السيد المسيح وخليفة بطرس مبني . كرسيها الرسولي

جثالة المشرق ومفارقة السريان

بقلم حضرة القس اسحق ارملة السرياني (تابع)

٥ مفارقة السريان من السنة ١٢٦٤ الى السنة ١٥٧٥

٧٠ غريغوريوس يوحنا الخامس هو ابو الفرج بن امرون اللطفي الشهيد

باين العبري نابغة عصره ووحيد دهره في اصناف العلوم أبصر النور في مَلْطِيَّة سنة ١٢٢٦ ودرس الطب والفصاحة والفلسفة على الاستاذ يعقوب النسطوري الفصيح . ولما بلغ العشرين ربيعاً نصب استقفاً لجوباس فلّابين فحلب . ثم ارتقى الى السدة المفرانية في بيعة العذراء . مريم بيس في ١٩ كانون الثاني ١٢٦٤ بوضع يد البطريك اغناطيوس الرابع (١٢٦٤-١٢٨٣) وكان ملك الارمن وجملة من اساقفتهم حاضرين حفلة الرسامة . ولما انطلق الى الموصل سارع الاهالي عموماً لاستقباله وأجمعوا على محبته والانتداب لادامه وزواجه . ثم انحدر الى بغداد وزار مكينا جاثليق الناطرة فاحتفى به وأكرمه وأتممه بجلّة حبريّة بيضاء . وتوافد الناطرة للسلام عليه وحضروا حفلة تكريمه الميرون في كنيسة الريان . وما عثم ان عاد المريان الى الموصل في الحريف . ثم تنقل في البلاد وتهدّد مدّة كنيسة تبريز التي شادها باسيل . طرانها (١٢٧٢) ثم انطلق الى مراغة واقام زمناً في الدير الذي أسسه المريان فيها وابتنى ثم قلّاية وصلّى عام ١٢٧٣ ثم عاد الى بغداد ودشن فيها كنيسة جديدة لطائف سنة ١٢٧٤ وكرّس فيها الميرون ورسم جملة من الشمامسة في بيعة مار توما سنة ١٢٧٧ وسار المريان عام ١٢٧٨ الى تكريت وتقدّد رعيته فاحتفوا به احتفاءً جزيلاً ولاسيما بعد ابتعاد المفارقة عنها منذ ستين عاماً . وحضر ابن العبري عام ١٢٧٩ حفلة تتويج احمد ملك المغول في الملاق وفاز منه ببراءة شاهانية ثم يثم تبريز وانجز بناء كنيتها . ولما توفي البطريك وخلفه اغناطيوس فيلكسين (١٢٨٣-١٢٩٢) في غيوبة المريان اوفد اليه الاساقفة رسائل تشلّ واعتذار فكتب اليهم الجواب يقرّعهم ويمتدّهم على فعلتهم غير الناموسية . ولكنه لحبه السلام والوثام تساهل مع البطريك وأيّدته ورقم له رسالة بديعة وصف فيها ما صارت اليه بلاد الريان غرباً وشرقاً من الجراب والدمار في تلك الاثناء بظهور دولة التتر التي قويت شوكتها وانبطت بسطوتها على اغلب بلاد سورية وقيليقية والعراق

وعام ١٢٨٤ عاد المريان الى الموصل وشاد ديراً باسم يوحنا بن تجارا في قرية بيت اكّارا غربي شمالي برطلي . ولما شعر بدنو الاجل سأله افاضل العرب ان ينقل الى ائمتهم تاريخه السرياني فلّبي الطلب ولازم العمل مدّة شهر حتى اتي عليه كلة (١) .

(١) هو تاريخ الدول المشهور بفصاحة لُجته الريّة وصحة رواياته التاريخية وقد نشره

وليلة الثلاثاء ٣٠ تموز ١٢٨٦ لفظ روحه في مراغة فصلى عليه اقليس النساطرة واليونان والارمن والسريان وشيعوه بحفاوة عظيمة . ولما خلفه اخوه برصوما في القريانية نقل عظامه الى دير مار متى

وقد خلف ابن العبري لعالم العلم والأدب تركة ثينة جداً تضمنت نيفاً وثلاثين كتاباً في علوم مختلفة وأبحاث متنوعة في الدين والكتاب المقدس والفلسفة والطب والتاريخ والعيشة النسيئة والنحو الخ الخ ما برح العلماء يتداولونها ويطلعونها بلذّة ويثنون على سعة مدارك كاتبها وغزارة علمه ورجاحة عقله ١٦

٧١ * غريغوريوس برصوما * هو شقيق ابن العبري سالفه نصب مغرياناً في ٣ تموز ١٢٨٨ وحاكمه في سياسة الرعية بالجد والحزم . وصرف خمس سنوات في مراغة واذربيجان وتبريز ملصاً من البطريك ابن وهيب المارديني . ولما عاد الى دير مار دانيال المعروف بدير الحنافس أرسل اليه البطريك وقدأ يطلب اليه ان يكتب له صكاً بتأييده في البطريكية سنة ١٢٩٨ فاجاب المغريان برصوما الى طلبه . وانتقل الى جوار ربه في برطلي سنة ١٣٠٨ ونقلت عظامه الى دير مار متى ودُفن في ضريح شقيقه سالفه

٧٢ * غريغوريوس متى الأول * هو متى بن حنايا أبصر النور في برطلي وقرأ العلوم في دير سار متى وتولى رئاسته زماناً . وانطلق عام ١٣١٢ الى ماردين فرسمه البطريك اغناطيوس الخامس المعروف بابن وهيب (١٢٩٣-١٣٣٣) مغرياناً وارسله الى ابرشيته . وزار جماعته في تبريز سنة ١٣١٩ وأصلح شؤونها ثم عاد الى برطلي . ولما تولى البطريكية اسمعيل المارديني (١٣٣٣-١٣٦٦) حصل بينهما نفور طال اربعة اعوام ثم اصطلحا وتوفي المغريان في غرة سنة ١٣٦٥ ورسم مطرانين احدهما استجار والثاني للجزيرة ونصيين . وقد أعرض مذيّل تاريخ ابن العبري عن ايراد خبر الرسالة التي أوفدها الى هذا المغريان سنة ١٣٣٣ يوحنا الثاني والعشرون بابا رومية

الاب انطون صالحاني اليسوعي في المطبعة الكاثوليكية سنة ١٨٩٠

(١) ان حضرة الاب لويس شيخو اليسوعي قد نشر على صفحات هذه المجلة في سنتها الاولى اخبار المغريان ابن العبري واطيب الكلام عنه وعن مصنفاته . فتُحِيل القراء الكرام الى مطالعتها وقد طُبعت على حدة

وفيهما أوصاه باسقف تبريز اللاتيني وبالرهبان الذين وجههم الى تلك الأصقاع لينشروا فيها الايمان الكاثوليكي المقدس واستنهض همته ليقنع جماعته ويحملهم على الاتحاد بالكنيسة الرومانية

وفي عهد هذا المفران أصدر علي باشا الطاغية صاحب الموصل الاوامر بتقويض كنائس النصارى لكن الله تعالى لم يذرهُ ان ينجز امية الحبيثة فثار عليه الحاج تاج وقتله قتلة شعاء فعاد النصارى الى كنائسهم

٧٣ * اثناسيوس ابراهيم الثاني * سنة ١٣٥٨ سار البطريك اسمعيل الى كرمليس بالموصل وتفقّد أحوال دير مار متى فحقق عليه الامير حسن وقصد الدير واضطر البطريك وأكرهه على العودة الى ماردين فوافاه هناك سنة ١٣٦٠ ديوسقورس يعقوب قينايا مطران الشام وسأله ان يرسمه مفراناً فانكر عليه الطلب فقصد الملك الصالح صاحب ماردين (١٣١١-١٣٦٣) ورضخ له اربعين الف غرش على ان يكره البطريك ليرسمه مفراناً فتشع البطريك ونصح لابن قينايا ان يعدل عن فكرته . بيد ان ابن قينايا أبى الا التصلب في نيل اربه فاسافر الى دير مار متى واجتمع برهبانه السذج وأرادهم على ان يرسموه مفراناً ثم أحدرهم الى الكنيسة ودفع لكل منهم عكازاً يقول للواحد : نب عن البطريك . وللآخر : سد مد الطران الفلاني . ولهذا : قم مقام الاسقف الفلاني . ولذلك : كن بدلاً من الرئيس الفلاني . وعلى هذا المنوع لثق ابن قينايا من الرهبان بطركاً ومطارنة واساقفة وروسا وشمامسة ليرسموه مفراناً . والأغرب من ذلك كله ان اوائك الرهبان لجههم معنى ما يقرأون تلوا عليه رسامة الشمامسة عوضاً عن رسامة المقارنة ورسومه على تلك الصورة الغريبة المستهجنة . ولا درى البطريك بامرهِ أرسل فجرمه وحرم كل من جراه . غير ان ابن قينايا تمادى في غرايته وقصد بطريك قيليقية فسأه مفراناً في ٢٩ حزيران ١٣٦١ وأعادهُ الى بوطلي فطرده صاحبها الى تكريت ثم انحدر الى بغداد فقتله القهسا . واحرقوا جسده وألقوا في دجلة

وبعد هذا كتب سريان الشرق الى البطريك يخبرونه في ان يرسم لهم مفراناً فاجاب الى طلبتهم ونصب لهم الراهب ابراهيم وسأه اثناسيوس في ١ تشرين الاول ١٣٦٥ وكان ابراهيم معتكفاً في دير الصليب قريباً من باقسيان بطور عبيد ثم

قضى زماناً في دير الناطف فوق دير الزعفران ولما تقلد الميريانية توجه الى الموصل فبرطلي فكرمليس وأصل الى دير مار متى رَحِب به الرهبان وقَبَلوا يده وأجلسوه على الكرسي . ثم تعهد السريان في قرَقوش وتكريت وبغداد واربيل . ودام ان يكرس الميرون سنة ١٣٦٩ فعاكسه الرهبان وأبوا عليه ذلك فاستأذن الامير سلطان شاه وكرسه في بيعة الاربعين بكرمليس على رغم من الرهبان . ويوم الاحد ٢٥ آب ١٣٦٩ تجمهر قوم من التتر يقودهم مردنشا وحصلوا دير مار متى ونهبوه واستوطنوه زماناً ثم انكشفوا عنه . سنة ١٣٧٥ دُمِرت كنيسة ارميل السريانية . اما المريان فادرسته الوفاة سنة ١٣٧٩

٧٤ ﴿باميل بهنام الاول﴾ نشأ في حذل قرية بطور عدين غربي آزخ وقرأ العلوم في دير قرمتين وانقطع زماناً الى صومعة مار لونيخينا معلم مار بتوس الشهيد وأكسب على الدرس والمطالعة حتى غدا كاتباً ماهراً وشارحاً يارعا وخطيباً مصقفاً وصنّف ميامر شتي في مديح مار سابا ومار بهنام الشهيد . وألف نافورا نظمه على الحروف الابجدية . وفي السنة الخامسة والعشرين ل فراغ الكرسي الميرياني رقاه ابراهيم بن غريب بطريك ماردن (١٣٨١-١٤١٢) الى الميريانية عام ١٤٠٤ فانجمت القلوب على حبه واحترامه ودبر ابرشيته ثمانية اعوام حج بعدها الى الاراضي المقدسة ثم خلف سالفه في البطريكية سنة ١٤١٢ وقد اشرنا الى اعماله اثنا . بطريكيته في مقاتلتنا عن البطريكية الانطاكية (المشرق ٢١ [١٩٢٣]: ٥٩٧)

٧٥ ﴿ديوسقورس بهنام الثاني﴾ عُرف ببهنام شتي العربي تقلد الميريانية عام ١٤١٥ فلم تطل مدته وحلت وفاته سنة ١٤١٧

٧٦ ﴿باميل برصوما الثاني﴾ اعتكف في دير مار يعقوب الشهيد بقرية صلح وأحرز من العلوم نصيباً وافراً . ولما وجدت فيه الكفاة رسمه البطريك بهنام سنة ١٤٢٢ مفريناً وسناده باسيلوس فساس الرعية بمحكمة ودراية مدة ثلاث وثلاثين سنة وقبض في دير مار بهنام سنة ١٤٥٥

٧٧ ﴿قرلس يوسف الثالث﴾ هو المشهور بابن نيسان كان مطراناً على دمشق الشام ثم نصب مفريناً للشرق سنة ١٤٥٨ بوضع يد البطريك اغناطيوس خلف (١٤٥٥-١٤٨١) ولم يمكث في برطلي الا زمناً يسيراً فغادرها الى حص حيث أدركه

الاجل نحو سنة ١٤٧٠

٧٨ ✠ باسيل عزيز ✠ هو ابن اخت البطريرك اغناطيوس خلف . وُلد في سمرقند وتَسَقَّف على جزيرة ابن عمرو ونصبه خالهُ مفرّياً سنة ١٤٧١ فأسس الابريشية سنة عشرة سنة . ولما ارتقى يوحنا بن شي الله المارديني الى الكرسي البطريركي سنة ١٤٨٤ حرد عليه قوم من الاساقفة واستحضروا عزيزاً المريان الى قرية القصور جنوبي ماردن ليرسوه بطريركاً ثانياً . فاستدرك البطريرك الامر وبادر اليهم في جماعة من الوجها والشيخ واستغفرهم على تسرعه وخير المريان في السكنى بماردن على ان يتوجه هو الى الموصل . فأبى المريان وانقلب راجعاً الى ابرشيته مضراً الحقد والفيظ لبطريركه . ولما على هذه الدورة حتى سنة ١٤٨٦ فأقبل المريان الى ماردن وكوّن الميرون وسار البطريرك الى الموصل وفعل كذلك ومن ثم عادت المياه الى مجاريها وحصل الوفاق بينهما . وقضى المريان انقلاسه في ١٠ ايلول ١٤٨٧ ودُفن في دير مار يهنا وبكاه الجميع ولاسيما الرهبان لانه كان يحبهم ويعتني بأمورهم الزوحيّة والزمنية . وامتاز هذا المريان بمائة الخلق ولين الجانب والفيرة على صيانة القوانين البيعة . واكسب على الدروس الفلسفية والفلكية والطبية فأنتجها ونفع فيها

٧٩ ✠ باسيل نوح ✠ وُلد سنة ١٤٥١ في بقوفا قرية بلبان ما بين اهدن وبشري وتوجّه منذ نعومة اظفاره الى دير السريان باورشليم وقرأ العلوم على ديسقورس بن ضو النبكي مطران السريان النوفستين ثم ارتحل الى دير مار موسى بالنبك (١) فتربّى وما لبث ان رُسم قساً نحو سنة ١٤٤٩ وأرسل الى بقوفا مستط رأسه ليؤيد فيها مبادئه . فأقام القس نوح في القريديس بارض بان وطلق يث فيها القول بالطبيعة الواحدة وساعد في ذلك موسى بن عطش النوفستي وزمرة من الرهبان . وكان موسى الموماً اليه قد صَنَّف كتاباً سريانياً وعربياً ضمّنه مزاعم العقويّة وأذاعه في طرابلس ولبنان فاستحسنه المقدم عبد النعم ايوب صاحب جبة بشري والشدياق جرجس بن حسن الدويّ النابلسي شيخ حديث وأخوّه الخوري يوحنا والقس ايليا واخذوا يذيعون النوفستية في قرى بقوفا وبان وأهدن ولحند وعين توريين وحديث وشخص آتت الى لبنان قوّم من يعاقبه صدد وسكنوا حصرون واقبل كذلك القس

يعقوب الحبشي في فنة من الرهبان اليعاقبة واستوطنوا دير مار يعقوب باهدن ودير مار جرجس مجدشيت وانضم اليهم تسعة رهبان من حردين وبقوفا وحلفد وقرية موسى فرسمهم ديسقورس مطران القدس قسوساً واعادهم الى لبنان فطلقوا يبشرون فيها زعمهم ولقبوا أتباعهم ان يرسموا اشارة الصليب باصبع واحدة ويذكروا ثلاثة بجامع فقط في دُبَيْتِخا الآباء. وساعدتهم عبد المنعم والشدياق جرجس المشار اليهما ووجهاهم اماكن لسكنائهم وابتنى لهم عبد المنعم كنيسة مجاورة لداره على اسم برصوما ولما أيقن القس نوح البقروفاي بالفوز في نشر مذهبه قصد مدينة حماة فنصب فيلكسين بن قرمان اسقفها مطراناً لحمص وسماه قرلس فعاد المطران الجديد الى لبنان واستأنف عمله مؤقتاً بالنجاح وبلوغ الاربعين غير ان اهالي اهدن لم يتأسكروا ان هبوا باجمعهم لمعاكسة المطران ومعاودة القائلين بمقتله فثاروا عليهم وهزمهم ودكوا منازلهم وأخربوا دير القوبة كرسى مقرباتهم سنة ١٤٩٢ (١) فاركن اليعاقبة الى الفرار وتفرقوا في قبرص وحردين وكفرحورا وغيرها. أما القس يعقوب وأصحابه الرهبان فانهم انهزموا الى دير مار موسى في البرية (٢)

وعام ١٤٨٩ كتب البطريرك يوحنا (١٤٨٤-١٤٩٤) الى المطران نوح واستقدمه الى ماردين ونصبه مقرباناً سنة ١٤٩٠ وبعد اربعة اعوام استأذن المقربان بطريركه في الحج الى اورشليم وزيارة أهله في لبنان فاستهله البطريرك الى الحريف على ان يذهباً معاً الى القدس الشريف ومن ثم يعود المقربان الى لبنان ويستأنف البطريرك المسير الى القطر المصري لیتعهد السريان الذين فيه غير ان المنية عاجلت البطريرك في ١ تشرين الاول ١٤٩٤ فسارع المقربان نوح الى ماردين ونُصب بطريركاً في احد تقديس البيعة من السنة عينها. وكان هذا للمقربان متفتناً بالتاريخ والشعر موصوفاً بجودة الخط متضاماً من السريانية والعربية. ومن آثار قلمه ميسره في عيد البشارة ألّفه في الموصل سنة ١٤٩٤ و ٦٨ قصيدة سريانية وتاريخ مختصر في احوال بلاد ما

(١) حصنا اخبار نوح المقربان عن تاريخ العلامة السيد اسطفان الدويجي بطريرك السريان الموارنة المطبوع سنة ١٨٩٠ (ص ١٣٩ و ١٤٢ و ١٤٣) ويستفاد من قوله « دير القوبة كرسى مقرباتهم » ان نوحاً عاد الى لبنان سنة ١٤٨٩ بعد رسامته مقرباناً

(٢) هو دير مار موسى الحبشي خاصة السريان الكاثوليك قرياً من النبك

بين التهرين حتى سنة ١٤٩٦ ١)

٨٠ ﴿باسيل ابراهيم الثالث﴾ ولد في قلعة المارة قرية بين ماردين ودير الزعفران ورقاه سافه الى المقيانية عام ١٤٩٦ وسان رعيته بغيره وخدمها خدمة نصوحاً. وحلت وفاته سنة ١٥٢٧ (٢) وفي عهد هذا المقيان رسم مسعود الزاوي بطريرك طور عدين مقياناً اسمه ملكي أصله من مذيات فثأت من ثم خصومات شتى بسببه وهو اول مقيان رسم لطور عدين

٨١ ﴿اثناسيوس حبيب الاول﴾ أبصر النور في حصن منصور بأيدة ما بين ملطية ومعصرة العزيز وارتقى الى المقيانية سنة ١٥٢٨ بوضع يد البطريرك عبدالله الاول (١٥٢١-١٥٥٧) وحلت وفاته سنة ١٥٣٣

٨٢ ﴿باسيل الياس الاول﴾ أنيط به مقيانية المشرق عام ١٥٣٣ وكان مولده في قرية دير هليا جنوبي ماردين وقد ورد في مخطوط يُسمى كتاب الروس في الاعتراف، خاصة مكتبتا البطريركية بماردين انه نُسخ سنة ١٥٤٦ في عهد البطريرك عبدالله والمقيان ايليا من قرية دير هليا. وورد ما يزيد ذلك في كتاب مجموعة الترانيم السريانية في مكتبتا بديار بكر المنسوخ في ١٠ كانون الاول ١٥٥٥ وكان في عهده مقيان ثانٍ يقيم في نواحي النبك على ماجاء مطراً في جدار دير مار موسى الحبشي وهذا تعريبه: «جُدّد هذا البرج في زمان ٠٠٠ المقيان ميخائيل ابن ابراهيم ٠٠ في نيسان ١٥٥١» وورد اسم مقيان ثالث في تاريخ عُلق على كتاب الصلوات الفرضية في قرية قلت بطر عدين هذا شرحه: «نُسخ الكتاب سنة ١٥٥٣ في عهد اغناطيوس يعقوب بطريرك صلح والمقيان شمعون المولود في قرية كفر شامع بين مذيات والنخل» فيتحصّل من ذلك انه كان السريان آنذاك ثلاثة مقارنة وهم المقيان الياس بالوصل والمقيان ميخائيل بفونيقي والمقيان شمعون بطور عدين وفي تلك النضون أوفد البطريرك عبدالله الاول سنة ١٥٥٢ القس موسى المارديني

(١) اطلب الكتاب ٢٥ من الكتب السريانية للمكتبة الواتكانية والمكتبة النرجية للعلامة السحاني (٤٦٩:٢)

(٢) الى هنا ما ورد في تاريخ ابن العبري وذيله طبقاً للنسخة التي اشراها في لوفان (باجكة) سنة ١٨٧٢ الملائتان لامي واهلوس المشرقان

الصوري إلى رومة فقرر دستور ايمانه وايمان بطريركه امام البابا يوليوس الثالث الحبر الروماني . ومن جملة ما ورد فيه قوله :

« اقبل الى ابي الآباء ورامي الرعاة الحبر الاعظم يوليوس الثالث ان يتعطف ويتقبل اقرارى بالاصالة عن نفسي وبالنيابة عن بطريركنا . . . الذي امرني ان اقر بايمانكم هذا القويم الصحيح . واصرح بانه يقبل بما اعترف انا به . وقد امرني ان انبصر اولاً ثم اقر به . وقد رأيت بعد التروي ان ايمانكم يضارع نبزاً موضعاً على المنارة لا يحجب توره ظلام . ولو أفسى العالم كله ظلاماً لظل ايمانكم منيراً لئلا كان شمس »

٨٣ ﴿ باسيل نعمة الله ﴾ تولى الميريانية في ماردن سنة ١٥٥٥ وساس كرسي المشرق ستين كلمتين ارتقى بعدها الى السدة البطريركية ثم انهزم الى رومية حيث انتقل الى جوار ربه عام ١٥٧٦ وقد اوردنا عام اول على صفحات المشرق لسبب انهما

وكان الناصرة في هذه الاثناء قد اختلت امورهم وسنموا معاملة جاثقتهم المتسللين بالتراث قتال قسم صالح من وجهانهم من كل البلدان واعلموا الروية في كيفية التلص من ربي عبودية اولئك الجاثقة واتفقوا على انتخاب الربان سولاقا جاثليقاً واوفدوه عام ١٥٥٢ الى عاصمة الكلكة متوسلين الى يوليوس الثالث الحبر الروماني ليرسمه فاجاب البابا الى طلبهم ورسمه بيده في ٢٨ نيسان ١٥٥٣ في كاتدرائية مار بطرس وسماه يوحنا ووسعه بذرع التثبيت وزوده بالبركة والدعاء واتخذه باربع حلل كهنوتية مذهبة وتاج وكاس فاخرين واعاده الى المشرق سنة ١٥٥٤ فجعل مقراً في ديار بكر . فضعن عليه شعرون دنخا بن ماما جاثليق الناصرة واذاقه الامر من ولم يكف عن الحاق الأذى به حتى قتل بدهانه سنة ١٥٥٥ وهو اول بطاركة السريان الشرقيين اعني الكلدان (١)

(التبعة لمدد آخر)

شعراء النصرانية بعد الاسلام

شعراء الدولة الاموية

للاب لويس شيخو اليسوعي

٧ نابغة بني شيبان (تابع)

قال ابو القرج (١٥٤:٦) ومما يُغنى فيه من شعر نابغة شيبان وذكر يونس ان
فيه لحناً آخر لابن عائشة. والقصيدة في ديوان النابغة تُنثف على ستين بيتاً اختار منها
في الاغاني ثمانية ونثفتي منها ما يلي (من مجزؤ الرمل) :

ذرفت عيني دموعاً	من رؤسوم بخير
موجحات طامسات	مثل آيات الزبور
غيرتها في سفود	مرأى أيام الدهور
جادهاكل ملث	ذي اهاضيب مطير
واذا التكباء هاجت	لعبت فيها يبور
وجنوب وشمال	وصباً بعد الدبور
قد اذاعت برسوم	لا تبين لبصير
بديل الربع وحوشاً	من كبير وضمير
ذاك من بعد حلال	وانيس وعمور
وهجان وقيان	وقباب كالقصور
وخيل ارنات	من اناث وذكور
وسماحيج سراع	مثل عقبان كسور

وجسانِ آنساتِ وعذارى في خُذورِ
 قاصراتِ ناعماتِ في نعيمِ وسرورِ
 ليس من يذكرُ هذا يا لقومِ بصُورِ
 وكهولِ قد أراهم كخضارِيمِ البُحورِ
 ورجالِ لم يَشبوا وشبابِ كالصُغورِ
 كم ترى فيهم ندماً من رئيسِ كالاميرِ
 ذي عطاءِ وغناءِ مُحسنِ نَتجِ الامورِ
 قائدِ جيشاً هماماً عند حلِّ ومسيرِ
 لَجِباً يُنمِعُ رِزاً عند طمَنِ ونفيرِ
 فاذا تَدو شباباً كلُّ ميمونِ هَـصُورِ
 ركبوا كلُّ عَـلَندى ذي أَفانينِ صُورِ
 فاذا لاقوا اسوداً أوعَدَتِ أسداً بزيرِ
 طاعنوا بعد رماءِ وِضاربِ بالذُكورِ
 ومن الناسِ غنيٌّ ذو سَـوامِ وقُـدورِ
 ووسيطٌ في رَماعِ ذو مَـماشِ وفَقيرِ
 كلُّ باغي الخيرِ يوماً راكبُ القَـولِ الكَـبِيرِ

﴿شعره﴾ استحقَّ عبدالله بن مخارق الشيباني ان يدعوه قومه نابغة لجرده
 شعره الجامع بين التانة والانجام . وديوانه قد نجا من آفات الدهر منه نسخة
 في مكتبة مصر المعروفة سابقاً بالحديرية عنها نُقلت نسخة مكتبتنا الشرقية . وهي

تتألف من ١٦ صحيفة اعني ١٢ صفحة وفي الصفحة ١٥ بيتاً ومجموع قصائد الديوان عشرون عدداً. على ان هذه النسخة سقيمة لا بُدَّ من نسخة ثانية لإصلاح ما وقع فيها من التصحيف والتحريف . وهذا نحن نروي منها بعض المقاطيع التي تشهد لقادها بالذكا . والقريحة الشعرية . وقد وجدنا في كتب الادباء ابياتاً ومقاطيع ليست في هذا الديوان فتروي منها ما نرى من ايراده فائدة . فمن شعر النابغة الشيباني المختار قصيدته البائية في مديح يزيد بن عبد الملك اولها (من البسيط) :

بأن الحليط فشطوا بالرعايب وهن يؤبن بعد الحسن بالطيب
فهيءوا الشوق اذ خفت نعامهم وأورثوا القلب صدعا غير مشعوب

وهي طويلة منها قوله في كوارث الدهر :

ما يطلب الدهر تذكركه مخالبه والدهر بالوتر ناج غير مغلوب
يئس الشاب فينفي الشيب بوجهه والدهر ذوالنوص يأتي بالاعاجيب
هل من أناس أولي مجد ومنازرة إلا يشد عليهم شدة الذيب
حتى يصيب على عهد خبارهم بالنافذات من التل المصايب
اتي وجدت سهام الموت معدنها بكل حتم من الآجال مكتوب
والدهر حالان هم بعده فرح وفرجة بعدها هم بتغييب
من يلقى بآوى ينله بعدها فرج والناس من بين ذي روح ومكروب
وبين داع الى رشد صحابته وبين غاد وذي مال ومحروب
والعيش طيبان طيب تر حاليه وطيب جداء ذار غير مغلوب

ومن حكها الصية :

عاب أخاك ولا تكثر ملامته وزر صديقك رسلا بعد تغييب

وان عُيِّتَ بِمَعْرُوفٍ فَقُلْ حَسَنًا
لا تَحْمَدَنَّ اِمْرًا (١) حَتَّى تَجْرِبَهُ
اِنَّ الْفَلَامَ مَطِيْعٌ مَنْ يُوَدِّبُهُ

ومنها في مدح يزيد :

وان رَحَلْتَ اِلَى مَلِكٍ لَتَمُدَّحَهُ
وامدَحْ يَزِيدَ وَلَا تَظْهَرْ بِمَدْحَتِهِ
اِنَّ الْخَلِيفَةَ فَرْعٌ حِينَ تَنْسِبُهُ
يَنْمِيهِ حَرْبٌ وَزَرْوَانٌ وَأَصْلُهَا
تَمَّاكَ أَرْبَعَةٌ كَانُوا اِثْمَنًا
اعطَاكَ مُلْكًا وَتَقَوَّى اَنْتَ سَائِلُهُ
أَبْلِجٌ كَالْبَذْرِ عَالِي الِهْمِّ مُخْتَلِفٌ
بِحَرْبِ نَمَّتِهِ بُجُودٌ غَيْرُ سَاجِيَةٍ
قَوْمٌ بِمَكَّةَ فِي بَطْحَانِهَا وَلَدُوا
اَلَا كَثُرُونَ اِذَا مَا سَالَ مَوْجُهُمْ
وَالضَّارِبُونَ مِنَ الْاِبْطَالِ هَامَهُمْ
اَنْتَ ابْنُ عَاتِكَةَ الْمَيْمُونِ طَائِرُهَا
اِذَا الْمُلُوكُ جَرَتْ يَوْمًا لِمَكْرَمَةٍ

وَلَا تَهْنُ عَنْ ذَوِي ضِفْنٍ لَتَهْيِيبِ
وَلَا تَذُمَّنَّهُ مِنْ غَيْرِ تَجْرِيْبِ
وَلَا يُطِيعُكَ ذُو شَيْبٍ لَتَأْدِيبِ
فَارْتَحِلْ بِشِعْرِ نَقِيٍّ غَيْرِ مَخْشُوبِ
وَقَدْ اَوَانِلَهَا قَوْدًا بِتَشْيِيبِ
مِنَ الْاَعَاصِرِ هَيْجَا غَيْرِ مَنُوبِ
اِلَى جِرَائِمٍ بِمَجْدٍ غَيْرِ مَأْشُوبِ
فَكَانَ مُلْكُكَ حَقًّا لَيْسَ بِالْحُوبِ (٢)
بَعْدَ الْفَضَائِلِ مَنْ اَوْخَى اِلَى التُّوبِ (٣)
يُنَمَّى اِلَى الْاَبْطَحِيَّاتِ الْمَصَاعِيْبِ
تِلْكَ الْمَخَاصِيْبُ اِبْنَاءُ الْمَخَاصِيْبِ
اِبْنَاءُ مَكَّةَ لَيْسُوا بِالْاَعَارِيْبِ
بِكُلِّ اَصِيدَةٍ سَامِيِ الطَّرْفِ هَبْهُوبِ (٤)
ضَرْبًا طَلْحَفًا وَوَهْكًَا غَيْرَ تَذْيِيبِ (٥)
اِمْرَ الْمُلُوكِ بَنِي الْعَزِّ الْمَسَاجِيْبِ
جَرِيَّ الْمَحَاضِرِ حُتٌّ بِالْكَلايِبِ

(٣) الشرب التحل

(٢) الخوب الإنم

(١) وبروى : لا تمدحن فتى

(٤) المهبوب الخفيف

(٥) الطلحيف والطلحيف الشديد. ومكة هذه

جريت جري عتيق لم يكن وكلاً بذ الناجيج سبقاً غير مضروب

ومن قصائدهم الغراء دالته الشهيدة التي ارلها (من الوافر) :

أتقرم أم توأصاك النجود (١) وليس لها وإن وصلتك جود

وفيها يقول في وصف حدثان الدهر :

وعوض الدهر بالانسان جم فاشامتين به خلود
وكل منعم واخي شقاء ومثر والمقل معاً بيد
اذا ما ليلة مرت ويوم آتى يوم وليته جديد
أباد الأولين وكل قرن وعاداً مثل ما بادت ثود
ولا ينجي من الآجال ارض يحل بها ولا القصر المشيد
ولا ينحي الجبان حذار موت ويباغ عمره البطل التجيد

ومنها في مدح التقى ومصاحبة الأخيار :

ولست ارى السعادة جمع مال ولكن التقى هو السعيد
وتقوى الله خير الزاد ذخراً وعند الله لا تقي مزيد
فصاحب كل أروع دهمي (٢) ولا يصحبك ذو الجهل البليد
يرى ما نال غنماً كل يوم صفاة حين تخبره صليد
وشر مصاحب خلف قبي ونعم صاحب الخلق السديد

ومن هجائها :

فابالي وبالي بني لكاع علي لهم اذا شيعوا فديد

(٢) الدهني السهل الملقى اللين امرينة

(١) النجود المرأة العاقلة النملة

اذا ما غبت عنهم أوعدوني واي الناس يقتله الوعيد
 متى ما يسمعون رزي يدينوا (١) كما دانت ليدها اليهود
 كأنهم لقد جشعوا وذلوا مخافة أن أجديهم سجون
 بهرتهم وأفجم ناطقوهم كما بهر المحملة الصمود (٢)
 ومن فخرها قوله في بني شيان :
 نفى عني العدو قراسيات (٣) قروم من بني شيان صيد
 فمنهم حين تنتطح النواحي اذا أذكر المائر والعديد
 فمقروور وحارثة بن عمرو هما الفرعان مجد هما تلبد (٤)
 وبسطام تغمظ والمثنى به قضت من الفرس الجنود (٥)
 وعوف (٦) المائزات وكل عبيد وفي حين تلتخص العهود
 وذو المائى ابو حرب بن عوف معاذته تفك بها القيود (٧)
 وكان الحوفزان شهاب حرب رئيس الناس متبعا يقود (٨)
 وفكالك الفداء ابو ثبيت يزيد بعدد منا يزيد (٩)

(١) الرز الصوت الخفيف نسبه من يزيد

(٢) شبه أعداءه بالابل المرقورة تكل صمودا ويروي : وأفجم ناطقهم

(٣) القراسيات الابل الشديدة الضخمة شبه بها قومه

(٤) اي ربيعة وحارثة بن عمرو بن ابي ربيعة الشيباني ذو الناج كان على بكر بن وائل يوم اواره

(٥) هو بسطام ذو الجدين والمثنى هو ابن حارثة الشيباني

(٦) عوف من بني هند

(٧) جاء في اصل الديوان : المائى الانتظار والمائى من

(٨) الأناة والحلم مآذته اي كان الرجل اذا أئبره قال : عذت بفلان وامر حرب هو ابن عوف

(٩) من بني هند

من بن زائدة كان أكبر الناس عند النذر (الاشتقاق لابن دريد)

(٩) ابو ثبيت هو يزيد بن - من بني همام بن مرة - ويزيد ابو حوشب ابنه

وَعُدَّ أَبَا الْوَجِيهَةِ فِي نَجْمٍ نَجْمٌ حُحَّةٌ تَلُكُ السُّعُودُ (١)
 قَبِيصَةُ وَابْنُ ذِي الْجَدَيْنِ فِيهِمْ (٢) وَأَشْرَسُ (٣) وَالْمَحِيَّةُ وَالشَّرِيدُ (٤)
 وَعَمْرُو وَالْأَغْنُ عَمِيدُ حِيَةٍ وَكُلٌّ فِي أَرْوَمِهِ عَمِيدُ (٥)
 وَسَادَ ابْنُ الْقُرَيْمِ وَكَانَ قَرَمًا أَخَا حَرْبٍ يُشَبُّ لَهَا الْوُقُودُ (٦)
 وَحَمَلُ الْمِثْنِ أَبُو حِمَاسٍ أَنَابَ بِهَا إِذَا ضَلَعَ اللَّهْيَدُ
 وَجَادَ ابْنُ الْحَصِينِ وَكَانَ بَحْرًا وَلِلْفَزْهَارِ عِنْدَ الْجَهْدِ جُودُ (٧)
 وَمَصْقَلَةُ الَّذِي أَجْدَى وَأَعْطَى لَهُ مِنْ مَدَى عَافِيَةٍ وَرُودُ (٨)
 بِهِ عَتَقَ السَّبَا بِمَدَى رِقَى إِذَا أَبْطَتْ فِكَاهِمُ الْوُقُودُ
 جَلُودُهُمْ مِنَ الثَّغَاتِ مُلْسُ نَقِيَّاتٍ إِذَا دَنَسَ الْجُلُودُ
 أَوْلَيْكَ أَسْرَتِي سَأَذُودُ عَنْهُمْ إِذَا مَا خَامَ عَنْهُمْ مَنْ يَذُودُ
 بَنُرٍ مِنْ قَوَافٍ نَافِذَاتٍ جَوَارِحَ فِي الصُّدُورِ لَهَا خُذُودُ
 فَخَيْرُ الشَّعْرِ أَكْرَمُهُ رَجَالًا وَشَرُّ الشَّعْرِ مَا نَطَقَ الْعَبِيدُ

(١) أبو الوجيه ركنة بن ركنة بن النعمان وهو من بني سيد بن همام بن قبيصة بن أبي ريمة
 (٢) قال ابن الأثير في المصنع (ص ٢٠) : « ذو الجدَيْن هو قيس بن عمرو بن قيس بن خالد الشيباني وهو والد يسطم بن قيس سبيبي به لانه كان أسيراً له فداء كبير فقال رجل : انه لذو جدٍ في الأسر اي حظي فقال آخر : انه لذو جدَيْن »

(٣) وأشرس من بني همد. والمعجة من بني ريمة (٤) الشريد من بني مرة بن همام
 وهو خالد بن السقاعة بن بني مرة (٥) الأغن احد بني حارثة بن رهل ابو حماس بن زيد بن خلید احد بني الورثة (٦) ابن القریم من بني ثوم بن شيان وهو سلمة بن ثامة
 (٧) هو عمرو بن الحامين احد الاخلاف من بني عمرو بن همام. والفزهاز من بني ابن همام

(٨) مصقلة بن ثلبة بن شيان. عافٍ وعافية من غزوة واعتنيته إذا ابتته

والتابئة من قعيدة يذكر فيها الخالق عز وجل ويحض الانسان على الصلاح
(من الطويل) :

وَتُنَجِّبُنِي الْمَلَذَّاتُ ثُمَّ تَعُوْجِنِي وَتَسْتَرِنِي عَمَّا مِنْ اللَّهِ سَاتِرُ
فَقُلْتُ وَقَدِمْتُ حَتُوفُ بَاهِلِيَا أَلَا لَيْسَ شَيْءٌ غَيْرَ رَبِّيْ غَايِرُ
هُوَ الْبَاطِنُ الرَّبُّ اللَّطِيفُ مَكَانُهُ وَأَوَّلُ شَيْءٍ رَبُّنَا ثُمَّ آخِرُ
كَرِيمٌ حَلِيمٌ لَا يُعَقِّبُ حِكْمُهُ كَثِيرُ أَيَادِي الْخَيْرِ لِلذَّنْبِ غَافِرُ
يُقِيمُ حَصَادَ الزَّرْعِ بَعْدَ ارْتِبَاعِهِ فَتَفْنِي قُرُونٌ وَهِيَ لِلزَّرْعِ آبِرُ
وَمَنْ يُقْنَى بِالْأَخْبَارِ عَنْ مَنْ يَرُومُهَا فَآتِي بِنَا قَدْ قُلْتُ فِي الشَّعْرِ خَايِرُ
أَلَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ هَلْ أَنْتَ عَامِلٌ فَأَنْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ لَا بُدَّ نَاشِرُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ فِتْنَةٌ ذَخَائِرُ تَجْرِي بَيْنَ ذَخَائِرُ
وَمَنْ يَتَمَلَّخُ الْخَيْرَاتِ أَوْ يَحْظُ خَالِيًا يُجَاوِزُ بِهَا أَيَّامَ تَبْلَى السَّرَائِرُ
وَجَدْتُ الثَّرَاءَ ثُمَّ الْمُصِيبَاتِ كُلُّهَا يَجِي بِهَا بَعْدَ الْإِلَهِ الْمَقَادِرُ
فَإِنْ عُسْرَةٌ يَوْمًا أَضْرَّتْ بَاهِلِيَا أَتَتْ بَعْدَهَا مِنْ غَيْرِ شَكٍّ مِيسَرُ (١)
وَنَازِلِ دَارٍ لَا يُرِيدُ فِرَاقَهَا سَتُظَنُّهُ عَمَّا يُرِيدُ الْجَرَائِرُ
وَمَنْ يُنْصِفُ الْأَقْوَامَ مَا كَانَ قَاضِيًا وَكُلُّ أَمْرٍ لَا يُنْصَفُ النَّاسُ جَانِرُ (٢)
وَيُعَذَّرُ ذُو الذَّنْبِ الْمُقَرَّبُ بِذَنْبِهِ وَنَيْسَ مَنْ يُفْضِي عَلَى الذَّنْبِ عَاذِرُ (٣)

(لها بقية)

(١) ويروي: أنت بعدها عما وعدنا الميسر (٢) ويروي: لم يأت قاضيا ...
لا ينصف الله (٣) هذه رواية حماسة البحرى. وفي الديوان: ويعذر ذو الدين الطلوب
الناس عاذر بدني. وليس لاسر يعلم

المخطوطات العربية لكتبة النصرانية

للاب لوس شيخو اليسوي (تثنية)

اخص المخطوطات لأغفال الكتبة

ان عدداً عديداً من المخطوطات العربية لم تذكر فيها اسماء مؤلفيها ولا تخلو معرفتها من افادة ولذلك احببنا ان نختم مقالاتنا السابقة بذكر اخص ما وجدناه منها في مكاتب الشرق خصراً . ونقم هذا الباب فتولاً لتسهيل مراجعتها

١ ﴿نصوص الكتاب المقدس : العهد العتيق﴾ منه نسخ كاملة في دير المخلص . وفي دير الشير . وفي مدرسة البلسند . وفي مكتبة الموارنة في حلب وهذه النسخة الاخيرة متقنة جميلة الخط وانما هي منقولة عن النسخة المطبوعة في رومية سنة ١٦٧٠ . ولا نعرف ما للنسخ الاولي من الخواص . وفي مكتبتنا الشرقية نسخة ترويحها سنة ١٦٩٨ لآدم (١٦٩٠م) وصفناها في الشرق (٧[١٩٠٤]: ٣٣-٣٧) = وذكر الاب برانتون (H. BARENTON : La France Catholique en Orient. p. 122) ترجمة عربية للكتاب المقدس لاحد الآباء الكبوشيين في حلب سنة ١٦٣٣ اما الاسفار المفردة ففي مكاتب الشرق نسخ عديدة من سفر الزامير منها واحدة على رق غزال في مكتبة المرحوم مراد بك البارودي . ونسختان في مكتبتنا الشرقية الخ . وفيها خمس نسخ من سفر حكمة ابن سيراف مع اختلاف في التعريب . وفي مكتبة برلين (Ms 10,173) تعريب النبوات بهذا العنوان : الجوهر المضيء في السنة عشر نبي .

٢ ﴿شرح على اسفار العهد العتيق﴾ (١) في المكتبة القاتيكانية تفديران لسفر التكوين يرق احدهما الى القرن الخامس عشر . وكذلك شرح سفر التكوين في دير الشرفة (ابنان) . (٢) شرح سفر نشيد الأناشيد تعريب احد الآباء الكبوشيين في حلب سنة ١٧٦٧ منه نسخة ايضاً في مكتبة الآباء الكبوشيين في بيروت وفي مكتبتنا الشرقية ومكتبة الموارنة في حلب . (٣) شرح سفر ايوب في مكتبة المنصور

برجس شلحت في حلب . ٤٠) شروح على الزامير مع مقدمة في ١٥ فصلاً من القرن الخامس عشر في مكتبة الكلدان في سمرت (ع ١٢٦)

٣ ﴿نصوص الكتاب المقدس: العهد الجديد﴾ وجدنا نسخاً عربية ممتدة قديمة من الانجيل المخطوطة في رومية في مكتبة القاتيكان والبروبنداء وفي دير الرعفران وفي دير البلمند وفي مكتبة القبر المقدس في القدس وهذه النسخ تتراوح بين القرن الثامن والتاسع عشر . وفي مكتبتنا الشرقية خمس نسخ من الانجيل وصفنا بعضها وصفاً واسعاً في مجموعة مكتبتنا الشرقية بعضها منقول عن التعريب المكي وبعضها عن التعريب القبطي او السرياني . وقد وصفنا في الشرق (٤) [١٩٠١]: ١٧: ثم ٧ [١٩٠٤]: ٣٧ و ٧٣: ٨ و ٧٢٣ و ١٢٩) نسخاً مختلفة وقفنا عليها . ومما دخل في مكتبتنا بعد ذلك ثلاثة انجيل كاملة ثم انجيل مار يوحنا كتب سنة ١٠٢٠ للشهداء . (١٣٠٣ م) ثم نسخة جامعة لكل اسفار العهد الجديد الأروانيا مار يوحنا جميلة الخط مع عشر صور بديمة ملونة تاريخها سنة ١٦٥٣ م

٤ ﴿شروح على العهد الجديد﴾ (١) في مكتبة القبر المقدس تفسير . طرل على الانجيل . ٢٠) في مكتبتنا الشرقية تفاسير على نصوص الانجيل والرسائل بحسب انطس المكي لهاها لعبدالله بن الفضل الانطاكي

٥ ﴿تأليف منوطة باليد المسيح﴾ (١) رياضة جليلا لبيلااد سيدنا يسوع المسيح تأليف احد الآباء اليسوعيين عربيها عن الطليانية القس بطرس صادر . منها نسخة في مكتبة الآباء الكبوشيين . ٢) في مكتبة البروبنداء كتاب عهد سيدنا يسوع الذي عمله مع تلاميذه بعد قيامته نقله عن القبطي ابو اسحاق بن فضل الله وكتبه بالقبطي تسماس اسقف سنهور سنة ٦٠٢ للشهداء ١٢٨ م . ٣) كتاب رباط المر السري في آلام المسيح في ٢٦ فصلاً تأليف احد الرهبان الكبوشيين . منه نسخة في دير الشير وفي مكتبتنا الشرقية . ٤) كتاب تعليم في آلام سيدنا يسوع المسيح على طريقة السؤال والجواب لاحد المرسلين اللاتين في ١١ باباً منه نسختان في مكتبتنا الشرقية من اواسط القرن الثامن عشر . ٥) رياضة لسيد القربان الاقدس في مكتبة دير الشرفة . ٦) مقالة في القربان الاقدس كتبت في الصيداسنة ١٣٢٦ في عشرة اجزاء . في مكتبة القاتيكان . ٧) العبادة لقلب يسوع الاقدس في ١٣ فصلاً

منه نسخة في مكتبتنا الشرقية وفي دير الشرفة تاريخها سنة ١٧٢٤ . ٨ . غطتان
طويلتان لعيد قلب يسوع الاقدس من الكتاب الذي عنوانه : السّيف النيف في فنّ
الوعظ الشريف . في مكتبتنا الشرقية كُتِب في القرن الثامن عشر . ٩ . رياضة
استعدادية لعيد قلب يسوع الاقدس . في مكتبتنا الشرقية . ١٠ - ١١ . كتابان في
عبادة مسبحة الرب التي انشاها ميخائيل الجبّيس (١٤٩٠ - ١٥٢٢) مع بيان تاريخها
ورياضاتها التقوية . في مكتبتنا ايضاً

٦ ﴿ تعاليم الرسل والقوانين الكنسية ﴾ (١) ديدسقاية الرسل (كرشوني) .
في دير الزعفران . ٢ . القوانين الرسولية والاحكام الدينيّة . منه نسخ عديدة في
مكتبتنا الشرقية نسختان (الشرق ٧ [١٩٠٤] : ٢٧٩ - ٣٣١) . وفي دير البلند (ع ١٩)
وفي مدرسة الثلاثة الافار (ع ٨٨) وفي دير الشرفة وفي دير الشير . وفي مكتبة
برلين (Ahlwardt : Ms 10, 180) وفي المكتبة الكرنتيّة Bill. Casanatense
(ع ٨٧) وفي مكتبة القاتيكان (ع ١٥٦) وفي مكتبة الكلدان في الموصل (ع ٩٠) .
٣ . الفقه النصراني . مجموع ١٠ مكّي واسع من القرن الثالث عشر (مكتبة القاتيكان
ع ١٥٤) . ٤ . مجاميع اخرى لقوانين وسينودسات مختلفة للملكيين والكلدان
والسريان (فيها ع ٦٢٧ - ٦٣٦) . ٥ . كتاب شرع كنسي او التاموس المقدس في
مكتبة دير مار شليطا (الشرق ٦ [١٩٠٣] : ١٢١ - ١٢٣) . ٦ . كتاب شرع
الكنيسة القبطية يحتوي القوانين الكنسية (٢٢ فصلاً) والمدنيّة (٢٩ فصلاً) في مكتبة
سعود (ع ١٣٤) . ٧ . كتاب الشرائع او التاموس القبطي بخط قديم عليه باللاتينية
اسم مكتبة الآباء اليسوعيين . في دير الشير . ٨ . الفقه الكنسي والقوانين البيعة
جمعها مقاره الراهب من اعمال الصفي بن عّال وغيره في مكتبة القاتيكان (ع ١٤٩) .
٩ . كتاب التاموس وهو مجموع القوانين البيعة ترجمة بطريرك الروم سلوستر
الساقرلي . في مكتبة القبر المقدس (ع ١) ومكتبتنا الشرقية

٧ ﴿ اعمال المجامع المسكونية والمحلية ﴾ تماماً لا يُذكر مؤلفه او مرتبه
كالبطريرك اثنايوس الانطاكي والبرديوط بطرس التلوي : ١ . كتاب المجامع
البيعية السبعة الاولى . في مكتبتنا الشرقية نسختان وفي مكتبة الموارنة في حلب
(ع ١٠٣) وفي مدرسة الثلاثة الافار = ٢ اعمال المجمع الافسي . في دير الشرفة .

وفي مكتبتنا الشرقية (خط سنة ١٧٣٣) وفي مكتبتي الروم الكاثوليك والوارنة في حلب (ع ١٠٤) = ٣ أعمال المجمع القسطنطيني الثاني. في مكتبتنا الشرقية وفي دير الشرفة = ٤ أعمال مجمع نيقية الثاني في دير الشرفة = ٥ أعمال المجمع المسكوني السادس والقسطنطيني الثالث في المكتبة البربرانية (Barberiniana ١3٤٥) = ٦ أعمال المجمع الفلورنتيني منها نسختان حستان في مكتبتنا الشرقية. ونسخة في مكتبة القبر المقدس وفي مدرسة الشرفة. وفي مكتبة الموارنة في حلب. وفي مكتبة برلين (Ms 10, 182). ٧ أعمال مجمع الروس الاقليمي الملتئم في زاموش سنة ١٧٣٠. في مكتبتنا الشرقية ومكتبة الموارنة في حلب. ٨ المجمع اللباني نسخة حسنة في مكتبتنا الشرقية تاريخ خطها سنة ١٧٧٣. ٩ المجمع المارونية منها نسخة في الكرسي البطريركي الماروني. طبعت في مطبعتنا. ١٠ المجمع الاورشليمي للروم الكاثوليك سنة ١٨٤٩ في مكتبتنا الشرقية

٨ **الكتب الطقسية** **الكتب الطقسية** في العربية متعددة وجدنا منها كثيراً في مكاتب الشرق والغرب فنقتصر هنا على ما يوجد منها في مكتبتنا الشرقية: أولاً (كتب الكنيسة اليونانية) ١ التيكون. المنسوب تعريبه الى السيد ملاقيوس. طران حلب في السنة ١٦١٢. منه ثلث نسخ تاريخ اقدمها سنة ١٧٧٧. ٢ التريودي. منه نسختان الواحدة مع الاستشراري كتبها يوسف بن الحوري حبيب سنة ٢١٦٩ للعالم (١٦٦١م) في أيام يواكيم. طران بيروت. ٣ الباركليتيكي اي المعزّي نسخة تاريخها سنة ١٨٢٩. ٤ الانتولوجيون اي ترتيب اعياد السيدة واعياد المذراة. الجزء الاول نسخ سنة ١٨٤٥. ٥ النبوات نسخة من القرن الماضي. ٦ الانتولوجيون في ١٢٥ رأساً ثلث نسخ الواحدة تاريخها سنة ١٨٢١ ونسخة اخرى باليونانية والعربية من القرن السادس عشر في نحو ٦٠٠ صفحة. ٧ كتاب شرطونات الكهنوت بالعربي والسرياني بخط ملكي. من القرن السابع عشر. ٨ الاورولوجيون اي الدواعية ثلث نسخ. الواحدة كتبت على عهد البطريرك اتيوس الحوري. ٩ القنداق والاغريتا والمطالبي وهي صلوات القديس. منه اربع نسخ في مكتبتنا. اقدمها نسخة حسنة على حقلين سريانية بخط ملكي وعربية كتبت سنة ٢١٠٣ للعالم (١٦٩٥م). ثم نسختان من القرن الثامن عشر كلتاهما عربية

ويونانية . ١٠) ميناون لشهر ايلول مع فرائض الديانة . عناوينه عربية وفرائضه سريانية بالخط المكي تاريخه سنة ٧٠٠٢ للعالم (١٤٩٤م) كتبه الراهب والقس يوحنا ابن القس ابراهيم من مدينة قارا . ١١) سنكار لتذكار القديسين على مدار السنة تاريخه سنة ١٧١٢

ثانياً (الكتب الطقسية المارونية) . عندنا منها بالعربية : ١) كتاب القديس (سرياني وكشوني) فيه نافور الرسل ونافور مار يوحنا الرسول (القرن الثامن عشر) . ٢) الشجيرة اي الصلوات التي يلتم بتلاوتها الاكلييريكيون في اولها مقدمة للمترجم . تتلوها تعظيماً ومدائح للاعياد وبواعث لما يعقوب . تم استخراجها في ٢ ايار سنة ١٨٢٧ . ٣) كتاب الحسايات المارونية (بالكرشوني من القرن الثامن عشر) . ٤) رتب وصلوات وتقميمات حسب الطقس السرياني لخدمة الكاهن . ثلاثة بالكرشوني . وفي اول احدى النسخ الكرشونية كلندار قديم فيه ذكر برصوما وساويزوس (من القرن السابع عشر هو لليعاقبة) والنسخة العربية لاحد كهنة السريان الخوري يولس صباغ (١٨٤٢) . ٥) رتبة زياح الوردية وزياح انا مارون وثوب السيدة وزياح الصليب . كتبه الشدياق بطرس الهاني من عين القبر بالكرشوني سنة ١٨٥٥ . ٦) سنكار الكنيسة المارونية . الواحد للمطران بطرس مخلوف عند حضرة الخوري بطرس غاب كتب سنة ١٦٩٩ . والثاني للسيد جرمانس فرحات . الشرقية (بالكرشوني) تاريخه سنة ١٨٣٩

ثالثاً (الكتب القبطية : ١) كتاب القنديل عربي وقبطي من القرن الثامن عشر . ٢) كتاب الثاروديكيات اي التسابيح لآكرام العذراء في شهر كيهك (اطلب في مكتبتنا الشرق ٦ [١٩٠٣] : ٥٥٢-٥٤٥) بالعربي والقبطي

٩) ميامر للآباء القديسين ﴿ ذكرنا منها كثيراً تحت اسماء قائلها فلتراجع . نضيف اليها مجموعة على رق في مكتبة ستراسبورج تحتوي على رسائل وميامر للقديسين انثيوخس واثنايوس وبروقلس ويث (يوحنا) بن منصور الدمشقي والقديس اسحاق ثم في دير الشير اقوال للآباء كالقديس تلاميوس واثنايوس في مائة رأس . وفي مكتبة الناتيكان ميامر لاعبياد الاقباط (ع ١١) . ومجموعة من اقوال الآباء الرهبان من كتاب الفردوس وكتاب اقليمقوس في مكتبتنا الشرقية

ومكتبة القبر المقدس . وفي دير الزعفران قوانين الآباء ووصاياهم مع نسكيات الآباء . كفرديوس الرهبان والمرج الروحي تاريخه سنة ١٦٨٥ . ويامر ليعقوب السروجي وموسى الحجري تاريخه سنة ١٨٩٠ للاسكندر (١٥٧٩ م) من مكتبة دير مسار شليطا (المشرق ٦ [١٩٠٣] : ٤٥٠) . في مكتبة اليعاقبة في دمشق مجموعة ميامر للقديس كيرلس الاورشليمي وكيرلس الاسكندري وافرام وباسيليوس ولقرياقوس اسقف البهنسا . ثم مجموعة اخرى من ميامر مار افرام

١٠ ﴿ كتب مواظ ﴾ : (١) استخراج الشهادات النبوية من الكتب الالهية لوعظ الانفس المشترا بالدماء . العنصرية لاحد الرهبان المخلصين في ٩٠ باباً منه نسخة في مكتبتنا الشرقية كتبها سنة ١٨٥٨ نقولا انطون خلاط . ونسخة اخرى في مدرسة الثلاثة الافمار (ع ٣٢٥) . ٢ . المنصف للبستى الضيف في فن الوعظ الشريف . يحتوي على ٥٢ عظة كتبها انطون بن يوسف . اندريا في مكتبة الدار الاسقفية للسريان في حلب . ٣ . وفيها ايضاً ٤٧ عظة لاحد الكهنة الواعظين في كنيسة مار الياس في حلب . ٤ . الارشادات الوطيدة الى محبة العبادة الاكيدة . في مكتبة الروم الكاثوليك في حلب . ٥ . مواظ للاسقف متيوس في مكتبة اليعاقبة في القدس . ٦ . وفيها ايضاً وفي مكتبته في دمشق مواظ البطريرك شكر الله الماروني وتوما الدمشقي . ٧ . مجموع حديث فيه عظات عن عواقب الانسان وفي الفضائل الرهبانية وتقدير الصلاة الربية والعشر الوصايا . في مكتبتنا الشرقية . ٨ . مواظ باللغة العامية لاحد كهنة الموارنة من تلاميذ رومية . في مكتبة حضرة الخوري بطرس غالب

١١ ﴿ كتب اللاهوت والتعليم ﴾ : (١) مجموع قديم في قضايا الايمان . في دير الشير . ٢ . كتاب المصاييح في اربعة فصول : المعمودية والانجيل والصلب والثالث في مكتبة القاتيكان (ع ١٢٢) . ٣ . وفيها (ع ١٤٥) مجموع يحتوي عدة مقالات لاهوتية في التوحيد والتثليث وسر الفداء والطبيعتين من القرن الرابع عشر . ٤ . كتاب تعاليم وآداب نصرانية معرب عن اللغة الايطالية سنة ١٧٤٠ . في دير بزمار . ٥ . كتاب صلاح الدين وترس اليقين في اخص عقائد النصرانية . في مكتبة اليعاقبة في دمشق . ٦ . تفسير الامانة الكبيرة لاحد الناطرة . يليه كتاب فراند الفراند لمار ايليا مطران نصيين . في مكتبتنا الشرقية . ٧ . شرح مطول التعليم

المسيحي في مكتبة الريان في حلب كتب سنة ١٨٣٠ . وفيها شرح آخر قدیم
 كتب سنة ١٧٣٨ . ٨٠) كتاب اسرار الاسرار في ايضاح عقائد النصرية في مكتبة
 براين تاريخية سنة ١٣٤٩ (Ahlwardt, n° ١٥, ١83) . ٩٠) كتاب التلميذ والعلم
 في مباحث لاهوتية منه نسخة في مكتبة القاتيكان وفي مكتبة المنسنيور جرجس
 شلحت ومكتبة الآباء الكبوشيين في بيروت وفي مكتبتنا الشرقية . ١٠٠) كتاب
 مسائل لاهوتية قديم خلر من اسم مؤلفه لعلّه لثاودورس الي قرّة منه نسختان في
 مكتبتنا الشرقية الواحدة قديمة مجلدة بنحش تاريخها سنة ٧٢١٠ للعالم (١٧٠٢م)
 كتبها الحوري ميخائيل الراهب ابن الحوري غازي

١٢) مناشير ورسوم وقرانين مختلفة (١) منشور ارجانيوس الرابع في اتحاد
 الكنيستين مع شرح قانون الايمان . في مكتبة القاتيكان (ع ١١٤٨) . ٢٠) مناشير
 لاساقفة الروم الكاثوليك في حلب في مكتبتهم فيها . ٣٠) كتاب ارشاد رعائي للسيد
 المطران رئيس اساقفة طورسينا بخصوص الدين المسيحي باضافته الى سرّي التوبة
 والانفراستية في مكتبة المنسنيور جرجس شلحت . ٤٠) قانون راهبات مار انطونيوس
 الساكنات في دير مار يوحنا حراش تاريخه سنة ١٧٢٧ في مكتبة الموارنة في حلب
 (ع ٥٠٦) . ٥٠) فرائض راهبات دير البشارة الباسيليات . في دير الشوير (طبع في
 رومية سنة ١٧٤٧) . ٦٠) كتاب رسومات الكمال النساء العابدات . في مكتبة الآباء
 الكبوشيين في بيروت . ٧٠) كتاب زيارة الاسقف سنة ١٧٣٨ على يد الشدياق يوسف
 ميخائيل عرّاد (مكتبة الموارنة في حلب ع ١٥٦)

١٣) كتب مجادلات (١) البرهان اليقين على فساد ايمان المشايق . في
 مكتبة الموارنة في حلب (ع ١١٤٨) وعند المنسنيور جرجس شلحت . ٢٠) عقد
 الاتحاد في تفسير الخمس المراء . في مكتبة الروم الكاثوليك في حلب (تاريخه سنة
 ١٧٤٩) . وفي مكتبتنا الشرقية . ٣٠) احتجاج كنيسة الروم القدّسة في استقامة
 ايمانها وحسن اعتقادها . في مكتبتنا الشرقية كتب سنة ١٦٨١ وكان في ملك يوحنا
 الماروني الكنيّ بابن زنده . وفي مكتبة الموارنة في حلب نسخة اخرى (ع ٤٧) .
 ٤٠) كشف الاستار ورفع حجاب الاسرار . في ثلثة اقسام: الاول في القائلين بان
 الخلاص مربوط على العبادة السيئنة (كذا) التي اوجبها رؤساء الكهنة في القسطنطينية

على رعاياهم . الثاني يتضمن منهج الامانة الاورثذكسية . والثالث نصائح لرؤساء الكنيسة المقدسة . كُتب سنة ١٧٠٣ في رئاسة كبير كيرلس سليل البطريك مكاريوس الحاي . في دير الشير . ٥٠ كتاب في طبيعتي السيد المسيح . رد على اليعاقبة . في مكتبة الموارنة (ع ١٤٢) والروم الكاثوليك في حلب . ٦٠ الرفش القديسي لتقية تب التقليدات اليعقوبية من حنطة البيادر الانجيلية . كُتب في القاهرة سنة ١٨١٧ . في مدرسة الثلاثة الافار (ص ١٥٠ . ٧) وفيها ايضا (ع ٣٣١) مقدّمات وختامات لكتاب صحرة الايمان ردًا على ضلالات كلوينوس ولونارس عربيه عن اللغة السلافونية احد مطارنة البطريكية الانطاكية سنة ١٨٥٤ . في مكتبة الثلاثة الافار . ٨) في مكتبتنا الشرقية ردًا لاحد المرسلين على اعتراضات اليهود على النصراني ثم المرافطة على اللاتين . ٩) مجموع فيه الموافقة بين اليعاقبة والنساطرة والملكيين . المكتبة القاتيكائية (ع ١٥٦) . ١٠) جدال بين المطران فيلبس الارمني الترينوري وباسيليوس الاسقف الكاثوليكي سنة ١٨٤٤ صفحاته ٤٠٠ في مكتبة المنسيور جرجس منش في حلب . ١١) قرة الرئاسة : الدرياق الثاني المحمود لاسقام زماننا المفرد في اربعة فصول كُتب سنة ١٧٨٣ . في مكتبة الموارنة في حلب (ع ١٩٠) . ١٢) ايتان الطريق الهادي الى ملكوت السموات رد على احد المسلمين في ٣٠ فصلاً . في مكتبة الآباء . الكبوشين في بيروت . ١٣) المقاصد السنية في اثبات التثليث والوحدانية . منظومة لتفنيد احد المسلمين . كُتب سنة ١٧٧٣ . في مكتبتنا الشرقية . ١٤) المعاودة الجدلية ضد البدع الارثوذكسية . في مكتبتنا الشرقية . ١٥) مباحثة بين جرجس الراهب الطبراني وثلاثة علماء مسلمين في عهد الامير مشعر اخي الملاك الغازي الظاهر بن أيوب سنة ٦٦١٥ للعالم . منه اربع نسخ في مكتبتنا الشرقية . ونسخ أخرى عديدة في مكاتب حلب والقدس . ١٦) جدال اليهود الجحود . في مكتبة الثلاثة الافار (ع ٣٦٦) وفي مكتبة الارشيسندريت الياس بطارخ . ١٧) كتاب البيان في مختصر الايمان لاحد اليعاقبة . منه نسخة في مكتبتنا الشرقية وفي مكتبة القاتيكائين (Ms. Vatic., 265) . ١٨) جواب على مكتوب بابا رومية الذي ارسله مع باطشتا الى يواكيم البطريك الانطاكي . (مكتبة المنسيور جرجس شلحت . ١٩) دعاوى السيد جرمانوس آدم وسفره الى رومية في مكتبة الموارنة في

حلب (ع ١٥٠). ٢٠. جدال بين انطاسيوس جوهر وثاودوسيوس ومكسيموس الانطاكي في امر باسيلوس قلفاط. في مكتبة الروم الكاثوليك في حلب. ٢١. نقض العقائد الدرزية بإيضاح القواعد المسيحية. مع كشف الفضايع الدرزية ورشف النصائح المسيحية ثم خريدة المستزى في تعليم الدرزي في مكتبة الكازانتية في رومية (Bibl. Casanatense)

١٤ ﴿عبادة العذراء﴾ ١. عجائب العذراء. منه نسخ متعددة تختلف نصاً وإنشاءً. ثلث منه في مكتبتنا الشرقية يُدعى الواحد خلاص الخطاة وفيه رواية ٦٨ اعجوبة. ثم في مكاتب حلب والقدس ودير الزعفران. ٢. كتاب الحجج الراهنة المقصد عليها اتكال المؤمنين على سيدتنا مريم العذراء. بالكروشوني في مكتبة الموارنة في حلب وفي مكتبتنا الشرقية. ٣. سبعة فصول في احزان سيدتنا مريم العذراء. في مكتبتنا الشرقية. ٤. نبذة مختصرة في ثوب سيدة الكرمل في ١٢ فصلاً بالكروشوني. فيها ايضاً. ٥. تقديم الازاهر لمريم ام الاله الطاهر. فيها ايضاً. ٦. مجموعة ثلثين اعجوبة من عجائب لورد تُقرأ في الشهر المريمي. فيها ايضاً

١٥ ﴿تراجم قديسين﴾ ١. في مكتبتنا خمس عشرة مجموعة خطية تحتوي تراجم رسل وشهداء وقديسين. سنتها في الشرق. ٢. تراجم شهداء وقديسين في المكتبة القاتيكائية (ع ١٧٠-١٧٥ و ٦٩١-٦٩٨). ٣. سير قديسين سريان واقباط في مكتبة اليعاقبة في القدس (كروشوني وعربي). ٤. سير قديسين كسوتة وجرجس النخ في دير البلند (ع ٢٦ و ٣٩). ٥. مجموعة في اخبار القديسين في الشرفة تاريخها سنة ١٦٥٦. ٦. مجموعة اخرى في دير الزعفران. ٧. اخبار قديسين: اولها ترجمة القديسة مارينا في انطاكية بيزيديا (كذا) مكتبة الموارنة في حلب. ٨. قصص رسل وقديسين وشهداء في مكتبة القس بولس سباط (ROC, XVII et XVIII, 2-5, 24, 28, 48, 67-82). ٩. مجموعة اخرى في دير الشير كتبت سنة ١٠٨٠ هـ (١٦٧٠ م). ١٠. تراجم قديسين: اولها سيرة الجليل في القديسين يوحنا الانجيلي ثم انتاسيوس وثاودستي اسرته وولديهما اغابيروس وثاوكستوس في مكتبة المنيرد جرجس شاحت. ١١. وعنده سيرة يوحنا الرحوم بطريك

الاسكندرية مع سيرة القديس الحارث . ١٢) كتاب مرآة الحكمة الحقيقية فيه تراجم بعض القديسين كغريغوريوس وايرونيوس وافرام وفرنيس . في مكتبة الآباء الكبوشيين في بيروت . ١٣) كنوز الرحمة الربانية في حياة مريم المجدلية واختها مريم في ٥٠ فصلاً لأحد الآباء اليسوعيين . منه نسختان في مكتبتنا الشرقية . ١٤) مختصر سيرة القديسين اليسوعيين لويس غوتزافا واستانفلاوس كوستكا واغناطيوس وفرنيس كسفاريوس والشهداء اليابانيين وفرنيس بورجيا وفرنيس راجيس لأحد الآباء اليسوعيين في القرن الثامن عشر في مكتبتنا الشرقية . ١٥) وفيها تسابيح لإكرام القديس لويس غوتزافا (غير المطبوعة) . ١٦) تصويّة ليد القديس فرنيس كسفاريوس . منها نسخ متعددة في المكاتب اربع منها في مكتبتنا الشرقية تاريخ الواحدة سنة ١٧٥١ . ١٧) كتاب نجمة الجهد والجد بقصة الراهب الكبوجي المرتد . في سبعة اجزاء كُتب سنة ١٧٥٠ في مكتبتنا ايضاً

١٦) كُتب روحية ورياضات . ١) رياضة عشرة ايام ليد العنصرة واكرام الروح القدس . في مكتبة الشرقية . ٢) تأملات في آلام سيدنا يسوع المسيح وقيامته وبعثه . في مكتبتنا الشرقية . ٣) وفيها : طريق اللكوت يحتوي على سبع تأملات في حقائق الدين . ثم على سبع اخرى في آلام المسيح . وسبع ثالثة في كلمات الرب على الصليب . نقله من الايطالية الى العربية سنة ١٧١٣ الشّاس انطون بن القس جرجس داقود الرومي الملكي الحلبي . ٤) كتاب تأملات روحية لكل ايام الاسبوع لأحد الرهبان الكرملين الحفاة ألفه في حلب سنة ١٧٢١ منه نسخ خطية عديدة في مكتبتنا الشرقية ومكاتب حلب . طبع في الشوير سنة ١٧٣٦ . ٥) قوت النفوس في مخاطبة العريس والعروس لأحد الرهبان الكرملين . منه نسخ في مكتبة المرائنة وفي مكتبة الشّاس شكزي ايوب في حلب وفي مكتبتنا الشرقية وفي مكتبة اليعاقبة في القدس . ٦) كتاب الروض الروحي فيه تأملات لكل ايام السنة . في مكتبة الآباء الكبوشيين في بيروت . ٧) ترهة النفوس ومزيل الخطايا والعكوس . في مكتبة القس بولس سباط وبين مخطوطات باريس (Paris, Ms 4,734) مرآة النفوس في الصلاة في سبعة ابواب لأحد القريتين . في مكتبة الثلاثة الاقار (ع ٣٧٠) . ٩) رسالة مختصرة في بيان ان الحياة الروحية ملزمة بكثرة

إلتجارب ومحاربتها . في مكتبتنا الشرقية (١٠٠) رسالة في بيان قوة لزوم النذور
الرهبانية . في مكتبة الموارنة في حلب (١١٠) الجمل للفيدة للنفس السميدة نقله من
اللاتينية احد الآباء الكرمليين يحتوي على مقتطفات من اعمال القديسة تازيا . منه
نسخة في مكتبة الآباء الكرمليين في بغداد وفي مكتبة المنسيور جرجس شلحت
وفي مكتبتنا الشرقية (١٢) تأملات القديسة تازيا على سبع طلبات الصلاة الربية .
منه نسخة عند حضرة الحوري بطرس فرج صفيرو وفي حلب في مكتبة الاديب نقولا
افندي أيوب (١٣) كتاب نور الاحياء للراهبة فرنسكا الكرملتانية تعريب
احد الآباء الكرمليين . في مكتبة الموارنة في حلب (ع ٣٢٠) (١٤) كتاب
الاموات وتعريب الاعتناء بنذوس الذين ليس عليهم بالآخرة سوى وفاء القانون . في
مكتبتنا الشرقية تاريخه سنة ١٠٨٨ هـ (١٧٠٠ م)

١٧ ﴿كتاب تاريخية﴾ (١٠) كتاب اخبار المرطقات . في دير الشرفة (٢)
كتاب التاريخ المسيحي في مكتبتنا الشرقية ومكتبة القبر المقدس في القدس .
(٣) تاريخ كنائس ارثوذكسي من ميلاد السيد المسيح الى القرن الثالث عشر . في
مكتبتنا الشرقية (٤) وفيها تاريخ آخر اورثوذكسي للكنيسة من ملك يثاودوسيوس
الصغير الى آخر المجمع الفلورنتيني (٥) وفيها أيضاً كتاب تاريخ للامم القديمة
المصريين واليونان والرومان وعرب الجاهلية (ص ٢٥٩) نسخها في عيه الاديب مخايل
شاهين طراد سنة ١٨٥٢ . (٦) وفيها كتاب آخر في تاريخ الامم القديمة اوسع من
السابق الى آخر الدولة الرومانية . متن الكتابة حديثها (٧) كتاب تاريخ حلب .
في مكتبة باريس (Paris, n° 1683) ومكتبتنا الشرقية . هو الكتاب الذي طبع
في مطبعتنا الكاثوليكية تحت اسم ابن شحنة وليس هو له . والاصح انه للبطريرك
مكارئوس ابن زعيم الحلبي اقتطفه من ابن شحنة وغيره (٨) حوادث حلب من
السنة ١٠١٣ الى ١٢٥٣ في مكتبة القس بولس سباط (ROC. XVII, p. 283)
(٩ . n° 42) ملخص تاريخ اليونان والعرب وغيرهم . في مكتبة مدرسة الثلاثة الافار
(ع ١٠٣) (١٠) قصة الاسكندر في ٣٩ فصلاً كتب سنة ١١٦٩ في مكتبة
المنسيور جرجس منش وفي مكتبتنا الشرقية ومكتبة القس بولس سباط (ROC,
XVIII, n° 51) تاريخ ديني ومدني لكاتب لندطوري من عهد البطريرك

باباي (١٦٦-١٨١) الى البطريرك يشوعيا ب الخديابي (١٦٥١-١٦٦٠) . في مكتبة
سمر (ع ١٢٨ . ١٢) تاريخ آخر في جزئين يحتوي اخبار السنين من ٢٥٠ م الى
١٢٢ . في مكتبة الكلدان في الموصل . منه نسخة في مكتبتنا الشرقية . طبع هذا
التاريخ شهيد دينه الطيب الذكر ادي شير . مطران سمر الكلداني . ١٣) تاريخ
الهيئة الشورية والحلية . في دير الشير . ١٤) دخول الاتراك في القسطنطينية في عهد
محمد الثاني . في مكتبة المنسيور برجس منش . ١٥) سفر احد موارنة حلب في صيغة
السائح الفرنسي بول لوقا (Paul-Lucas) الى مصر ومرآكش ثم الى اوربة سنة
١٧٠٨ . في مكتبة القس بولس سباط (ROC, XVIII)

١٦) كسب ادبية شتى (١-٢) مجموع شعر فيه ١١١ قطعة . جامعة سنة
١١٢٠ هـ . حنا ولد المقدسي الياس بن حنا المعروف بابن الصمدي . في مكتبة المنسيور
منش . ٢) مجموعان آخران شريان في مكتبتنا الشرقية مع ستة مجاميع شعرية عامية .
٣) كتاب البستان وقاعدة الحكماء . وشس الآداب في مكتبة باريس . Paris
(Suppl. n° 4811) منه نسخة حسنة في مكتبتنا الشرقية كتبت في القرن السابع
عشر . وفي مكتبة القاتيكان (ع 111) كتاب البستان في الفضائل في ٢١ فضيلة
تاريخه من القرن الخامس عشر . ٤) كتاب دليل الاحداث في جزئين لاحد الاخوة
الرميين عربيه المرحوم موسى صفي فطبعة سنة ١٩١٢ . ٥) مجموع حكمم لفلاسفة
اليونان في مكتبة دير مار يوحنا الشوير وفي مكتبتنا الشرقية . ٦) في مكتبة الاديب
عيسى افندي اسكندر العلوف كتاب قديم في علم الهيئة على شبه الاكاسميون في
ايام الحليقة مع تصاور جميلة (تم)

مطبوعات شرقية جديدة

A. Malvy S. J. : PASCAL ET LE PROBLÈME DE LA CROYANCE. 1 vol.
in-8° raisin — G. Beauchesne, Paris, 4 f., 50

بشكل والمائة الدينية

هذا الكتاب الصغير احد التأليف الممتدة التي نشرت بنسبة تذكاري المئة الثالثة

لولد يسكال . وقد قصر المؤلف نظره على امر واحد ذي شأن في حياة ذلك الكاتب الفرنسي الشهير انني موقفه بازاء الوحي الديني الذي يلوح لنفس الانسان ثم ينمو ويتأصل فيها بتشبهها في حقيقتها . ففي هذا الكتاب ما يكشف عن مواطن يسكال من هذا القبيل فيأخذ العجب القاري اذ يجد العلم الواسع مقروناً بالايمان الحي . فالاب ماثي بلغ الى اعماق قلب ذاك التابعة ووصف التقلبات التي طرأت على افكاره فكان الذوق فيها لروح الدين . فتم الكتاب الذي يدل على براعة عظيمة في مؤلفه الذي احاط علماً بعجز يسكال وبجبره . الاب ادمون لاي

L'abbé Clément: VIE DU CARDINAL RICHARD, archevêque de Paris.
1 vol, in-8°, J. de Gigord, éditeur, Paris, 15 f.

ترجمة الكردينال ريشار رئيس اساقفة باريس

الكردينال ريشار زين كرسي عاصمة فرنسة نيفاً وعشرين سنة فترقي في كانون الثاني ١٩٠٨ . وهذه سيرة حياته كتبها احد مساعديه في كل مشروعاته الجليلة الحوري كليان . فن تصفهم لا يتالك من شكره لله الذي يؤيد كنيسة بمثل هذا الجبر الذي جمع فيه كل صفات الراعي الصالح من همة ونشاط وبذل نفس ودفاع عن حقوق الدين بازاء اعدائه هذا فضلاً عن ممارسته لأسس الفضائل الكهنوتية التي اتمت بعد وفاته لأن يُعرض على الكرسي الرسولي الفحص عن اعماله ليثبت اسه بين اولياء الله

س . و

P. Lhande S. J. : Un maitre humaniste, le P. LONGHAYE. 1 vol.
in-12. J. de Gigord, éditeur, Paris, Prix 6f, 75

قدرة الاساتذة الاب لونغا

هو راهب يسوعي اشتهر بغضائه وفضيلته وليست غاية كاتب سيرته ان يصف فضائله وحياته الصالحة وانما اقتصر على بيان بواعثه في التعليم اذ عليه تخرج عدد لا يُحصى من الناشئة الكاثوليكية وطلبة الرهبانية فمؤلف هذا الكتاب وصف ما تفرّد بها ذاك الاساتذ المبرز في علمه وتعليمه . وقد ظهر علمه بما خافه من التأليف المديدة نفراً ونشلاً وكلها . وسومة بسمة البلاغة وحسن الذوق والتفوق . واماً تعليمه فقد بين المؤلف خواصه من حيث آدابه النظرية والبيانية والدينية فتال السبق

فيها جميعاً . وكل ذلك مبني على أدلة يشهد على صحتها كل من عرفه . ج . ل

Pierre Lhande S. J. . JEUNESSE. L'âge tendre — L'âge critique — L'âge viril. Petit Code d'éducation au foyer d'après CLÉMENT D'ALEXANDRIE. Paris, Beauchesne. Prix 5 f

الشبية واطوارها وفقاً لتعاليم اقليدس لاسكندري

هذا دستور لتهديب ناشئة الشرقين صنفه احيد مشاهير الشرق اقليميس الاسكندري في القرن الثالث للمسيح . وكان في يد طبيب نظامي درس اخلاق مواطنيه فرأى ان علفتهم التخلف وحب الملاذ فطلب لها علاجاً ناجحاً . ومن ثم تراه ينتقب عن احوال الشبان في اطوار حياتهم وفي مختلف احوالهم اليومية فيشير الى مساوئهم ثم يرشدهم الى الصلاح والطريق المستقيم بحيث تصبح حياتهم بنظامها كالنغمات الموسيقية المشقة للأذان لا ينبر عنها السمع . ويرى من خلال وصاياه قلب الكاهن والقديس الذي يسوق بعواطف الشبية الى عالم الأرواح ويجردهما عن دنيا الارض . فقد احسن مؤلف هذا الكتاب بانتقائه لتعاليم ذاك المؤلفان فجمع بين اللذيد المشع والمفيد النافع

الاب شربل اليسوعي
Arié (Gabriel): Histoire Juive depuis les origines jusqu'à nos jours.
1 vol. in-8°, pp. 415, 1923, Prix 12 f, 50)

التاريخ اليهودي منذ الاصول الى يومنا

قد وضع المسير أريه هذا التأليف لشبية المدارس الاسرائيلية وهو اوسع من تأليف غراتس (Graetz) وليفن (Leven) فاختر منها ما راق له . وما يقال اجمالاً عن هذا الكتاب ان كاتبه احد اللاديين فجرد تأليفه من كل ما يشعر بالوحي الالهي لموسى وللانبياء . وقد قسم كتابه خمسة اقسام خص الاول منها باخبار بني اسرائيل الى خراب الهيكل والثاني بتاريخهم بعد جلاء بابل . والثالث بعهد التلمود ثم القرون المتوسطة واخيراً بالازمنة القربية متأ وقد اتسع خصوصاً بهذا الجزء . الاخير ووصف اعمال جمعية التضامن الاسرائيلي العام . وكثيراً ما يتعامل على الكاثوليك زوراً في عدة مسائل تبع فيها هواه وضغنى حقوق التاريخ الصادق فنكتفي بالاشارة

A. Thibaudet : La vie de Maurico Barrès. 1 vol., in-12, Paris, 1921, Editions de la Nouvelle Revue Française, 5^e éd., Prix 10 f

ترجمة موديس بارس

كُتبت هذه الترجمة في حياة صاحبها فبلغت الطبعة الخامسة . وهي لأحد أرباب
الثقافة الصحيح المسير تيوذيه الشهير بتدقيقه وسعة معارفه . فاجال نظره في كل منشورات
موديس بارس وبين ما امتاز بها كاتبها بصفة اديب وكاتب بارع وراوي وسياسي
ووطني فتجلى في فصوله صورة ذلك الرجل الذي لعب دوراً مهماً في وطنه . ولم
يُنسَ الكاتب تعريف شوارع موديس بارس الدينية . ولا بُدَّ أنه اذا عاد الى نشر
طبعة جديدة من كتابه يزيده معلومات يستفيد منها من تصرّف بارس في اواخر
حياته ومن مقالات الجرائد والمجلات عنه بعد موته . ج . ل

Kawakami, K. K: Le problème du Pacifique et la politique japonaise., 1 vol. 8°, Editions Bossard, 1924, Prix 18 f

سألة الاوقيانوس الهادي والياسة اليابانية

يخوض مؤلف هذا الكتاب في بحث مرّ ذكره في وصفنا لتأليف آخر وضعه
الجنرال كولوثين والاميرال بوبنوف (ص ٢٣٣) ومؤلفه ياباني صنف كتابه بعد مؤتمر
واشنطن فبين حسن نية وطنه الذي وافق تماماً مرغوبات المؤتمر ولم يستثن إلا
اموراً ثانوية لم يبت حكماً فيها . وبياناً لذلك اثبت المؤلف جودة خطة بلاده
السياسية في ستة فصول خصّ قسماً منها بالصين وسيبرية . فمضى هذه الايضاحات
تربل ما وقع من الخلاف بين اليابان واميركة في هذه المدة الاخيرة لسبب هجرة
اليابانيين الى الولايات المتحدة . ج . ل

Paul Raynal : LE TOMBEAU SOUS L'ARC DE TRIOMPHE. 1 vol., in-16
Jésus. Librairie Stock, 5f, 50

القبر تحت قوس الظفر

هذه رواية تشخيصية تمثل جندياً في زمن الحرب الكونية الاخيرة وانما تمتاز عن
سواها بأن تجرد عن الحشوات الرسمية وتقتصر على تحريك العواطف بما يدور بين
الممثلين من المباحثات وتبادل الافكار وبما يجري للجندي من الاعمال في غضون الحرب

بجيت تظهر صفاته العسكرية كصبره على فواجع الحرب وجهه لوطه وتضحية ملاذمه قياماً بالواجب . لكننا نؤخذ على الكاتب بعض ما دس في اثنا . روايته من الشواعر المتأقية للاحاسات السابقة كتفضيله السلم على الدفاع عن الوطن واستسلامه للأقدار بدلاً من الاتكال على الله وكثيبه الجندي في المراك بالحيوان القود الى المجزرة وغير ذلك مما يضاد العواطف الدينية فضلاً عن الشواعر العسكرية والوطنية الشريفة

الاب ادمون لاي

E. Ségué. Les Insectes parasites de l'homme et des animaux domestiques. *Encyclopédie du naturaliste* XVIII, 1 vol. cartonné 30 /⁶. Paris, Paul Lechevalier, éditeur, rue de Tournon, 12

الحشرات المتطفلة في الانسان والحيوانات الداجنة

ان جسم الانسان كنجم الحيوان مستودعان واسان يحتويان عددا لا يحصى من الحشرات المتطفلة المؤذية وليس كلامنا هنا عن الجراثيم الدقيقة والميكروبات غير المنظورة بل عن المورم الصغيرة التي ترمى اجسامنا وتستقر دماءنا كالقمل والبق والبراغيث والبعوض . وعليها مدار هذا الكتاب الجزيل الفائدة لاهد كبار الطبيعيين فانه لم يأل جهد في درس هذه الحشرات وما اشبهها فوصف طباعها ومفاعيل لذوعها وبيان الطرائق المختلفة لتفيتها والنجاة من اذاها فنوصي ابنا الشرق بطالمة هذا الكتاب المجل بئات من التعاويز فضلاً عن غوائده الجئة

ج . ل

THE BOOK OF RELIGION AND EMPIRE by 'Ali Tabari translated by A. Mingana D:D, 1 vol. in-3°, Manchester at the University Press, 1922

كتاب الدين والدولة للطبري

الطبري هذا هو طبيب قديم اسمه ابو الحسن علي بن سهل عاش في اواسط القرن التاسع وصنف عدة كتب من جملة التأليف المذكور حاول فيه اثبات صحة دين الاسلام وتفنيد المعتد النصراني . وجد منه ناشره الفونس منكنا نسخة في احدى مكاتب الخاصة فأبرزه بالطبع ثم نقله الى الانكليزية وقدم عليه بعض الفوائد التاريخية . ولا يسعنا ان نتصدى لمزاعم هذا الكتاب وتفنيد حججه الباطلة وانما نكتفي ببيان بطلانه انه لاهد اليهود الذي جحد دينه وانتمى الى الاسلام

ودخل في خدمة الخلفاء طامعاً بحطام الدنيا وهو يجهل التصحرارية جهلاً مركباً ل. ش

A. Levinson. LA DANSE AU THÉÂTRE. Esthétique et actualités.
1 vol. illustré, Paris, Bloud et Gay, 1924, Prix, 10 f

الرقص في المراسم

معلوم أن الرقص أحد الفنون الجميلة ومن هذا القبيل يحسن تعليمه ان يراعوا فيه
قوانينه الفنية وهذا ما راده كاتب هذا التأليف المسير لتبصرون الذي صنف فيه عدة
مقالات نشرها في مجلات مختلفة. ونحن نوافقه على رأيه بشرط ان يُنفى من الرقص
كل ما يخل بالآداب

Almanacco Italiano, vol. XXIX per l'anno bissestile 1924, 1 vol.
in-12, R. Bemporad e Figlio, Firenze.

تقويم ايطالي للسنة ١٩٢٤

هذه السنة التاسعة والمشمرون انظهور هذا التقويم الذي يُعتبر في ايطالية كتقويم
هاشت في فرنسا. ولعله اوسع منه فائدة واكثر ثقتناً. ففيه من المعلومات ما يعجب
على الطالب وجوده في غير فهو اشبه بدائرة معارف يوقفه على ما يختص بالبيئة
العربية وبالذواثر الرسمية وبالاخصاءات الحديثة وبشاهير المعاصرين وبالاكتشافات
العلمية الجديدة وباحوال الدول والصحافة الخ

La Revue économique internationale, Bruxelles

المجلة الاقتصادية الدولية

وقفنا على مقالتين جليلتين نُشرت في عددي آذار وتشرين الأول عن سورية.
الأول للمسيو پيار كلارجه (P. Clerget) احد اعضاء البعثة الاقتصادية الى سورية
اختصر فيها احوال بلاد الشام في الانتداب الفرنسي وما ناله السوريون من فضل
فرنسة. والثانية للاستاذ اشار. ملّم الحقوق الدوائية في كلية ليون ذكر فيها عموماً
حقوق الانتداب في البلاد العربية التي فصلت عن الدولة التركية ج. ل

Dictionnaire Arabe-Français par Bel Kassem ben Sedira, 1 vol.
in-16, 1924, pp. 1045, Alger, J. Carbonel

معجم صنيّر بالريّة والافرنسيّة

هذا المعجم ظهر في الجزائر للمرة الاولى سنة ١٨٨٢ مؤلفه الاستاذ بلقاسم بن

سدرا . فتجدد اليوم طبعه بهئة الطباع جزل كيونيل وأثما قد تحسن كثيراً بعد طبعته السابقة فكاد ججه ومواده يبلغان ضعفها السابق . والكتاب قد وضع خصوصاً لأفادة مدارس الجزائر وفيه كثير من الاصطلاحات الجارية هناك وهو لا يخلو من فائدة لمواطنينا أيضاً لدرس اللهجة الجزائرية . فنوصيهم بتطالعه وهو متقن الطبع مجلد بقماس تجليداً ظريفاً

LEXIQUE FRANÇAIS-ARAABE par le Capitaine Mâamar. 1 vol, in-12, 1923, Saumur, Librairie A. Gendron,

فردات فرنسوية عربية

قد وضع هذا الكتاب لفائدة السياح والمستعمرين من الفرنسيين والمواطنين من الجنود في الجزائر . يتقدمه بعض المعلومات العمومية في اللغة العربية وخواتمها ثم يليها عدة فصول تحتوي المفردات الأكثر شيوعاً في الجزائر مقتسة على حسب المواد بالفرنسوية وبأزائها الألفاظ العربية مكتوبة بحرف أفرنجي . وفي القسم الأخير عبارات ومحادثات شتى فرنسوية وعربية تنتهي بمدة الفاظ على ترتيب حروف المعجم يرجع إليها التكلم

اعمال جمعية الأطباء والصيادلة

الجزء الثاني . مطبعة وزنكروغراف طبارة سنة ١٩٢٢ (ص ١٢٥)

هي الجمعية المولدة في بيروت سنة ١٩٠٩ فضئت اراكنة علم الطبابة في حاضرة لبنان . وكفى ثناء عليها ان رئيسها وعميدها هو جناب استاذ المكنب الطبي الفرنسي الدكتور دي برون يؤازره نخبة من الاطباء الذين تقني اسماؤهم عن وصفهم . فقد قرأنا بزيد الشوق هذا الجزء الثاني من جلساتها الادارية من حزيران سنة ١٩٢١ الى غاية ١٩٢٣ وفيها من وصف الملاحظات الناجمة والاعمال الطبية والجراحية العجيبة ما يشهد على براعة اصحابها . زادها الله غواً وفلاحاً ل . ش

فرض عيد قلب يسوع الاقدس

حسب طقس الكنيسة المارونية

طبع بالمطبعة المارونية في حلب سنة ١٩٢٣ (ص ١٨٨)

نبير اخوتنا حضرات الكهنة الموارنة بظهور هذا الفرض الالهي الذي خرج

فكره من قلب الطبيب الذكر الطران جريمانوس فرحات ودنجه قلم القس الفضال
عطا الله زندو الحلبي - رضى باصلاحه ونشره السيد الجليل ميخائيل أنرس رئيس
اساقفة الشهباء على حلب واثبت غبطة البطريك مار الياس الحويك الكلي الطوبى
لجميع اكليروس طائفة الكريمة . فلا نشك ان جميع كهنة الوارنة يقبلون على
تلاوة بشوق الأيل الى يتابع المياه فيستقون من متاهل ذلك القلب الالهى الذي
سبقت ملتهم في الحما الشرق واكرمته اكراماً جزيلاً عاد عليهم بالنعمة والبركات

دليل المربي اللبناني في تربية دود الحرير

بقلم الشيخ يوسف فرنسيس الى جبر الحازن

طبع بمطبعة القديس بولس في حريصا لبنان سنة ١٩٢٢ ٣٥+٤٢

اطلعنا حديثاً على هذا الكراس الذي نشره صاحبه الفاضل قبل سنتين بالعربية
والفرنسية ورفعه مقدمة لنخامة الجفرال غورو فشكر له لطفه . ومن المعلوم ان
كل ما يبحث عن تربية دود الحرير له شأن كبير في هذه البلاد فلا شك ان المتعاطين
لهذه الصناعة سيتبلون على مطالعة هذا الكتاب الذي يطلب من المؤلف في غرسا
او في بيروت في مكتبة الحواجا انطون كنعان وثن النسخة ٢٥ غرساً سورياً ل. ش

لطائف اخباري في متاحف اسفاري

للاديب حنا افندي خباز رئيس كلية حمص الوطنية

طبع في حمص سنة ١٩٢٣ (ص ٢٢٦)

هو الجزء الثاني من الكتاب الذي عنوانه "رحلة حول الكرة الارضية" لجانب
افندي خباز الذي سبق لنا وصفه (ص ٣٩٣) . وفي هذا القسم من الاخبار الشخصية
والاوصاف البديعة والقصود الرائقة ما يجعله خير شقيق لبكره المذكور . وقد اتسع
الكتاب في وصف اميركة وعجائبها فحق ما كتبه رصيفه جانب الدكتور فيليب
حقي "امريكا في نظر شرقي". ونما تفرد فيه وصفه للبدع البروتستانية ومظاهرها
الغريبة وآرائها المضحكة فرواها دون ان يبدي فيها حكماً مصيلاً . كذكره
للرسلين (ص ١٣٣-١٣٥) وكنيسة الأم (ص ١٧٩-١٨١) وكنيسة الله

(ص ٢٦١-٢٦٣) وربما اظهر ميله للكنيسة الروتستانية وجاهر عن جبهه للكسوفية وافكارها الحرة وسعيه بانشاء كلية حرية اي لادينية مع كونه نال في اميركة مساعدات من رجال الدين . ولم لقي من رحلته من محاسن الكثلركة في زيوريك وشيكاغو وانحاء كندا فسكت عنها . واطراً (ص ١٢٦-١٢٩) كتبه كجبران خليل جبران وامين الريحاني دون تحفظ . ومن نقائص الكتاب قلة ترتيب فيعرد مرتين وثلاث مرات الى ذكر البلد الواحد ومنها عدم وضوح صدد كثيرة من الكتاب وخلوه من فهارس يرجع اليها ل . ش

المجنون : امثاله واشعاره

وضعه باللغة الانكليزية جبران خليل جبران تريب الارشندريت انطونيوس بشير
(في طبعة الهلال سنة ١٩٢٤)

نعم المدية اهدتها مجلة الهلال الى مشتركها ! وكان كاتب هذه الفصول السخيفة صرر ذاته فيها فاختر لنفسه اسم «المجنون» كما كان سابقاً صرر مجنونيه (المشرق ٢١ [١٩٢٣]: ٤٨٦) أفظلمه ان صدقنا على قوله واكدنا ان كثير من فصوله تدل على اختلال عقله . والعجب كل العجب ان ارشندريتاً اورثذكسياً لم يجد كتاباً غير هذا يعربه ل . ش

تراها المشتاق في تاريخ يهود المراق

تأليف يوسف برزق الله غنية

طبع في بغداد سنة ١٩٢٤ (ص ٢١٥)

قد عرف قرأونا الكرام مؤلف هذا الكتاب بما نشره من المقالات الفريدة في المشرق . وها هو ذا قد اتفنا بما هو اغزر مادةً وأجدى نفماً يزيد به كتابه تاريخ يهود المراق فأنه اودعه من المعلومات ما لا تجده الا بشق النفس في تأليف اهل زماننا فروى ما امكنه من اخبارهم وآدابهم واخلاقهم ومعاملاتهم التجارية والصناعية منذ أول ظهورهم الى يومنا . على أننا لم نستحسب بعض ما كتبه عن المراق وتقاليده في القرون الحالية مع مناقضة اساطيره لا ورد في التوراة وكان له غنى عن التوسع فيها لقلة علاقتها مع تاريخ اليهود . فساله والمقابلة بين دين البابليين

والدين الاسرائيلي (٤٥-٤٨) مع ما بينهما من الخلاف ؟ وعلى عكس ذلك قد ضرب الصفع عن طوبياً ودانيال والثلاثة الفتية . لم يعش اميانوس ٤٠٠ سنة قبل المسيح بل بعد المسيح (ص ٢١) . لا مناقضة بين نبوة حزقيال وسفر الاشتراع (ص ٨٩) . ليس التلمود كما زعم (٨٣-٨٤) « كنزاً ادبياً واجتماعياً وادبياً » الا في عين اليهود . ومما يحتاج اليه الكتاب زيادة في تقاسيمه من ابواب وفصول مع فهارس واسعة للاعلام والمواد

ل . ش

بين الجزر والمدر

صفحات في اللغة والآداب والحضارة

بقلم م. م. طبع مطبعة الهلال في مصر ١٩٢٤ (ص ١٢١)

يتصرف قلم « م. م. » حديثاً فيخوض في المواضيع المتباينة سائلاً بحجة وانسجام في كل ما تتوخى رصده . وكأنها تتوق الى تحقيق شعار أسرتها « الزيادة » وهو شعار الرقي الذي شاع عند اللاتين بلفظ « Excelsior » فيسرنا ان تطلب الكتابة « م. م. » العلو والنور وانما نحذرها عن خطر تعرض لهُ باتساعها في مواد الكتابة فربما خسر العقل من التمتع ما يكسبه بالتوسع وليست الدراري في ضحضاح اليم ورقراق المياه بل في قعر البحار « يغوص البحر من طلب الآلى » نقول ذلك لا لنضبط على افكار « م. م. » بل لثلاث نظرها الى ما فيه خيرها . ففي بعض مقالاتها ما يحتاج الى تجميع كمالاتها « في عالم الاحزان » (ص ١٢١-١٣٠) ومقالاتها « عند العرب » و« لماذا تبقى العربية حية » فان فيها مزاعم ومبالغات لا تنطبق على الواقع . وقد نجحنا في كثير من هذه المواضيع في الشرق وبيننا صوابها . ليست الهجرة « من المدينة » (ص ٢٥) بل « الى المدينة » . وقد ذكرت هناك « حث النبي على طلب العلم » فلها لم تذكر تحريمه العلم على النساء . (في الحديث) . اثبتنا غير مرة بالبراهين القاطعة ان البابا سلفستر الثاني (Gerbert) لم يجتمع بالعرب ولم يأخذ شيئاً من علومهم عنهم فلها تعود الى هذه اخراقة (ص ٣٠) . فكفى بهذا القليل اضيق المجال . ونشير على الكتابة الاكاديمية مراجعة تأليفين جديدين ظهرا مؤخراً لموريس لندريو ونندره سرفيه عنوان الواحد : A. Servier : *La Psychologie du* الآخر (M. Landrieux : *L'Islam*) *Musulman*

رثات المثلث والمثاني في روايات الاغاني

الجزء الاول للاب انطون صالحاني اليسوعي

طبعة ثالثة . في المطبعة الكاثوليكية في بيروت ١٩٢٣ (ص ٢٦٢)

لا حاجة لوصف محاسن هذا المجموع الثريد الذي لم يختلف اثنان في فضله ومنفعته لدرس العربية . وما يزيد حسناً ان حضرة جامعته يردّد فيه النظر عند تجديد طبعاته فيجلوه ويصقله ويضبط رواياته ويضيف اليه شروحات واقبادات يشكره عليها الاساتذة وتقدمهم الى تدريسه . في جامعات اوربة فضلاً عن مكاتب الشرق

زبدة البيان او خلاصة تاريخ امّ مدارس سورية ولبنان
«عين ورقا» لخوارسقف الكنيسة الانطاكية خير الله اسطفان

طبع في نيوبرك سنة ١٩٢٣ (ص ٦٤)

ان مدرسة عين ورقا في هذه الاصقاع اشهر من نار على علم . وكفاها فخراً ان عدداً عديداً من جلة الاكليروس الماروني وادباء العلمانيين منذ السنة ١٧٨٩ الى ايامنا قد تخرجوا على اساتذتها شاكرين لفضل العائلة الاسطفاينة التي حوّلت دير مار انطونيوس السابق الى مدرسة طائفية مجانية . على ان حدثان الزمان وما طرأ من التغيرات على ابناء قد الحق بهذه المدرسة ضرراً احب ان يتلافاه غبطة السيد البطريرك وآل الاسرة الاسطفاينة . فعهدا بالامر الى المنسيور خير الله اسطفان في اميركا الشمالية والناظر العام على المدرسة ان يستندي هناك صدقات المحسنين فيلم شمشا ويغي ديونها ويعيدها الى زهرها السابق . حتّى الله ثباته الشريف . ل . ش

شكرات

﴿ انتشار رسالة قلب يسوع ﴾ كانت اول رسالة نشرت لخدمة عبادة قلب يسوع ابرزها بالفرنسية الاب راميار اليسوعي سنة ١٨٦١ في مدينة تولوز ثم تبعتها الايطالية سنة ١٨٦٤ في رومية ثم الالمانية في انسبروك (النسا) واليوم قد بلغ عدد

الرسالة هذه الرسالات ٥٣ رسالة في كل أنحاء أوربة وأميركة وآسية وأفريقية في ٣٣ لغة منها الصينية ولغات الهند وسيلان والبلقان الخ أما عدد المشتركين فيها ف قريب من المليونين . هذا فضلاً عن عشرة ملايين من المشتركين بالأوراق الشهرية الواردة فيها نباتات شركة الصلاة . فتدري كيف بارك الله هذه حبة الحردل فاضعت دوحه كبيرة ﴿زيارة الاراضي المقدسة بالسيارات﴾ سررنا اي سرور عند اطلاعتنا على ثمره المهام النشيط اسكندر افندي الحانك التي فيها يعرض على طالبي زيارة الاراضي المقدسة في الجليل والسامرة واليهودية ان يقوم هو باعبائهم ذهباً وياياً حلأ وتوحلاً أكلاً وشرباً وسكنأ على شروط معلومة معتدلة . فلا ريب ان يحل هذا المشروع محل الرضى لدى كثيرين اذا وقفوا على شروطه فنحضر القراء على مخابرة المذكور في محله في ساحة الشهداء او الاطلاع على لائحته

﴿زيارة دولة حاكم دمشق لكليتنا﴾ شرف كليتنا منذ زمن قريب صاحب الدولة حقي بك المظهم وتفقد كل دوائرها فتكرم وصرح عن رضاه السامي واتسراح خاطره لكل ما عاين . وقد تلطف فكسب عن زيارته فضلاً شائقاً عن الكليته ونظامها وتعليمها ومعاهدها المختلفة ومنشورات مطبعتها فأوجب دولته علينا شكره لحسن ظنه في جامعتنا ونحن نعد كلامه احسن دفاع عنها بازاء حملات بعض الصحافيين الواقفين اقلامهم على خدمة الاغراض الشخصية

﴿الزهرية ومنشورات مطبعتها﴾ اتحفنا جناب الاديب جميل افندي البحراني نسخة من مجموع مجلته الزهرة مع ما نشره في مطبعته من الكتب التاريخية والادبية والروايات فنشكر له هذه الهبة الثمينة وقد زادها قيمة في عيننا ان صاحبها يتعاشي في تأليفه كل ما من شأنه ان يمس الدين او يتحدث كرامة الأدب وفي مجلته المقالات المستجادة والقصائد المطبوعة والروايات المؤثرة نتمنى له كل نجاح في سبيل الدين والادب والوطن ولزهرته ثباتها على طلاوتها وانتشار عرفها

﴿السلطان سليمان القانوني وقند﴾ سألنا مستفهم من هو هذا «قند» الذي ذكره الامير حيدر الشهابي في تاريخه (ص ٦٠٥) وروى عصبانه على السلطان سليمان فالجواب على ذلك ان اسم «القند» تصحيف شنيع والصواب «الغزالي» الذي كان حاكماً على دمشق وهو احد اصحاب قانصوه الغوري الذين خانوه في واقعة مرج دابق

واسهر العصيان واستولى على قلعة دمشق بعد وفاة السلطان سليم فارسل خلفه السلطان سليمان القانوني جيشاً ظهر به

﴿الجواب الهادي على النظر الانتقادي﴾ نشر حضرة الخوري عيسى اسعد هذا الكراس زاعماً انه به يفند ما كتبناه في انتقاد كتابه التحفة النقية ولو اردنا تحييص جوابه لأدّى بنا الى جولات واسعة لاتضئها عدّة اعداد من المشرق بل عدّة مجلّلات وأنما نكتفي بأمر واحد عليه مدار كل الجدل فإذا سلّم به حضرته زال كل خلاف بيننا وهو رئاسة الخبر الروماني على الكنيسة جمعاء لا شرفاً فقط بل بانفعل والسلطان. وتلك قضية مبنيّة: ١ على كلام الانجيل الذي هو في يده كما هو في يدينا. فيها صنع لا يمكنه ان يحو منه اسم «كيف» اي الصخرة المأطى لبطرس ولا «تقليد» مغايب ملكوت السموات، ولا «رعاية الخراف والنعاج» ولا... ولا... ٢ على تعاليم آباء كنيسة اليونانية فإنّ شواهدهم العديدة على رئاسة بطرس وخلفائه اوضح من الشمس. ٣ على اعمال اولئك الآباء فضلاً عن تعاليمهم فالى من التجأ القديس يوحنا فم الذهب والقديس اثاناسيوس الا الى الخبر الروماني لما حكم عليها زوراً؟ ٤ على كتب الكنيسة اليونانية الطقسية كالليناون والتيكون والتريودي وغيرها فانها حافلة بالشهادات على رئاسة بطرس على الرسل اجمعين وعلى الكنيسة كلها. ٥ على خضرع الكنيسة البيزنطية لرومة الى عهد فوطيوس والبطريرك ميخائيل كيولاريوس. ٦ على شواهد عديدة في كتب المسلمين أنفسهم الذين يدعون البابا «بطريرك المليكين» كما اثبت ذلك مجلة المشرق رداً على ابن بطريق. فان كان حضرة الخوري عيسى اسعد لا يقتنع بهذا فهو وشأنه فانّ جدال المباحكين عبث وضياح وقت

﴿بعلبك تاريخها وآثارها﴾ محاضرة شائعة ألقاها حضرة الخوري عبدالله نجيم في نادي اخوة القديس يوسف في بيروت فاصابت استحسان الحضور وودّوا لو تنشر بالطبع لوفرة موادها وحن تنسيقها فلبى المؤلف طابهم وابرزها في مطبعة الاجتهاد بغلاف ناصع البياض يمثل اعمدة هيكل بعلبك. وهي لا تقل عن ٥٧ صفحة مفصلة بالمعلومات الشائعة

اسئلة واجوبة

س سألنا ما هي المدن التي يئنف عددها في العالم على مليون نفوس في
المدن الزائد عدد نفوسها على المليون

ورد جدولها في مجلة الاحصائيات الدولية في اواخر السنة ١٩٢٢ كما ترى:

١,١٧٦,٠٠٠	بومباي	٥,٦٣٠,٠٠٠	نيويورك
١,١٥٨,٠٠٠	ريو جانيرو	٤,٦٨٣,٠٠٠	لندن
١,٠٠٨,٠٠٠	موسكو حاضراً	٢,٩٠١,٠٠٠	باريس
١,٠٠٠,٠٠٠	شنغاي	٢,٧٠٢,٠٠٠	شيكاغو
٩٩٤,٠٠٠	دبتر و امير كنه	٢,١٧٣,٠٠٠	طركيو
٩٨٦,٠٠٠	مبورج	١,٨٣٦,٠٠٠	فيلدلفية
٩٣١,٠٠٠	فرسوفية	١,٥٧٧,٠٠٠	يونس ايرنس (ارجنتين)
٩٠٨,٠٠٠	كلكتوتا	١,٣٣٠,٠٠٠	هونغ كونغ
٧٠٦,٠٠٠	بترسبورج حاضراً	١,٢٥٣,٠٠٠	اوزاكا

س وسأل الاديب يوسف اخندي صدير أصبح ان كتاب المزامير العربي طبع لأول مرة
في مدينة جنوى سنة ١٥١٦ ؟

اول طبعة للمزامير العربية

ج نعم طبعت المزامير عربياً سنة ١٥١٦ في جنوى وانما طبعت بالحرف المغربي
مع الاصل العبراني. وهذه الطبعة عزيزة الوجود. أما الطبعة العربية الشهيرة بعدها
فطبعة باريس سنة ١٦١٤ عني بها المارونيان نصر الله شلق وجبرائيل الصهيوني وكانت
سبقتها طبعة قزحياً سنة ١٦١٠ بالسرياني والكركشوني

س جواب على السؤال الوارد في آخر الممدد السابق

ان ما ورد في القطعة السريانية من شحيم الموارنة عن رسالة مار يوحنا هو تقليد
لا أصل له في التاريخ. وكذا يقال عن مضمونها والسيدة المرسلة اليها. هذا التقليد
قد ورد ايضاً في فنيقيت السريان. أما الاعياد الثلاثة فهي ثابتة الى اليوم في عدة
كنائس في ١٥ لك (سيدة الزرع) وفي ١٥ آيار (سيدة السبل) وفي ١٥ آب (سيدة
الغيب)

ل. ش